

أطلس

بروبا الرّدة فجة عهد الخليفة

الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

تأليف وتصميم

أ. سامي بن عبد الله بن أحمد المفلوث

العبيكان
Obëkan

© مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس حروب الردة / سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٢٩هـ.

٢٥٠ ص، ٢١ × ٢٩ سم.

ردمك: ٥-٤٥٢-٥٤-٦٠٣-٩٧٨

١- حروب الردة ٢- التاريخ الإسلامي - عصر صدر الإسلام

أ - العنوان

١٤٢٨/١٥٠٠

ديوي ٠٢٢، ٩٥٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٥٠٠

ردمك: ٥-٤٥٢-٥٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان
Obekon

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناشر

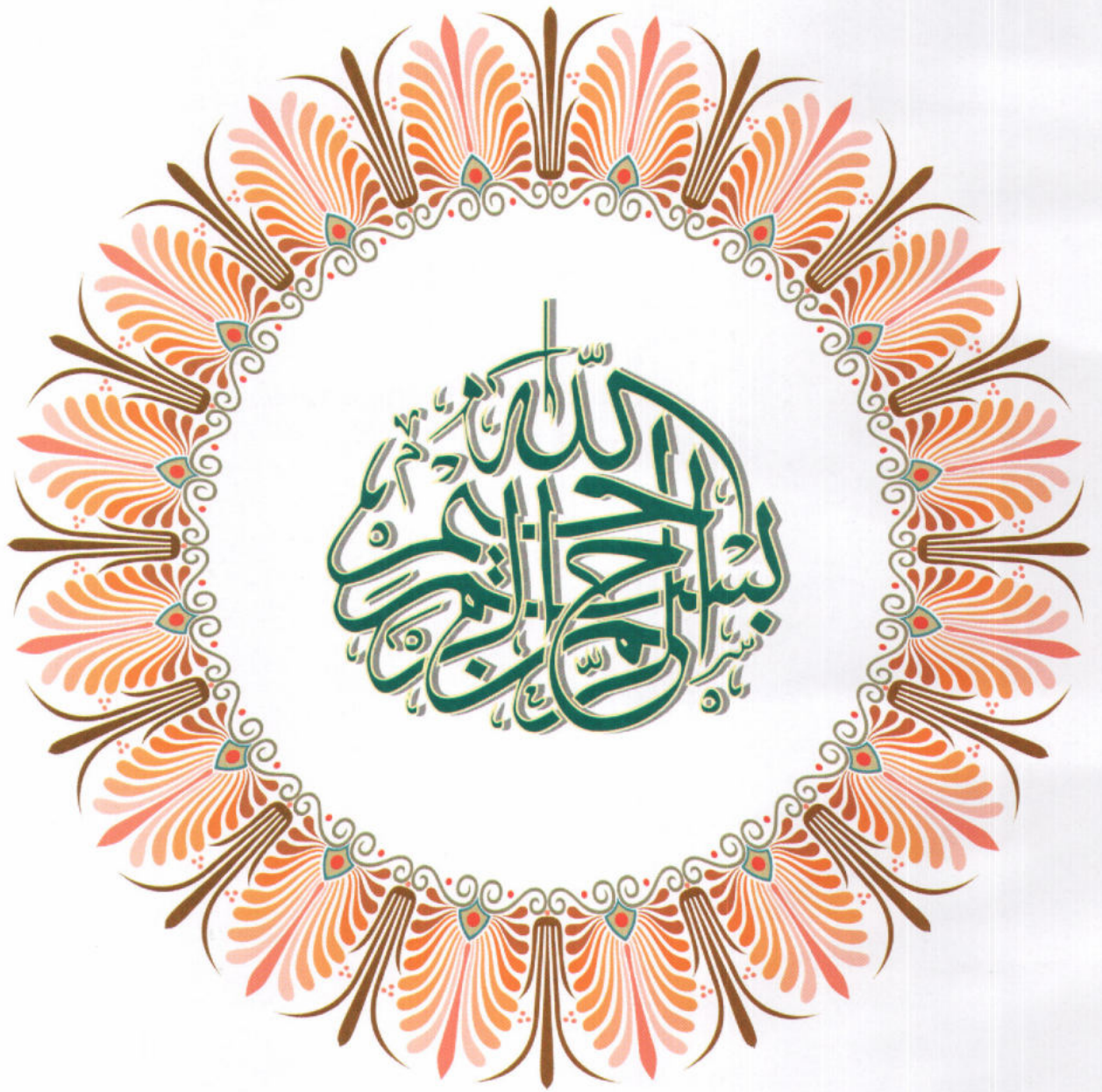
شركة العبيكان للأبحاث والتطوير
Obekon

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب. ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.





مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد :

لم تكن حروب الردة حروباً عابرة اجتاحت الجزيرة العربية بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم ؛ بل كانت امتداداً طبيعياً لدور المنافقين في العهد النبوي، والذي أفسح القرآن الكريم مساحة كبيرة للحديث عنهم، وفضح نواياهم، وكشف حقيقتهم، قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ أَفْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلاَ لَكُمْ بَيْنُنَا الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ التوبة.

لقد وقف هؤلاء المنافقون بجانب المشركين واليهود وراحوا يتآمرون على الإسلام وأهله بكل وسائل الخبث والمكر والدهاء. حيث تحزب هؤلاء جميعاً في معركة الخندق في العام الخامس للهجرة، فخيب الله سعيهم، وأبطل كيدهم، ثم طهر المسلمون الحجاز من اليهود بعد خيبر، وانكسر المشركون في مكة بعد فتحها انكساراً عظيماً ودخل أهلها في الإسلام. ثم توالى وفود العرب تعلن دخولها في الإسلام .

بيد أن المنافقين في العهد المدني ظلوا يمارسون دورهم الخفي في النيل من الإسلام وأهله متى ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ٩ . حيث وجدوا ضالتهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في زرع الفتنة وبث الفرقة ! فشجعت هذه الطائفة المندسة؛ انصراف بعض الأعراب عن طاعة خليفة المسلمين المجمع عليه بحجة عدم صرف الزكاة إلا لمن كانت صلواته سكن لهم - يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - وهذا فهم قاصر منهم لنص القرآن الكريم، وما علموا أن الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، إضافة إلى تشجيعهم لحركات إدعاء النبوة التي حدثت في أواخر العهد النبوي، وتشجيعهم الأعراب على خلعهم البيعة من أعناقهم بلا مسوغ من شرع أو عقل، وخروجهم على ولي الأمر هذا الخروج المشين، ولذلك توعدهم الله بالهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة . ﴿أَفَلَا يَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَآ * إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آتَبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ محمد . لذلك اختلطت فتنة الردة فيها كثير من المفاهيم، فتلونت العصبية القبلية مع ضعف أثر الدين بميل نفوس الأعراب إلى حياة الفوضى والغزو بتأليب من المنافقين، وحنينهم إلى ماضٍ قريب الفوه

قروناً متطاولة. لقد كانت النزعات بين المرتدين متباينة، وشعاراتهم مختلفة، يجمعهم التفاف حول متبئين كذابين - كما ذكرنا سابقاً - ، هم يعلمون كذبهم، إلا أنها عبية الجاهلية (كبرها ونخوتها)، وعصبية القبيلة لأحد أبنائها وبتن الوثنية الذي عاد من بعض الوجوه. وقد فصلنا ذلك تفصيلاً واضحاً في أسباب الردّة داخل صفحات الكتاب.

لقد وقف الخليفة الراشد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لفتنة الردّة منذ اليوم الأول بكل قوة وحزم. قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولاً فأول، الأقرب فالأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام، ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب، ... وقام بالأمر بعده وزيره وصديقه وخليفته أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد مال الدين ميله كاد أن ينجفل فثبته الله تعالى به، فوطد القواعد وثبت الدعائم، ورد شارذ الدين وهوراغم، ورد أهل الردة إلى الإسلام، وأخذ الزكاة ممن منعها من الطعام، وبين الحق لمن جهله، وأدى عن الرسول ما حمّله، ثم شرع في تجهيز الجيوش الإسلامية إلى الروم عبدة الصليبان، وإلى الفرس عبدة النيران، ففتح الله ببركة سفارته البلاد، وأرغم أنف كسرى وقيصر ومن أطاعهما من العباد. وأنفق كنوزهما في سبيل الله كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أ. هـ .

إذن كان لفقّه وحنكته وإيمان أبي بكر - رضي الله عنه - في عدم مساومة هؤلاء المرتدين في أمر من أمور الدين؛ أمراً صائباً، جنى المسلمون ثماره حينما عادت الجزيرة العربية إلى سابق عهدها كما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إن الأمر عاد من جديد ليوصل المسلمون دورهم الدعوي لنشر الدين، فقام أبو بكر بتجيش الجيوش لنشر الإسلام خارج جزيرة العرب، حيث وجه خالد بن الوليد وعياض بن غنم لطرق أبواب الإمبراطورية الساسانية الجاثمة على أرض العراق، وكذلك الأمر حينما عقد الألوية الأربعة لفتح بلاد الشام وتخليصها من القبضة البيزنطية المغتصبة.

لقد كشفت وقائع حروب الردّة حقيقة شخصية أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - القيادية والتي استطاع معها أن يثبّت أركان الدولة الإسلامية، ويعيد هيبته المعهودة، ويستشرف مستقبلها الدعوي باسم، وهذا ما سوف تعيشه أخي القارئ الكريم بين ثنايا هذا الأطلس التاريخي (لحروب الردّة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه) بخرائطه وصوره ونصوصه. والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم؛ إنه سميع مجيب ﴿رَبَّنَا لَا تَوَخُّدْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة .

samimag4@naseej.com

مقدمة المؤلف / سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الأحساء - المبرز - في ١٧ / ٢ / ١٤٢٩ هـ

محتوى الأطلس

ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١

الرّدة عن الإسلام في العهد النبوي الشريف :

٢

أ -

المرتدون في العهد المكي .

ب -

بعض المرتدين في العهد النبوي .

ج -

الرّدة في أواخر العهد النبوي .

٣

الرّدة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٤

أول أعمال أبي بكر الصديق :

أ -

إصراره على تسيير جيش أسامة بن زيد إلى البلقاء .

ب -

جولات أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الأربع مع المرتدين .

ج -

خروج أبي بكر - رضي الله عنه - إلى (ذي القصة) لعقد الألوية .

٥

ألوية أبي بكر الصديق (١١) لواء

٦

أبرز نتائج هروب الرّدة

٧

الفهارس

أطلت حروب الردة

ترجمة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

اسمه عبد الله بن أبي قحافة، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، ويكنى **أبا بكر**. وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر .

قال أبو الحسن بن البراء: ولد أبو بكر بمنى .

وفي تسميته بعتيق ثلاثة أقوال:

أحدها: ما أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا ابن معروف، أخبرنا ابن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا إسحاق بن يحيى ابن طلحة، عن معاوية بن إسحاق، عن أبي عن عائشة: أنها سألت: لم سمي **أبو بكر** رضي الله عنه **عتيقاً** فقالت: نظر إليه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقال: (هذا عتيق الله من النار)

قال محمد بن سعد: وحدثنا سعيد بن منصور، حدثنا صالح بن موسى الطلحي، حدثنا معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: إنني لفي بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الفناء وبينني وبينهم الستر، إذ أقبل أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا)، قالت: وإن اسمه الذي سماه به أهله عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو، لكن غلب عليه عتيق.

والثاني: أنه اسمه، سمته به أمه. قاله موسى بن طلحة.

والثالث: أنه سمي به لجمال وجهه. قاله الليث بن سعد. وقال ابن قتيبة: لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه. وسماه النبي صلى الله عليه وسلم **صديقاً**، قال: (يكون بعدي ثنا عشر خليفة، أبو بكر الصديق لا يلبث إلا قليلاً) .

وكان **علي بن أبي طالب** يحلف بالله أن الله أنزل اسم **أبي بكر** من السماء **الصديق**. أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا ابن معروف، أخبرنا ابن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا أبو معشر، حدثنا أبو وهب مرلى أبي هريرة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري به لجبريل: (إن قومي لا يصدقوني)، فقال له جبريل: يصدقك أبو بكر، وهو الصديق .

ذكر صفته رضي الله عنه :

كان أبو بكر رضي الله عنه نحيفاً أبيضاً، حسن القامة، خفيف العارضين، معروق الوجه، غائر

مصدر الترجمة :

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة: الأولى .



أُطْلِسَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



العينين، نأتىء الجبهة، أجنأ لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقويه، عاري الأشاجع، يخضب بالحناء والكتم، وكان كريماً عالماً بأنساب العرب .
أخبرنا موهوب بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد العنبري، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أحمد ابن نصر بن بجير، حدثنا علي بن عثمان بن نفيل، حدثنا المعافى بن عمران، حدثنا القاسم بن معن، عن حميد، عن أنس، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يخضب بالحناء والكتم.
أخبرنا الحسين بن الفهم، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا عمرو بن الهيثم، حدثنا الربيع، عن حيان الصائغ، قال: كان نقش خاتم أبي بكر رضي الله عنه ((نعم القادر الله)) . قال ابن سعد: وأخبرنا معن، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن أبا بكر رضي الله عنه تختم في اليسار.

ذكر تقدم إسلامه رضي الله عنه :

قد روينا عن حسان بن ثابت، وابن عباس، وأسماء بنت أبي بكر، وإبراهيم النخعي، ومحمد بن المنكدر، وربيع بن أبي عبد الرحمن، وصالح بن كيسان، ويعقوب بن الماجشون، وعثمان بن محمد الأحنسي، كلهم قالوا: **أول القوم إسلاماً أبو بكر.**
أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو معمر، قال: حدثنا عبد الرحمن عن مجالد عن الشعبي، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أول من صلى أبو بكر رضي الله عنه، ثم تمثل بأبيات حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها

إلا النبي وأوقاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده

وأول الناس منهم صدق الرسلا



أطلت حروب الردة

ذكر أزواجه وأولاده رضي الله عنه :

تزوج في الجاهلية امرأتين؛ إحداهما: **قتيلة** بنت عبد العزى، فولدت له عبد الله وأسماء ذات النطاقين. والثانية: **أم رومان** بنت عامر، وولدت له عبد الرحمن و**عائشة**.
وتزوج في الإسلام امرأتين؛ إحداهما: **أسماء بنت عميس**، فولدت له محمداً وكانت عند جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قبله، فولدت له محمداً وتزوجها بعد أبي بكر علي رضي الله عنهما، فذكر أنها ولدت منه ولداً اسمه محمد، فكان يقال لها أم المحمدين.
والزوجة الثانية: **حبيبة بنت خارجة بن زيد**، فولدت له أم كلثوم بعد وفاته؛ وكان أبو بكر لما هجر إلى المدينة نزل على أبيها خارجة بن زيد فتزوجها.

ذكر أفعاله الجميلة في الإسلام وفضائله ونفقته رضي الله عنه :

عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: أتى الصريخ إلى **أبي بكر** رضي الله عنه، فقيل له أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له غدائر فدخل المسجد وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم، قال: فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا على أبي بكر فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمير شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا. سمعت الزهري يقول: أخبرنا أبو القاسم الحريري، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أبو محمد المدائني، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا شبابة، قال: حدثني أبو العطف قال: سمعت الزهري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في أبي بكر شيئاً فقال نعم فقال: قل وأنا أسمع فقال:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد

طاف العدو به إذ صعد الجبالا

وكان ردف رسول الله قد علموا

من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك **رسول الله صلى الله عليه وسلم** حتى بدت نواجذه، ثم قال: (صدقت يا حسان، هو كما قلت) .

أخبرنا محمدان ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالوا: أخبرنا أحمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، عن هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا



أُطْلِسَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق وقد وافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال: ثم جئت بنصف مالي، قال: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أبقيت لأهلك؟) قلت: مثله. وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أبقيت لأهلك؟) قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً .

أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر) فبكى أبو بكر وقال: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟

أخبرنا هبة الله بن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر بن حمدان بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: حدثنا فليح عن سالم أبي النضر، عن يسر بن سعيد، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب فقال: (إن من أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقى باب في المسجد إلا سد إلا باب أبي بكر) . أخرجاه في الصحيحين .

وفي أفراد البخاري من حديث أبي الدرداء، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في أمر جرى بين أبي بكر وعمر: (إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذب، وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين) .

ومن أعظم فضائل أبي بكر رضي الله عنه فتواه في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا الداودي، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الفربري، حدثنا البخاري، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين، فاستدرت له حتى أتيتها من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه، فأقبل عليّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله، ثم إن الناس رجعوا، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه) .



أطلت حروب الردة

فقمت فقلت: من يشهد؟ لي ثم جلست ثم قال: من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه. فقمت، فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال الثالثة مثله، فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك يا أبا قتادة؟ فاقترصت عليه القصة، فقال رجل: صديق يا رسول الله وسلبه عندي، فأرضه عني، فقال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه: لا.. ها الله إذا لا تعدد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله نعطيك سلبه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق فأعطه) .

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد، قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم، فقال: (يا بلال إن حضرت الصلاة ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس) . قال: فلما حضرت العصر أقام بلال الصلاة، ثم أمر أبا بكر فتقدم بهم، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما دخل أبو بكر في الصلاة، فلما رأوه صفحوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر، قال: وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت، فلما رأى التصفيح لا يمسك عنه، التفت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه، فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن امضه، فقام أبو بكر كهيئته فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقري، قال: فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فصلى بالناس، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: يا أبا بكر، ما منعك إذ أومأت إليك أن لا تكون مضيت؟ قال: فقال أبو بكر: لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم رسول الله، فقال للناس: (إذا نابكم في صلاتكم شيء فليسبح الرجال وليصفح النساء) . أخرجاه في الصحيحين .

أخبرنا أبو القاسم الجريري، أخبرنا أبو طالب العشري، أخبرنا أبو الحسين بن شمعون، حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد، حدثنا محمد بن موسى القرشي، حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا سفيان بن سعيد، عن آدم بن علي عن ابن عمر قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر رضي الله عنه وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال، فنزل عليه جبريل، فقال: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال؟ فقال: (يا جبريل، أنفق ماله عليّ قبل الفتح) ، فقال: إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا بكر، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟) ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أسخط عن ربي أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض.



أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أسامة ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه معروفاً بالتجارة، ولقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أربعون ألف درهم، فكان يعتق منها ويقوي المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف درهم، ثم كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكة.

قال علماء السير: لم يفته مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حضر يوم بدر، ويوم أحد، ودفع إليه رايته العظمى يوم تبوك، واشترى بلائاً فأعتقه، وأول من جمع القرآن، وأسلم على يده من العشرة خمسة: عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، ولم يشرب مسكراً إلا في جاهلية ولا إسلام.

ذكر ورعه رضي الله عنه :

أخبرنا المحمدان؛ ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالوا: أخبرنا حمد بن أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو ابن منصور البصري، حدثنا عبد الواحد بن زيد بن أسلم، الكوفي عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، قال: كان لأبي بكر الصديق مملوك يغل عليه، فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم، فأعطوني، فقال: أف لك، كدت أن تهلكني، فأدخل يده في حلقة فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقييل له إن هذه لا تخرج، إلا بالماء فدعا من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها، فقييل له: يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة، قال: لولا تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به). فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة. روى المؤلف بإسناده عن إبراهيم النخعي قال: كان أبو بكر يسمى الأواه؛ لرأفته ورحمته.

ذكر خوفه وزهده رضي الله عنه :

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا ابن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي، عن كثير النواء، عن أبي سريجة، قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول: على المنبر ألا إن أبا بكر أواه منيب القلب.

أطلت حروب الردة

قال محمد بن سعد: وأخبرنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عبد الله: قال حدثنا إبراهيم النخعي: قال: **كان أبو بكر يسمى الأواه** لرأفته ورحمته وقال قيس: رأيت **أبا بكر** رضي الله عنه أخذاً بطرف لسانه وهو يقول: هذا أوردني الموارد، قال الحسن قال أبو بكر الصديق ليأتي كنت شجرة تعضد ثم تؤكل، وقال أبو عمران الجوني: قال أبو بكر: (لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن).

ذكر فضله على جميع الصحابة رضي الله عنهم :

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: حدثنا الفربري، قال: حدثنا البخاري، قال: حدثنا ابن أبي كثير، قال حدثنا سفيان: قال: حدثنا جامع بن أبي راشد، قال: حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن أقول: ثم من؟ فيقول عثمان، فقلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال: حدثنا أبو بكر، محمد بن عبد الله الشافعي، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أخبرنا خالد بن خدّاش، أخبرنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن الحسن بن أبي الحسن، أن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، قال: وددت أني في الجنة حيث أرى أبا بكر رضي الله عنه.

ذكر بيعة أبي بكر رضي الله عنه :

ذكر الواقدي عن أشياخه: أن **أبا بكر** رضي الله عنه بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن إسحاق: بويع أبو بكر رضي الله عنه يوم الثلاثاء من الغد الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: حدثنا مالك بن أنس، قال: حدثني ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتخلفت عنا الأنصار بأجمعهم في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقلت له: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلاً صالحاً، فذكرنا لنا

أطلت حروب الردة



الذي صنع القوم، وقالوا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار؟ فقالوا: لا عليكم، لا تقربوهم، واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين. فقلت: والله لنايتهم. فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون، وإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل، فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة. فقلت: ما له؟ قالوا: وجع. فلما جلسنا قام خطيبهم، فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله، وقال: أما بعد، فتحن أنصار الله عز وجل وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا، وقد دفت دافة منكم تريدون أن تخزلونا من أصلنا، وتحصنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر رضي الله عنه، وقد كنت أداري منه بعض الحد، وهو كان أحلم مني وأوقر، فقال أبو بكر رضي الله عنه: على رسلك. فكرهت أن أغضبه، وكان أحلم مني وأوقر، والله ما ترك كلمة أعجبتني ففني تزويري إلا قالها في بديهته وأفضل حتى سكت. قال أما بعد، فما ذكرتم من خير فأنتم له أهل، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، فلم أكره مما قال غيرها، وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر رضي الله عنه، إلا أن تغر نفسي عند الموت، فقال قائل من الأنصار: أنا جديها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، قال: فكثرت اللفظ، وارتفعت الأصوات، حتى خشيت الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار. أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام، عن إبراهيم التيمي، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح، فقال: ابسط يدك فلا بايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فهة قبلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين؟ قال ابن سعد: أخبرنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي رضي الله عنه: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم. نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا، فقدمنا أبا بكر.

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد، أن أبا بكر قال لعمر: ابسط يدك نبايع لك، فقال له عمر: أنت أفضل مني، قال له أبو بكر: أنت أقوى مني، فقال له عمر: إن قوتي بك مع فضلك.



أطلس حروب الردة

وقال ابن إسحاق: بايع **أبا بكر** المهاجرون والأنصار كلهم غير سعد بن عباد. أخبرنا محمد بن الحسين، وإسماعيل بن أحمد، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا ابن المخلص، أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن سيف، حدثنا السيرير بن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن ميسر، عن جابر، قال: قال سعد بن عباد يومئذ لأبي بكر: إنكم يا معشر المهاجرين حسدتموني على الإمارة، وإنك وقومي أجبرتموني على البيعة، فقال: أما لو أجبرناك على الفرقة فصرت إلى الجماعة كنت في سعة ولكننا أجبرناك على الجماعة فلا إقالة لها، لأن نزعنا يداً من طاعة، أو فرقت جماعة لأضربن الذي فيه عيناك. روى سيف، عن ثابت بن معاذ الزيات، عن الزهري، عن يزيد بن معن السلمي، قال: قام سعد بن عباد يوم السقيفة فبايع، فقال له أبو بكر: لئن اجتمع إليك مثلها رجالن لأقتلنك. وحدثنا سيف عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: أول من بايع أبا بكر المهاجرون إلى الظهر، ثم الأنصار في دورهم إلى العصر، ثم رجع إلى المسجد فبايعه الباقيا، وجاء أهل الجرف فيما بين ذلك إلى الصباح. أ. هـ. ترجمة ابن الجوزي رحمه الله تعالى.



تأملات في آية: قال تعالى:

﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِنَّهُنَّ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .التوبة

قال الرازي في تفسير هذه الآية مسائل عدة، حيث قال أما المسألة الرابعة:

دلت هذه الآية على **فضيلة أبي بكر رضي الله عنه** من وجوه: **الأول:** أنه ﷺ لما ذهب إلى الغار لأجل أنه كان يخاف الكفار من أن يقدموا على قتله، فلولا أنه ﷺ كان قاطعاً على باطن أبي بكر، بأنه من المؤمنين المحققين الصادقين الصديقين، وإلا لما أصعبه نفسه في ذلك الموضع، لأنه لو جوز أن يكون باطنه بخلاف ظاهره، لخافه من أن يدل أعداءه عليه، وأيضاً لخافه من أن يقدم على قتله. فلما استخلصه لنفسه في تلك الحالة، دل على أنه ﷺ كان **قاطعاً بأن باطنه على وفق ظاهره**. **الثاني:** وهو أن الهجرة كانت بإذن الله تعالى، وكان في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من المخلصين، وكانوا في النسب إلى شجرة رسول الله أقرب من أبي بكر، فلولا أن الله تعالى أمره بأن يستصحب أبا بكر في تلك الواقعة الصعبة الهائلة، وإلا لكان الظاهر أن لا يخصه بهذه الصعبة، وتخصيص الله إياه بهذا التشريف دل على منصب عال له في الدين. **الثالث:** أن كل من سوى أبي بكر فارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما هو فما سبق رسول الله كغيره، بل صبر على مؤانسته وملازمته وخدمته عند هذا الخوف الشديد الذي لم يبق معه أحد، وذلك يوجب الفضل العظيم. **الرابع:** أنه تعالى



أطلت حروب الردة



سماه ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ فجعل ثاني محمد ﷺ حال كونهما في الغار، والعلماء أثبتوا أنه رضي الله عنه كان ثاني محمد في أكثر المناسبات الدينية، فإنه صلى الله عليه وسلم لما أرسل إلى الخلق وعرض الإسلام على أبي بكر أمن أبو بكر، ثم ذهب وعرض الإسلام على طلحة والزبير وعثمان بن عفان وجماعة آخرين من أجلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، والكل آمنوا على يديه، ثم إنه جاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أيام قلائل، فكان هو رضي الله عنه ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ في الدعوة إلى الله وأيضاً كلما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، كان أبو بكر رضي الله عنه يقف في خدمته ولا يفارقه، فكان ثاني اثنين ففي مجلسه، ولما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام مقامه في إمامة الناس في الصلاة فكان ثاني اثنين، ولما توفي دفن بجنبه، فكان ثاني اثنين هناك أيضاً، وطعن بعض الحمقى من الروافض في هذا الوجه وقال: كونه ثاني اثنين للرسول لا يكون أعظم من كون الله تعالى رابعاً لكل ثلاث في قوله: ﴿مَا بَكَرُنْ مِنْ جُورِيٍّ لَّئِنَّهُ إِلَّا مَوْرَاعِيَهُمْ وَلَا خَنَسَةَ إِلَّا مَوْسَادِيَهُمْ﴾ (المجادلة: ٧) ثم إن هذا الحكم عام في حق الكافر والمؤمن، فلما لم يكن هذا المعنى من الله تعالى إلا على فضيلة الإنسان فلأن لا يدل من النبي على فضيلة الإنسان كان أولى. والجواب: أن هذا تعسف بارد، لأن المراد هناك كونه تعالى مع الكل بالعلم والتدبير، وكونه مطلعاً على ضمير كل أحد، أما ههنا فالمراد بقوله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ تخصيصه بهذه الصفة في معرض التعظيم وأيضاً قد دللنا بالوجوه الثلاثة المتقدمة على أن كونه معه في هذا الموضع دليل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم كان قاطعاً بأن باطنه كظاهره، فأين أحد الجانبين من الآخر؟ **والوجه الخامس:** من التمسك بهذه الآية ما جاء في الأخبار أن أبا بكر رضي الله عنه لما حزن قال عليه الصلاة والسلام: ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ ولا شك أن هذا منصب علي، ودرجة رفيعة. واعلم أن الروافض في الدين كانوا إذا حلفوا قالوا: وحق خمسة سادسهم جبريل، وأرادوا به أن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلياً، وفاطمة، والحسن والحسين، كانوا قد احتجبوا تحت عباءة يوم المباهلة، فجاء جبريل وجعل نفسه سادساً لهم فذكروا للشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى أن القوم هكذا يقولون، فقال رحمه الله: لكم ما هو خير منه بقوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» ومن المعلوم بالضرورة أن هذا أفضل وأكمل. **والوجه السادس:** أنه تعالى وصف أبا بكر بكونه صاحباً للرسول وذلك يدل على كمال الفضل. قال الحسين بن فضيل البجلي: من أنكر أن يكون أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافراً، لأن الأمة مجمعة على أن المراد من ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ هو أبو بكر، وذلك يدل على أن الله تعالى وصفه بكونه صاحباً له، اعترضوا وقالوا: إن الله تعالى وصف الكافر بكونه صاحباً للمؤمن، وهو قوله: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحْرِجُهُ أَكْرَهْتِ بِأَلَيْ حَقْلِكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (الكهف: ٢٧). والجواب: أن هناك وإن وصفه بكونه صاحباً له ذكر إلا أنه أرفقه بما يدل على الإهانة والإذلال، وهو قوله: ﴿أَكْرَهْتِ﴾ أما ههنا فبعد أن وصفه بكونه صاحباً له، ذكر ما يدل على الإجلال والتعظيم وهو قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فأي مناسبة بين البابين لولا فرط العداوة؟

والوجه السابع: في دلالة هذه الآية على فضل أبي بكر. قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ولا شك أن المراد من هذه المعية، المعية بالحفظ والنصرة والحراسة والمعونة، وبالجملة فالرسول عليه الصلاة والسلام شرك بين نفسه وبين أبي بكر في هذه المعية، فإن حملوا هذه المعية على وجه فاسد، لزمهم إدخال الرسول فيه، وإن حملوها على محمل رفيع شريف، لزمهم إدخال أبي بكر فيه، ونقول بعبارة أخرى، دلت الآية على أن أبا بكر كان الله معه، وكل من كان الله معه فإنه يكون من المتقين المحسنين، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (التحليل: ١٢٨) والمراد منه الحصر، والمعنى: إن الله مع الذين اتقوا لا مع غيرهم، وذلك يدل على أن أبا بكر من المتقين المحسنين. **والوجه الثامن:** في تقرير هذا المطلوب أن قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ يدل على كونه ثاني اثنين في الشرف الحاصل من هذه المعية، كما كان ثاني اثنين إذ هما في الغار، وذلك منصب في غاية الشرف. **والوجه التاسع:** أن قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ نهي عن الحزن مطلقاً، والنهي يوجب الدوام والتكرار، وذلك يقتضي أن لا يحزن أبو بكر بعد ذلك البتة، قبل الموت وعند الموت وبعد الموت. **والوجه العاشر:** قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ ومن قال الضمير في قوله: ﴿عَلَيْهِ﴾ عائداً إلى الرسول فهذا باطل لوجوه للاستزادة ارجع إلى تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب).

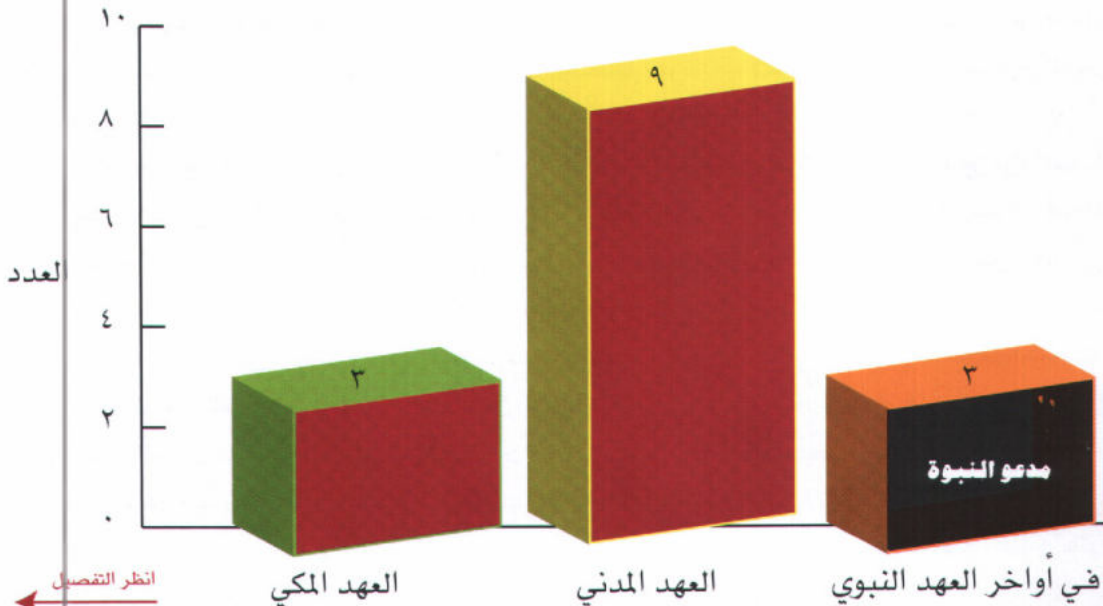
أطلت حروب الردّة

الردّة عن الإسلام في العهد النبوي الشريف

الردّة: (لغة) الرجوع عن الشيء ، ومنه الردّة عن الإسلام . فيقال : ارتدّ عنه ارتداداً أي تحوّل .

والاسم الردّة، والردّة عن الإسلام : الرجوع عنه . وارتدّ فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه . وفي (الاصطلاح) الردّة كفر المسلم بقول صريح أو لفظ يقتضيه أو فعل يتضمّنه .
فالردّة إذن : هي الرجوع عن الإسلام كلياً أو جزئياً بإنكار ما هو معلوم من الدين ضرورة، بنفي ما أثبتته الله - سبحانه وتعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ، أو إثبات ما نفاه الله ورسوله، وتكون بالفعل، والترك، والنطق، والاعتقاد، والشك، جاداً كان المرتد أم هازلاً. ولفظ آخر أن يرتكب الإنسان ناقضاً من نواقض الإسلام.

قال **الكاساني الحنفي** المتوفى ٥٨٧هـ في بدائع الصنائع: (أما ركن الردّة فهو إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد وجود الإيمان، إذ الردّة عبارة عن الرجوع عن الإيمان). وقال **الصاوي المالكي** المتوفى ١٢٤١هـ في "الشرح الصغير": (الردّة كفر مسلم بصريح من القول، أو قول يقتضي الكفر، أو فعل يتضمن الكفر). وقال **الشربيني الشافعي** المتوفى ٩٧٧هـ في "مغني المحتاج": (الردّة هي قطع الإسلام بنية أو فعل، سواء قاله استهزاءً أو عناداً أو اعتقاداً). وقال **البهوتي الحنبلي** المتوفى ١٠٥٠هـ في "كشاف القناع": (المرتد شرعاً الذي يكفر بعد إسلامه نطقاً، أو اعتقاداً، أو شكاً، أو فعلاً).



أطلت حروب الردة



الردّة عن الإسلام في العهد النبوي الشريف

العهد المدني

العهد المكي

أواخر عهد النبي

بعد الهجرة المباركة

مدعو النبوة

عبللة بن كعب (الأسود المنسي)

مسيلمة بن حبيّب المنفي (الكذاب)

طلهية بن خويلد الأسدي

الحارث بن سويد الأنصاري

عصماء بنت مروان من بني أمية

ثلاثة إهوة: بشر وبشير وبشر

مقيس بن صباية الكناني

أريمة من مريّة وثلاثة من مكل

عبد الله بن سعد بن أبي السرح

رجع وحسن إسلامه

عبد الله بن أخطل التميمي

ثينتا عبد الله بن أخطل

المغنية المواقهة (سارة)

عبيد الله بن جحش الأسدي

السكران بن عمرو بن عبد شمس

رجع وحسن إسلامه

ارتداد بعض المسلمين في

حادثة الإسراء والمعراج .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ
بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي
الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا
كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٦٠)

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة. ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين. كلهم يزعم أنه رسول الله ». رواه البخاري

أطلت حروب الردة

المرتدون في العهد المكي:

عبيد الله بن جحش الأسدي

عن **أم حبيبة**: «أنها كانت تحت **عبيد الله بن جحش**، وكان أتى النجاشي. وقال علي بن إسحاق: وكان رَحَلَ إِلَى النُّجَاشِيِّ، فمات، **وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة** وإنما بأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف، ثم جهزها من عنده، وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع **شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ**، وجهازها كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهوور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم. رواه أحمد



هي رملة بنت أبي سفيان واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي أم حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان القرشية المدنية زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمها أمنة بنت عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب وكانت قبل أن يتزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت **عبيد الله بن جحش الأسدي** أسد خزيمية وكان خرج بها من مكة مهاجراً إلى أرض الحبشة وافثت بها عبيد الله **وتنصر بها ومات على النصرانية** وأبت أم حبيبة أن تنتصر فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فزوجها إياه عثمان بن عفان ويقال تزوجها النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي بأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم وجهازها من عنده وبعث بها إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) مع شرحبيل بن حسنة وما بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) إليها بشيء، وقال أبو عبيدة وخليفة بن خياط: تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سنة ست وقال خليفة: ودخل بها في سنة سبع من الهجرة وسمعت أم حبيبة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وحدثت عن زينب بنت جحش عنه **عَلَيْهَا** أيضاً روت عنها زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد في الجنائز والنكاح والطلاق وبدء الخلق وصفة النبي (صلى الله عليه وسلم)، والفتن قال ابن أبي خيثمة: توفيت قبل موت معاوية بسنة ^(١)، وتوفي معاوية في رجب سنة ستين، قال أبو نصر: فكانها ماتت في سنة تسع وخمسين من الهجرة على ما ذكره ابن أبي خيثمة، وقال محمد بن سعد: وفيها يعني سنة أربع وأربعين توفيت أم حبيبة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا: قال أبو نعيم الحافظ أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس زوج النبي (صلى الله عليه وسلم): اسمها رملة كانت فيمن هاجر إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات عبيد الله بها ^(٢).



١- سير أعلام النبلاء (٣/ ١٥٢) مدار الفكر وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ورواه من قال: توفيت قبل معاوية بسنة.
٢- ابن عسكرا تاريخ دمشق - (ج ٦٩ ص ١٢٦).



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



السكران بن عمرو بن عبد ود القرشي

قال أبو جعفر الطبري: وكان السكران من مهاجرة الحبشة فتتصر، ومات بها، فخلف عليها رسول الله وهو بمكة. قال أبو جعفر: ولا خلاف بين جميع أهل العلم بسيرة رسول الله أن رسول الله بنى بسودة قبل عائشة، ذكر السبب الذي كان في خطبة رسول الله عائشة وسودة والرواية الواردة بأولاهما كان عقد عليها رسول الله عقدة النكاح^(١). ورجح البلاذري موته بمكة مسلماً^(٢).

قال ابن حجر: السكران بن عمرو: بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن نصر بن حسل بن عامر ابن لؤي القرشي العامري أخو سهيل بن عمرو. ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة وكذا قال ابن إسحاق وزاد أنه رجع إلى مكة فمات بها، فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته سودة بنت زمعة زوجه إياها أخوه حاطب. وزعم أبو عبيدة أنه رجع إلى الحبشة **فتتصر بها ومات**^(٣).

١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ / ص ٩٨.

٢ - ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ج ١ / ص ٤٥١.

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية.

أمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصارية من بني عدي بن النجار. كان تزوجها السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة. رواه ابن إسحاق وأخرج بن سعد بسند مرسل رجاله ثقات وقد تقدم في ترجمة خديجة أن خولة بنت حكيم قالت: أفلا أخطب عليك؟ قال: بلى. قال: فإنكن معشر النساء أرفق بذلك فخطبت عليه سودة بنت زمعة وعائشة فتزوجها فبنى بسودة بمكة وعائشة يومئذ بنت ست سنين حتى بنى بها بعد ذلك حين قدم المدينة. وأخرجه بن أبي عاصم موصولاً وسيأتي في ترجمة عائشة.

وأخرج الترمذي عن ابن عباس بسند حسن أن سودة خشيت أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت: "فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير" النساء، ١٢٨. وأخرجه بن سعد من حديث عائشة من طرق في بعضها أنه بعث إليها بطلاقه، وفي بعضها أنه قال لها: اعتدى والطريقان مرسلان وفيهما: أنها قعدت له على طريقه فتناشدته أن يراجعها وجعلت يومها وليتها لعائشة ففعل.

ومن طريق معمر قال: بلغني أنها كلمته فقالت: ما بي على الأزواج من حرص ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك. وفي الصحيح عن عائشة: استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة يعني ثقيلة فأذن لها ولأن أكون استأذنته أحب الي من معروج به. وصحح عن عائشة قالت: ما من الناس أحد أحب الي أن أكون في مسلاخه من سودة إن بها إلا حدة فيها كانت تسرع منها الفئحة. وقال بن سعد: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال: قالت سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: صليت خلفك الليلة فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم فضحك وكانت تضحك بالشيء أحياناً وهذا مرسل رجاله رجال الصحيح.

١ - ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ج ٤ / ص ١٢.



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ

حادثة فتنة الإسراء والمعراج:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء: ٦٠

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) قال: منعك من الناس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) أي منعك من الناس حتى تبلغ رسالة ربك. وقوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) اختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم: هو رؤيا عين، وهي ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أُسري به من مكة إلى بيت المقدس. ذكر من قال ذلك:

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسري به، وليست برؤيا منام.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، سُئِلَ عن قوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال: هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أُسري به.

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن فرات القزاز، عن سعيد بن جبيرة (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال: كان ذلك ليلة أُسري به إلى بيت المقدس، فرأى ما رأى فكذب المشركون حين أخبرهم.

حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال: أُسري به عشاء إلى بيت المقدس، فصلى فيه، وأراه الله ما أراه من الآيات، ثم أصبح بمكة، فأخبرهم أنه أُسري به إلى بيت المقدس، فقالوا له: يا محمد ما شأنك، أمسيت فيه، ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس، فعجبوا من ذلك **حتى ارتد بعضهم**

عن الإسلام^(١).



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



حادثة الإسراء والمعراج

17/ رجب من السنة العاشرة من البعثة المباركة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَبْطِئُ عَنِ الْمَوْتِ ﴿٣﴾ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَسْتَوِيهِ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ سورة النجم

سفر 100 200 300 400 500 كم

الإسراء مأخوذ من السُرَى وهو المشي ليلاً، وإسراء الله تعالى بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - معناه نقله ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام، وهو ثابت بالقرآن الكريم في قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) (الإسراء: 1). كما وردت به الأحاديث الصحيحة، وهي كثيرة مشهورة.

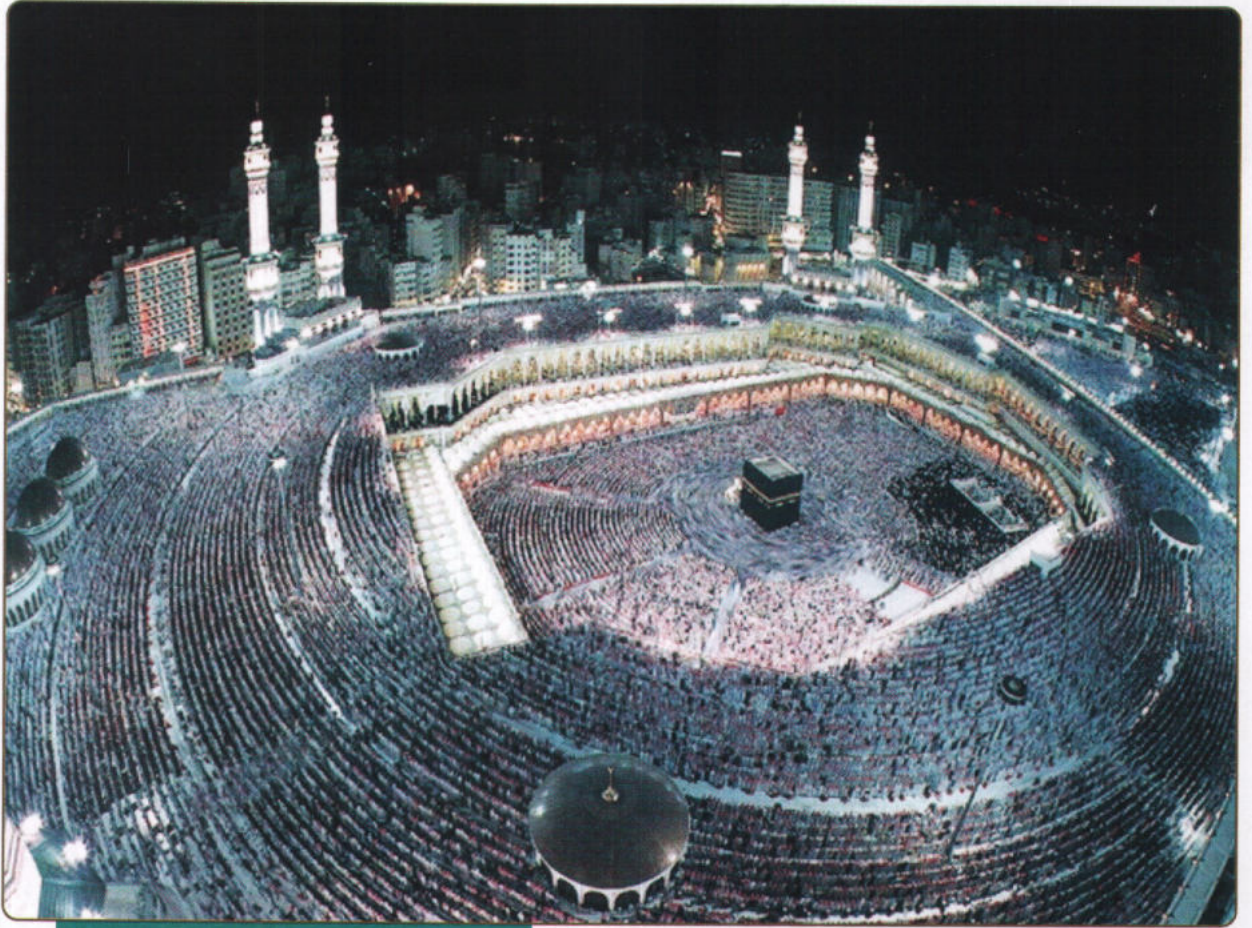
و**المعراج** مأخوذ من العروج وهو الصعود إلى أعلى، وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مُرَّج به من الأرض إلى السماء، وذلك بالأحاديث الصحيحة، أو بقوله تعالى (ولقد رآه) أي جبريل (نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ) (النجم: 13، 18). ولثبوت الإسراء بنص الكتاب الكريم قال العلماء: إن مُنكره كافر - والعياذ بالله - ؛ **إلا أنه من المُسَلَّم به أن هذه الحادثة كانت بالروح والجسد معاً**، كما ذهب إليه جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء . والله أعلم .

أطلس حروب الردة



موقع القدس في فلسطين المحتلة

أطلعت حروب الردة



المسجد الحرام بمكة المكرمة



الصخرة المباركة بمسجد قبة الصخرة



أطلس حروب الردة

بعض المرتدين في العهد المدني:

إذا كان الطابع العام لأحداث الردة في الفترة المكية هو تأثرها بدوافع خارجية، فإن الطابع الذي ينتظمها في هذه الفترة، هو أنها نابعة من داخل النفس، ومسوقة بدوافع شخصية، ومصالح ذاتية، ونزعات جاهلية. ومن هنا كان المرتدون في هذه الفترة أقل إيماناً - أصلاً - منهم في الفترة السابقة. وإذا كانت حالات الارتداد في تلك الفترة نزره كما رأينا، فإنها الآن - نسبياً - أكثر عدداً، وإن بقيت محصورة تعد على رؤوس الأصابع ^(١).

١- د. علي العتوم، حركة الردة، ص ٥٠.

الحارث بن سويد الأنصاري:

الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي، قال بن الأثير: اتفق أهل النقل على أنه الذي قتل المجذر بن زياد فقتله النبي صلى الله عليه وسلم به وفي جزمه بذلك نظر لأن العدوي و بن الكلبي والقاسم بن سلام جزموا بأن القصة إنما وقعت لأخيه الجلاس لكن المشهور أنها للحارث وروى عبد الرزاق في تفسيره ومسدد في مسنده كلاهما عن جعفر بن سليمان والباوردي وابن منده وغيرهما من طريق جعفر عن حميد الأعرج عن مجاهد **أن الحارث بن سويد كان مسلماً ثم ارتد** ولحق بالكفار فنزلت هذه الآية ﴿ **كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم** ﴾ فحملها رجل فقراها عليه فقال الحارث: والله أنك لصدوق وإن الله أصدق الصادقين فأسلم، وروى عبد بن حميد والفريابي من طريق بن نجیح عن مجاهد في هذه الآية نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف ومن طريق السدي نزلت في الحارث بن سويد أحد بني عمرو بن عوف وروى النسائي وابن حبان والحاكم من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن بن عباس كان رجل أسلم ثم ارتد فذكر نحو هذه القصة ولم يسمه وأخرجه الطبري من طريق داود موصولاً ومرسلاً، وعند أحمد بن منيع عن علي بن عاصم عن داود بلفظ إن رجلاً من الأنصار ارتد فذكر الحديث موصولاً وكان سبب قتله المجذر أن المجذر قتل أباه سويد بن الصامت في الجاهلية فرأى الحارث من المجذر غرة يوم أحد فقتله وهرب وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

يا حار في سنة من نوم أولكم ... أم كنت ويحك مغترا بجبريل

أم كنت يا بن زياد حين تقتله ... بغرة في فضاء الأرض مجهول

ووقع لابن عبد البر الحارث بن سويد ويقال بن مسلم المخزومي: ارتد ولحق بالكفار فنزلت ﴿ **كيف يهدي الله قوماً** ﴾ الآية قلت: والمشهور أنه أنصاري ^(٢).

٢- ابن حجر، الإصابة في معرفة (تعمير) الصحابة - ج ١ / ص ١٨٩.



أطلت حروب الردة

عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد:

كان عمير بن عدي الخطمي قتل عصماء بنت مروان، وكانت تحض على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير ابن عدي بسكين تحت ثديها فقتلها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، وقال: إني لأتقي تبعة إخوانها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تخفهم". وقال الهجري: هي عصماء بنت مروان من بني عمرو بن عوف، قتلها عمير سنة اثنتين من الهجرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنتطح فيها عنزان في دار بني خطمة"^(١).

١- ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١ / ص ٢٧٨.

أبو طعمة بشير بن أبيرق الأنصاري:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَسْعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ * إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ النساء .

قال العلماء: هاتان الآيتان نزلتا بسبب ابن **أبيرق السارق**، لما حكم النبي صلى الله عليه وسلم (عليه) بالقطع وهرب إلى مكة وارتد؛ قال سعيد بن جبير: لما صار إلى مكة نقب بيتاً بمكة فلحقه المشركون فقتلوه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾. وقال الضحاك: قدم نفر من قريش المدينة وأسلموا ثم انقلبوا إلى مكة مرتدين فنزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾. والمشاققة المعادة. والآية وإن نزلت في سارق الدرع أو غيره فهي عامة في كل من خالف طريق المسلمين. و ﴿الْهُدَىٰ﴾: الرشد والبيان، وقد تقدم. وقوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ يقال: إنه نزل فيمن ارتد؛ والمعنى: نتركه وما يعبد؛ عن مجاهد. أي نكله إلى الأصنام التي لا تنفع ولا تضر؛ وقاله مقاتل. وقال الكلبي: نزل قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ في ابن **أبيرق**؛ لما ظهرت حاله وسرقة هربه إلى مكة وارتد ونقب حائطاً لرجل بمكة يقال له: حجّاج بن علاط، فسقط فبقي في النقب حتى وجد على حاله، وأخرجوه من مكة؛ فخرج إلى الشام فسرق بعض أموال القافلة فرجموه وقتلوه، فنزلت: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. وقرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو «نُوَلِّهِ» و«نُصَلِّهِ» بجزم الهاء، والباقون بكسرها، وهما لغتان.^(٢)

٢- القرطبي، تفسير القرطبي - ج ٥ / ص ٢٨٥.

أطلت حروب الردة

مقيس بن صباة الكناني:

عن ابن عباس قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيس بن صباة ومعه زهير بن عياض الفهري من المهاجرين، وكان من أهل بدر وحضر أحداً، إلى بني النجار فجمعوا المقيس دية أخيه، فلما صارت الدية إليه وثب على زهير بن عياض فقتله، وارتد إلى الشرك^(١). وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله قتل مقيس بن صباة يوم الفتح، وكان من قومه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله، وإنما أمر بقتله؛ لأن أخاه هشام بن صباة كان مسلماً فقتله رجل من الأنصار في الحرب خطأ، ظنه كافراً، فقدم مقيس يطلب بدم أخيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قتل أخوك خطأ، وأمر له بديته فأخذها ومكث مع المسلمين شيئاً، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله، ولحق بمكة كافراً. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله^(٢).

٢٠١ - ابن الأثير، أسد الغابة ج ١ / ص ٢٨٦، ج ٢ / ص ٧٨.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح:

عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، قريش الظواهر، وليس من قريش البطاح، يكنى أبا يحيى، وهو أخو عثمان ابن عفان من الرضاعة أرضعت أمه عثمان.

أسلم قبل الفتح، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركاً، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، كان يملي علي: "عزيز حكيم" فأقول: "أو عليم حكيم"؟ فيقول: "نعم، كل صواب".

فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن صباة ولو وجدوا تحت أستار الكعبة. ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان بن عفان، فغيبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم طويلاً، ثم قال: "نعم". فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: "ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه". فقال رجل من الأنصار: فهلا أوأمت إلي يا رسول الله؟ فقال: "إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائفة الأعين".

وأسلم ذلك اليوم فحسن إسلامه، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر عليه. وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش، ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنة خمس وعشرين، ففتح الله على يديه إفريقية، وكان



أطلق حروب الردة



فتحاً عظيماً بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال، وسهم الراجل ألف مثقال. وشهد معه هذا الفتح عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص. وكان فارس بن عامر بن لوئي، وكان على ميمنة عمرو بن العاص لما افتتح مصر، وفي حروبه هناك كلها، فلما استعمله عثمان على مصر وعزل عنها عمراً، ... وغزا عبد الله بن سعد بعد إفريقية (تونس اليوم) الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين. وهو "الذي" هادتهم الهدنة الباقية إلى اليوم، وغزا غزوة الصواري (السواري) في البحر إلى الروم^(١).

١ - ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢ / ص ١١٧.

عبد الله بن خطل:

رجل من بني تميم بن غالب، وإنما أمر بقتله لأنه كان مسلماً فبعثه صلى الله عليه وسلم مصدقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى يخدمه مسلماً فنزل منزلاً وأمر المولى أن يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً فنام، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ثم ارتد^(٢).

وقال ابن الأثير: عبد الله بن خطل، وكان قد أسلم، فأرسله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مصدقاً ومعه رجل من الأنصار وغلماً له رومي قد أسلم، فكان الرومي يخدمه ويصنع الطعام، فتسنى يوماً أن يصنع له طعاماً، فقتله وارثه، وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقتله سعيد بن حريث المخزومي، أخو عمرو بن حريث، وأبو برزة الأسلمي^(٣).

٢ - القرطبي، تفسير القرطبي، ج ٤ / ص ١٤١.

٣ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١ / ص ٣٣١.

مسألة:

قال ابن القيم: وأما المرتد، فبرئته المسلمون، وأما هو فإن مات له ميت مسلم في زمن الردة ومات مرتداً لم يرثه: لأنه لم يكن ناصراً له، وإن عاد إلى الإسلام قبل قسمة الميراث فهذا فيه نزاع بين الناس، وظاهر مذهب أحمد أن الكافر الأصلي والمرتد إذا أسلم قبل قسمة الميراث ورثا كما هو مذهب جماعة من الصحابة والتابعين، وهذا يؤيد هذا الأصل فإن هذا فيه ترغيب في الإسلام، وقد نقل عن علي في الرقيق إذا كان ابناً للميت أنه يشترى من التركة ويرث. قال شيخنا: ومما يؤيد القول بأن المسلم يرث الذمي ولا يرثه الذمي أن الاعتبار في الإرث بالمناصرة والمانع هو المحاربة ولهذا قال أكثر الفقهاء: إن الذمي لا يرث الحربي. وقد قال تعالى في الآية: فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحريروا رقبته مؤمنة فالمقتول إن كان مسلماً فديته لأهله، وإن كان من أهل الميثاق فديته لأهله، وإن كان من قوم عدو للمسلمين فلا دية له: لأن أهله عدو للمسلمين وليسوا بمعاهدين فلا يعطون دية ولو كانوا معاهدين لأعطوا الدية ولهذا لا يرث هؤلاء المسلمون: فإنهم ليس بينهم وبينهم إيمان ولا أمان، ولهذا لما مات أبو طالب ورثه عقيل دون علي وجعفر مع أن هذا كان في أول الإسلام وقد ثبت في الصحيح أنه قيل له في حجة الوداع ألا تنزل في دارك فقال: وهل ترك لنا عقيل من رباغ وذلك لاستيلاء عقيل على رباغ بني هاشم لما هاجر النبي ليس هو لأجل ميراثه فإنه أخذ دار النبي التي كانت له التي ورثها من أبيه، وداره التي كانت لخديجة وغير ذلك مما لم يكن لأبي طالب فاستولى على رباغ بني هاشم بغير طريق الإرث بل كما استولى سائر المشركين على ديار المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم كما استولى أبو سفيان بن حرب على دار أبي أحمد بن جحش وكانت داراً عظيمة. أحكام أهل الذمة، ج ٣، ص ٨٨٦.

أطلت حروب الردّة

الردّة في أواخر العهد النبوي:

إذا كانت الردّة فيما مضى اقتصرّت على أشخاص قلائل، يدفعهم إليها ضغوط خارجية ثقيلة، أو مصالح ذاتية منبعثة عن مطامع صغيرة، فإن الردة في هذه الفترة كانت ردة جماعية أو بداية ردة جماعية لها مطامع كبيرة تستهدف القضاء على الدولة الإسلامية، ومحو دينها من على خريطة العالم آنذاك. ولقد كانت الردّة في هذه الفترة هي الجذر الأساس للردّة الكبرى التي ذرّقتها في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(١).

بدأت هذه الردّة منذ العام التاسع للهجرة المسمى بعام الوفود. وهو العام الذي أسلمت فيه الجزيرة العربية قيادها للرسول صلى الله عليه وسلم ممثلة بزعمائها الذين قدما عليه من أصقاعها المختلفة، وكانت حركة الردّة في هذه الأثناء لما تستعلن، بشكل واسع حتى إذا كان أواخر العام العاشر الهجري، وهو عام حجة الوداع التي حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل به وجعه الذي مات فيه وتسامع بذلك الناس، بدأ الجمر يتململ من تحت الرماد، وأخذت الأفاعي تطل برؤوسها من جحورها، وتجراً الذين في قلوبهم مرض على الخروج، فوثب الأسود العنسي باليمن، ومسيلمة الكذاب باليمامة، وطلحة الاسدي في بلاد قومه^(٢). ولما كان أخطر متمردين على الاسلام، وهما **الأسود العنسي ومسيلمة** وأنهما مصممان - كما يبدو- على المضي في طريق ردتهم قدماً دون أن يفكرا في الرجوع، وأنهما مشايعان بقوى غفيرة وإمكانات وفيرة، فقد أرى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من أمرهما ماتقر به عينه، ومن ثم ماتقر به عيون أمته من بعده. فقد قال يوماً وهو يخطب على منبره: أيها الناس، إني قد رأيت ليلة القدر، ثم أنستها، ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا، فأولتهما الكذابين: صاحب اليمن، وصاحب اليمامة^(٣).

وقد فسر أهل العلم بالتعبير هذه الرؤيا على هذه الصورة فقالوا: إن نفخه صلى الله عليه وسلم، لهما يدل على أنهما يقتلان بريجه، لأنه لا يغزوهما بنفسه، وإن وصفه لهما بأنهما من ذهب دلالة على كذبهما لأن شأنهما زخرف وتمويه، كما دل لفظ السوارين على أنهما ملكان لأن الأساورة هم الملوك، ودلاً بكونهما يحيطان باليدين أن أمرهما يشتد على المسلمين فترة، لكون السوار مضيقاً على الذراع^(٤).

١- ٢- د. علي العموم، حركة الردة، ص ٦٥ - ٦٦.

٣- الصحیحان.

٤- د. علي العموم، المرجع السابق، ص ٦٦، نقلاً عن السهيلي في الروض الأثف.



أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



وعبر الدكتور علي العتوم بقوله: وأذهب بالإضافة إلى التفسير السابق، وهو في رأبي دقيق ولمّح إلى التعبير بأن طيرانهما بالنفخ دلالة على ضعف كيدهما مهما تضاخم فشأنهما زبد لا بد أن يوول الى جُفاء مادام هذا الكيد مستمداً من الشيطان، فهو واهن لامحالة، إذ أقل هجمة مركزة في سبيل الله تحيلهما أثراً بعد عين، وكونهما من ذهب دلالة على أنهما يقصدان من عملهما الدنيا لأن الذهب رمز لحطامها الذي يسعى المغترون بها خلفه، كما أنه يشير إلى سعي هؤلاء للملك مما لم يكد يعرى منه الملوك في القديم ... وأنهما سواران إشارة الى محاولتهما الإطاحة بكيان المسلمين عن طريق الإحاطة بهم من كل جانب، تماماً كم يحيط السوار بالمعصم^(١).

٢٠١ - د. علي العتوم، حركة الردة، ص ٦٦ - ٦٧.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ إِنَّ جَعْلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتَهُ قَدَمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَّاسٍ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةً جَرِيدَةً حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ قَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْمَلْتُكَهَا وَلَنْ أَعْتَدِيَ أَمْرَ اللَّهِ هَيْكًا وَلَنْ أَدْبَرْتُ لِيَعْقُرَنَّكَ اللَّهُ وَإِنِّي لِأَرَى الَّذِي أَرَيْتَ فِيكَ مَا أَرَيْتَ وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتَ فِيكَ مَا أَرَيْتَ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَايَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي التَّمَامِ أَنْ أَنْفَخَهُمَا فَتَفَخَّهْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَلَّتَهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي فَكَانَ أَحَدُهُمَا **الْعَنَسِيُّ** **صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ صَاحِبُ الْبَحَاةِ**. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ صَاحِبُ الْبَحَاةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ



أطلس حروب الردة

الردة في خلافة أبي بكر الصديق

لما كانت الردة قام أبو بكر رضي الله عنه في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى إن الله بعث محمداً رضي الله عنه والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قدرت حبله، وخلق ثوبه، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيراً لخير عندهم، ولا يصرف عنهم شراً لشر عندهم، وقد غيروا كتابهم، وألحقوا فيه ما ليس منه، والعرب الأمنون يحسبون أنهم في منعة من الله، لا يعبدونه، ولا يدعون، فأجهدهم عيشاً، وأظلمهم ديناً في ظلف الأرض مع ما فيه من سحاب، فختمهم الله بحمد وجعلهم الأمة الوسطى، ونصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه رضي الله عنه فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله عليه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكتهم ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٤٤). إن من حولكم من الأعراب قد منعوا شاتهم، وبغيرهم، ولم يكونوا في دينهم وإن رجعوا إليه أزهدهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على متقدم من بركة نبيكم وقد وكلكم إلى المولى الكافي الذي وجده ضالاً فهداه، وعائلاً فأغناه ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٠٣). والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفى لنا عهده، ويقتل من قتل شهيداً من أهل الجنة، ويبقى منها خليفته وذريته في أرضه قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخَلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (سورة النور، الآية: ٥٥).

وقد أشار بعض الصحابة ومنهم عمر على أبي بكر بأن يترك مانعي الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الايمان من قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون فامتنع أبو بكر عن ذلك وأباه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر ابن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله، ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عاقاً (الأنثى من ولد المعز) كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها وفي رواية: والله لو منعوني عقالاً (هو الحبل الذي يعقل به البعير)، كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه. قال عمر فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر، فعرفت أنه الحق، ثم قال عمر بعد ذلك؛ والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردة. حروب الردة، محمد أحمد باشميل، ص: ٢٤.



أطلت حروب الردة



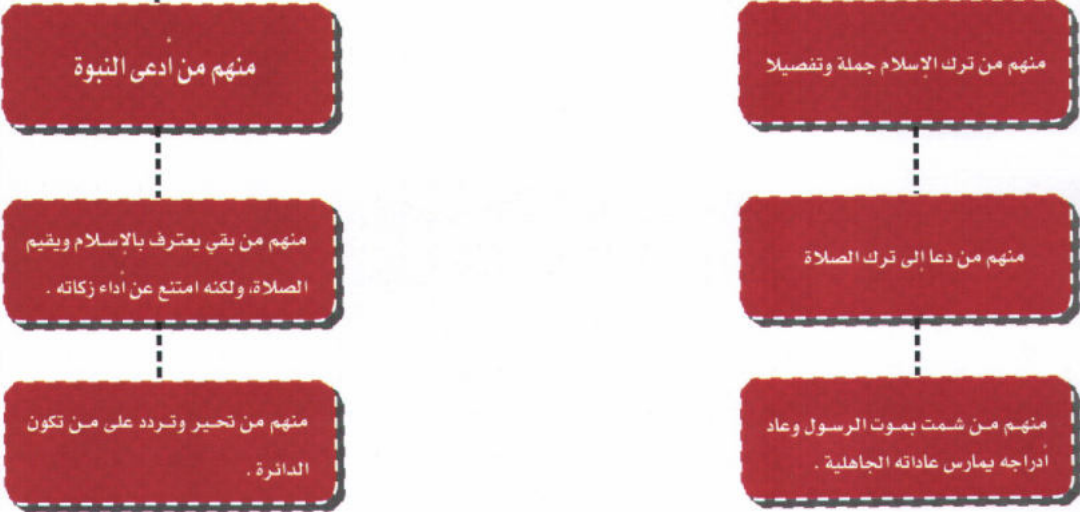
الوضع السياسي والاجتماعي في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

روي ابن ماجه وغيره عن
 العرياض بن سارية قال: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ؛ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ؛ فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مَوْذِعٌ، فَمَا نَعْتِدُ لِنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ تَرَكْتُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَهَارَهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مِنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَنَسِرِي اخْتِلافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحَدَّثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ أَحْبَبْتُمْ فَايْمًا الْمُؤْمِنَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثَمَا قَبِدَ أَتْقَادَ»
 أخرجه الترمذي بمعناه وصححه

أطلس حروب الردة



أنصاف المرتدين



أطلت حروب الردة



قال المقدسي: إنما بدأنا بحزيرة العرب لأن بها بيت الله الحرام، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها انتشر دين الاسلام، وفيها كان الخلفاء الراشدون، والانتصار والمهاجرون، وبها عقدت رايات المسلمين، وقويت أمور الدين، وأيضاً فإن بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر، ثم هي عشيرة قد ذكرها الائمة في دواوينهم، ولا يد للمدرسين من معرفتها في شروحهم، ولأن منها دحيت الأرض ودعا إبراهيم عم الخلق، ومع ذلك فإنها تشتمل على حدود جلييلة وكور كبيرة وأعمال نفيسة، ألا ترى أن الحجاز كلها، واليمن بأسرها، وبلد سبأ والاحقاف واليمامة والاشحار وهجر وعمان والطائف وجران وحنين والخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد وأصحاب الاخدود وحبس شداد وقبرهود وديار كندة وجبل طيء وبيوت الفارحين بالواد وجبل سينا ومدين شعيب وعيون موسى فيها، وهي أمد الأقاليم مساحة وأفسحها ساحة وأفضلها تربة وأعظمها حرمة وأشرفها مدناً بها صنعاء التي فاقت البلاد، وعدن التي تشد إليها الرحال، والتحالف للاسلام فيها جمال، واليمن الجلييلة والحجاز، فإن قال قائل لم جعلت اليمن والمشرق والمغرب جانبين جانبيين، قيل له: أما اليمن فالنبي صلى الله عليه وسلم جعلها حيث فرق مواقيتها في الأحرام، وأما خراسان فإن أبا زيد جعلها إقليمين وهو إمام في هذا العلم بخاصة في إقليمه، فلا عيب علينا إن جعلناها جانبين، فإن قال فلم خالفته بعد ما نصبته أماماً فصبرت خراسان إقليمياً واحداً، قيل له لنا في هذا جوابان: أحدهما أنا لم نحب أن نفرق ملكة آل سامان إذ المشهور في الاسلام أنهم ملوك خراسان وأما دار ملكهم في هبط، والجواب الثاني أن أبا عبدالله الجيهاني أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يفرق خراسان، فقولنا من جهة يوافقهما ومن جهة يخالف، وهذه صورة جزيرة العرب وقد جعلناه أربع كور جلييلة، وأربع نواح نفيسة، والكور أولها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر، والنواحي: الاحقاف، والاشحار، اليمامة، قرح، فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها: يثرب وبنع وقرح وخيبر والمروة والحوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعونيد والجخفة والعشيرة هذه أمهات، دونهن: بدر، خليص، أمج، الحجر، بدا يعقوب، السوارقية، الفرع، السيرة، جبلة، مهاج، حادة، وأما اليمن فقسمان ما كان نحو البحر فهو غور وأسمه تهامة قصبته زبيد ومن مدنه: معقر، كدرة، مور، عطنة، الشرجة، دومة، الحمضة، غلاقفة، مخا، كمران، الحردة، اللسعة، شرمة، العشيرة، رنقة، الخوصوف، الساعد، المهجم، وغيرهن، ناحية أبين مدنها: عدن لحج، وناحية عثر مدنها: بيش، حلى، السرين، وناحية السرورات، وأما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمى مجداً قصبته صنعاء، ومن مدنها: صعدة، جران، جرش، العرف، جيلان، الجند، زمار، نسفان، يحصب، السحول، الذبخرة، خولان، ناحيتها الاحقاف بها من المدن: حضرموت، حسب، وناحية مهرة مدينتها الشحر، وناحية سبأ، وأما عمان فقصبته صحار ومدنها: نزوة، السر، ضنك، حفيت، دبا، سلوت، جلفار، سمد، لسبيا، ملح، وأما هجر فقصبته الاحساء ومدنها: سابون، الزرقاء، أوال، العقير، وناحيته اليمامة، وأكثر مدن هذه الجزيرة صغار لكنها على أتين المدن، الآن نرجع إلى وصف ما أمكن من بلدان الكور ونذع ما لا فائدة فيه . المقدسي البشاري . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - (ج 1 / ص 14).



أطلت حروب الردة

أول أعمال أبي بكر الصديق: إصراره على تسيير جيش أسامة إلى البلقاء

بعد حجة الوداع في العام العاشر من الهجرة (631م) أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بتجهيز جيش لتأمين حدود دولته، بعد أن رأى أن ما تحقق ليس كافياً، وأن خطر الروم ما زال قائماً، وجعل قيادة الجيش لـ "أسامة بن زيد"، وكان شاباً لم يتجاوز العشرين من عمره، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم **البلقاء والداروم** من أرض فلسطين، وأن يفاجئ العدو قبل أن يستعد لخوض المعركة؛ فتحل به الهزيمة، وتلحق به الخسائر.

وكان أسامة مفطوراً على حب الجهاد، والخروج إلى الغزو، شجاعاً مقداماً منذ نشأته؛ فخرج مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في أحد، لكنه رده لصغر سنه، ثم شارك في "الأحزاب" بعد أن اشتد عوده، واشترك مع أبيه زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، وكان ممن ثبت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزوة "حنين"، حين تفرق المسلمون في الجولة الأولى من المعركة، وفرّ منهم من فر. غير أن هذه المؤهلات لم تشفع لأسامة أن يتولى قيادة الجيش عند بعض الصحابة، فأوا في هذه التولية رياءً، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، فلما بلغت النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه المقالة، وجيش أسامة مقيم بالجرف، غضب غضباً شديداً، وكان في مرض الموت؛ فأمر نساءه أن يُرقن عليه الماء؛ حتى تهدأ الحمى، وخرج متحاملًا على نفسه، وصعد المنبر؛ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؛ فوالله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبل، وأيم الله إن كان للإمارة لخليق، وإن ابنه من بعده لخليق بالإمارة. وعلى الرغم من اشتداد المرض على الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإنه ظل حريصاً على قيام حملة أسامة، مدركاً أهمية ما تقوم به، وكان يقول لمن جاء يودعه من المسلمين الخارجين للغزو: "أنفذوا جيش أسامة"، ويقول لأسامة حين جاءه ليزوره: "أغد على بركة الله". وشاء الله تعالى أن يلحق النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالرفيق الأعلى وجيش أسامة قابع في "الجرف" خارج المدينة، لم يتحرك بعد.

اشتعلت **الردّة** بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأطلت برأسها في أرجاء الجزيرة العربية، وأحدثت الأخطار بالمدينة، وطلب أسامة من الخليفة "أبي بكر" أن يؤجل إرسال الجيش؛ حتى تسكن الفتنة، وتعود الأحوال إلى ما كانت عليه من الأمن والاستقرار، غير أن الصديق رأى غير ذلك؛ فلم تهز الفتنة نفسه، أو تزلزل كيانه، رغم ضراوتها وشدتها؛ فكان أثبت الصحابة جناناً، وأهدأهم نفساً؛ **فأصر على إرسال جيش أسامة**، وقال: "والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفتني لأنفذت بعث أسامة، كما أمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته"⁽¹⁾.

١ - أحمد تمام، النبي ودولة الروم، موقع على النت الشبكة الإسلامية.



أطلت حروب الردة



جيش أسامة بن زيد إلى البلقاء سنة ١١ هـ



كان تجهيز جيش أسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين، وكان ابتداء ذلك قبل مرض النبي ﷺ، فتدب الناس لغزو الروم في آخر صفر، ودعا أسامة رضي الله عنه فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطنهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش.

البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرَى، قبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ويجودة حنطتها يضرب المثل. ذكر هشام بن محمد، عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالقي من بني عمَّان بن لوط عليه السلام عمرها. ومن البلقاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: "إن فيها قومًا جبارين" المائدة: ٢٢. وقال قوم، وبالبلقاء: مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرقيم، فيما زعم بعضهم. وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط. وأما اشتقاقها، فهي من البلق، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أبلق وبلقاء. والبلق أيضاً الفُسطاط. وقد نسب إليها قوم من الرواة. منهم: حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٦

أطلس حروب الردة

وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لجيش أسامة:

أيها الناس! قفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فأخفقوهم بالسيف خفقاً. اندفعوا باسم الله وأوصى الصديق أسامة رضي الله عنهما أن يفعل ما أمر به النبي الكريم ﷺ قائلاً: اصنع ما أمرك به نبي الله صلى الله عليه وسلم، ابدأ ببلاد قضاة، ثم إيت أبل، ولا تقصرن في شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعجلن لما خلفت عن عهده، ومضى أسامة رضي الله عنه بجيشه، وانتهى إلى ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من بث الخيول في قبائل قضاة، والغارة على أبل، فسلم وغنم، وكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً. وقيل ٦٠ يوماً.



أطلت حروب الردة



دروس وعبر من وصية الصديق لجيش أسامة :

أ- بيان طبيعة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه ليس خليفة عن الله بل عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه بشر غير معصوم لا يطبق مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوته ورسالته، ولذلك فهو في سياسته متبع وليس بمبتدع أي أنه على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم بالعدل والإحسان . تاريخ الدعوة إلى الإسلام، ص ٢٢٤.

ب- بيان واجب الأمة في مراقبة الحاكم لتعيينه في إحصانه وصلاحه وتقومه وتصححه في غير ذلك، ليظل على الطريق متبعاً غير مبتدع.

ج- بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل بين الأمة فلم يظلم أحداً، ولذلك ليس لأحد عند النبي صلى الله عليه وسلم مظلمة صغيرة أو كبيرة ومعنى هذا أنه سوف يسير على نفس النهج، ينشر العدل ويبتعد عن الظلم، ومن ثم على الأمة أن تعينه على ذلك، وإذا رآه أحد غاضباً فعليه أن يجتنبه حتى لا يؤذي أحداً، فيخالف ما رآه في سياسة الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق، ص ٢٢٤. والشيطان الذي يعتري الصديق يعتري جميع بني آدم، فإنه مامن أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن، أبو بكر الصديق، محمد مال الله، ص ١٩٦.

والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن أحد إلا وقد وكل به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن، قيل: وأنت يارسول الله؟ قال: وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير، وقد جاء في الحديث أيضاً: لما مرَّ به بعض الأنصار وهو يتحدث مع صفية ليلاً، فقال: على رسلكما، إنها صفية بنت حيي. ثم قال: إني خشيت أن يقذف الشيطان في قلوبكما شيئاً، إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ومقصود الصديق بذلك: إني لست معصوماً كالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا حق. المرجع السابق، محمد مال الله، ص ١٩٧.

د- حرص الخليفة على وعظ المسلمين وتذكيرهم بالموت وحال الملوك الذين مضوا، وحثهم على العمل الصالح ليستعدوا للقاء الله عزوجل ويستقيموا في حياتهم على منهج الله تعالى، وهنا نلاحظ توظيف الصديق لقوة البيان في خطبه وفي حديثه للأمة وقد كان صلى الله عليه وسلم أفصح خطباء النبي صلى الله عليه وسلم يقول عنه الأستاذ العقاد: أما كلامه فهو من أرجح ما قيل في موازين الخلق والحكمة، وله من مواقع الكلم أمثلة نادرة تدل الواحدة منها على ملكة صاحبها فيغني القليل منها عن الكثير، كما تغني السنبل الواحدة عن الجرين الحافل، فحسبك أن تعلم معدن القول من نفسه وفكره حين تسمع كلمة كقوله: (أحرص على الموت تهب لك الحياة) أو قوله: أصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة. الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله، فهي كلمات تتسم بالقصد والساد، كما تتسم بالبلاغة وحسن التعبير، وتنبئ عن المعدن الذي نجمت منه، فتغني عن علامات التثقيف التي يستكثر منها المستكثرون لأن هذا الفهم الأصيل هو اللباب المقصود من التثقيف وكانت له صلى الله عليه وسلم لباقة في الخطاب إلى جانب البلاغة في الكلام. د. الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢٢١.



أطلت حروب الردة

سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبتى وهي أرض السراة ناحية البلقاء، قالوا: لما كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله، أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: «سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتكم هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل أبتى وحرقت عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقلل انلبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك.»



كان من شأن هذا البعث أن ألقى الفزع والهلع في قلوب القبائل العربية التي مرَّ عليها في شمال الجزيرة العربية، وكان لسان حالهم، أنه لو لم يكن للمسلمين قوة ما بعثوا جيشاً إلى تخوم الروم؛ ولذا كانت حركة الردة في تلك المناطق أضعف منها في أي مكان آخر.



اللقطات بعدسة المؤلف

لقطات متنوعة من ساحة معركة مؤتة من أرض البلقاء بالمملكة الأردنية الهاشمية



أُطْلِسَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



سار الجيش حتى بلغ "أبني" من أرض البلقاء بعد عشرين يوماً من تحركه من المدينة، وشن غاراته كما أمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قبل، وقضى على كل من وقف في وجهه من أعداء الله ورسوله، واضطر المرتدون من قضاة الهروب إلى أماكن بعيدة عن طريق الشام، ولو بقي هؤلاء في أماكنهم، لازداد الخطر على المدينة.



كان هرقل بحمص حين جاءته الأنباء بما فعله جيش أسامة؛ فدعا بطانته، وقال لهم: "هذا الذي حذرتكم، فأبيتم أن تقبلوه مني، قد صارت العرب تأتي من مسيرة شهر؛ فتغير عليكم، ثم تخرج من ساعتها ولم يصبها شيء"، ثم أمر بإرسال حامية قوية لترابط في البلقاء.



أطلس حروب الردة

قرأ الخليفة أبو بكر رضي الله عنه في وجوه الأعراب ما فيها من الغدر، ورأى فيها الخسة وتفارس فيها اللؤم فقال لأصحابه: إن الأرض كافرة وقد رأى وفدهم منكم قلة، وإنكم لاتدرون أليلاً توتون أم نهراً! وأدناهم منكم على بريد، وقد كان القوم يأملون أن نقبل منهم ونوادعهم، وقد أبينا عليهم، ونبذنا إليهم عهدهم، فاستعدوا وأعدوا. تاريخ الطبري

(٦٤/٤)

عين على الحرس أمراء
من خيرة الصحابة
رضي الله عنهم.

علي بن أبي طالب
الزبير بن العوام
طلحة بن عبيدالله
سعد بن أبي وقاص
عبد الرحمن بن عوف
عبد الله بن مسعود

نظم الحرس الذين يقومون على
أنصاب المدينة وبيبتون حولها
حتى يدفعوا أي غارة قادمة.

ألزم أهل المدينة بالمبيت في
المسجد حتى يكونوا على
أكمل استعداد للدفاع.

خطة أبي بكر الصديق
للدب عن المدينة النبوية

أما من قرب من المرتدين من
المدينة واشتد خطره **كبنى عبس**
وذبيان فإنه لم ير بدأ من
محاربتهم على الرغم من الظروف
القاسية التي كانت تعيشها
المدينة، فكان أن أوى الذراري
والعيال إلى الحصون والشباب،
محافظة عليهم من غدر المرتدين،
واستعد للنزال بنفسه ورجاله.

من ابتعد من المرتدين عن المدينة،
وأبطأ خطره، حاربه بالكتب يعث
بها إلى الولاة المسلمين في أقاليمهم
كما كان رسول الله يفعل، يحرضهم
على النهوض لقتال المرتدين، ويذمر
الناس للقيام معهم في هذا الأمر،
ومن أمثلة ذلك **رسالته لأهل اليمن**
حيث المرتدة من جنود الأسود
العنسي التي قال فيها: (أما بعد،
فأعينوا الأبناء على من ناوهم،
وحظوهم، واسمعوا من فيروز،
وجدوا معه، فإني قد وليته)، وقد
أثمرت هذه الرسالة، وقام المسلمون
من أبناء الفرس بزعامة فيروز،
يعاونهم إخوانهم من العرب بشن غارة
شعواء على العصاة المارقين حتى رد
الله كيدهم إلى نحورهم، وعادت
اليمن بالترج إلى جادة الحق.

بعث الصديق إلى من كان حوله من
القبائل التي ثبتت على الإسلام، من
أسلم وغفار، ومزينة، وأشجع،
وجهينة وكعب، يأمرهم بجهاد أهل
الردة فاستجابوا له، حتى امتلأت
المدينة المنورة بهم، وكانت معهم
الخيل والجمال التي وضعوها تحت
تصرف الصديق، ومما يدل على
كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم
دعمها للصديق، أن جهينة وحدها
قدمت إلى الصديق في أربعمئة من
رجالها ومعهم الظهر والخيل، وساق
عمرو بن مرة الجهني مائة بعبير
لإعانة المسلمين، فوزعها الصديق في
الناس.



أطلت حروب الردة



جيوش المرتدين تهاجم المدينة ثم تفر إلى ذي القصة

بعد ثلاثة أيام من رجوع وفود المرتدين خائبة؛ طرقت بعض قبائل **أسد** و**غطفان** و**عيس** و**ذبيان** و**بكر دار الخلافة** ليلاً وخلفوا بعضهم **بذي حسى**، ليكونوا لهم ردةً، وانتبه حرس الأنقاب لذلك وأرسلوا للصديق بالخبر.

جيوش المرتدين ← ← ← فرار المرتدين إلى ذي القصة ← ← ←



ش
الويعبي
بقعاء
الويعبي
أم القلبان
الحفير
الجهامية
حائل
موقق



قال ياقوت في معجمه: **أَبْرُقُ الرِّدَّةِ**: بالتحريك والذال معجمة. موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر في كتاب الفتوح كان من منازل **بني ذبيان** فطلبهم عليه أبو بكر رضي الله عنه لما ارتدوا وجعله حمى لخويل المسلمين وهذا الموضع على زياد ابن حنظلة. بقوله:

أهناهم بدأهية نأ... مع الصديق إذ ترك العتابا

ويوم بالأبارق قد شهدنا... على ذبيان يلهبُ النهابا

أطلس حروب الردة

جولات أبي بكر رضي الله عنه الأربع مع المرتدين حول المدينة

كان **أبو بكر الصديق** - رضي الله عنه - على معرفة كبيرة بمنطقة قبائل غطفان حيث غزهم في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما وجهه إلى **بني فزارة** في شعبان من السنة السابعة للهجرة المباركة بين النخيل ونخل من أرض نجد، وهي اليوم تتبع منطقة المدينة المنورة إدارياً . وبعد رجوع وفد المساومين المرتدين والمتمردين من الأعراب على الصدقة خائبين، توقع **أبو بكر** منهم الهجوم على المدينة في أي لحظة؛ لذلك أعد خطته المحكمة للذب عنها كما أسلفنا . ثم إن الأمر الذي تفرسه **أبو بكر** في وجوه ما نعي الزكاة قد صار حقاً فهاهم يقومون بشن غارتهم كما قرأنا في الصفحة السابقة على المسلمين في المدينة، فصارت صولات وجولات من جراء ذلك .

ففي **الحرب الأولى** ، والتي كانت مع **بني عبس وذيبيان وأسد** الذين تجمعوا للمسلمين في مكانين: أحدهما **الأبرق** وثانيهما **ذو القصة** . وفي هذين المكانين جرت للمسلمين معهم **أربع جولات** ، كان **أبو بكر رضي الله عنه** يخرج في كل منها لقتالهم بنفسه مصراً على ذلك على الرغم من عزم الأصحاب عليه أن لا يفعل .

الإحساء:

بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين. وهو الماء الذي تششفه الأرض من الرمل فإذا صارَ إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه. قال أبو منصور: سمعت غير واحد من تميم، يقول: إحسينا حسيماً أي أنبطننا ماء حسي، والحسي الرمل المتراكم أسفل جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته أمسك الماء ومنع الرمل وحر الشمس أن يشف الماء، فإذا اشتد الحر نبت وجه الرمل عن الماء فنبع بارداً عذباً يُتبرضُ تبرضاً. وقد رأيت في البادية أحساء كثيرة على هذه الصفة منها أحساء بني سعد بحذاء هَجْر والأحساء ماءً لجديلة طيبه بجبا وأحساء خرشاف وقد ذكر خرشاف في موضعه. وإحساء القطيف، وبحذاء الحاجر في طريق مكة أحساء في وادي منطأ من ذي رمل إذا رويت في الشتاء من السيول لم ينقطع ماء أحسائها في القيظ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص

٦٨ .

الجولة الأولى

بعد إصرار الخليفة أبي بكر رضي الله عنه؛ على عدم إجابة المرتدين إلى ما طلبوه من إعفائهم من فريضة **الزكاة** أغاروا ليلاً على المدينة فخرج لقتالهم على الإبل فانهزموا واتبعهم حتى بلغوا **ذا حسي من الأبرق**، حيث كانوا قد أعدوا للمسلمين مكيدة وهي أنهم رموا في وجوه إبلهم الزقاق المنفوخة فنفرت منها، ولا تنفر الإبل من شيء نفاها من ذلك. فعاد المسلمون إلى المدينة ولكن دون أن يصابوا بأذى .



أطلست حروب الردة



جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر (رضي الله عنه) تطارد المرتدين

بعث أبو بكر - رضي الله عنه - إلى من كان حوله من القبائل التي ثبتت على الإسلام، من أسلم وغفار، ومزينة، وأشجع، وجهينة وكمب، بأمرهم بجهاد أهل الردة فاستجابوا له، حتى امتلأت المدينة النبوية بهم، وكانت معهم الخيل والجمال التي وضعوها تحت تصرف الصديق، ومما يدل على كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم دعمها لأبي بكر - رضي الله عنه -، أن جهينة وحدها قدمت إلى الخليفة في أربعمئة من رجالها ومعهم الظهر والخيل، وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بعير لإعانة المسلمين، فوزعها أبو بكر على المسلمين.

الجملة الأولى



بنو يربوع من تميم حائل. طيء أسد

يقول زياد بن حنظلة التميمي: غداة سمى أبو بكر إليهم... كما يسمي مؤنثه جلال أراج على نواحيها عالياً... ومع لهن مهجته حبال وقال أيضاً: أفغنا لهم عرض الشمال فككبوا... ككبكية الغزى أنأخوا على الوفر هما صبروا للحرب عند قيامها... صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر طرفنا بني عيس بأدنى نياحها... وذبيان نهننا بقاصمة الظهر



الحساء، بكسر أوله ومد آخره وهو لغة جمع حسي ويجمع على أحساء أيضاً وقد مر تفسيره في الأحساء. وقال ثعلب الحساء الماء القليل والحساء، مياه لبني هزارة بين الردة والأنصاري: إذا بلغتني وحملت زحلي... مسيرة أربع بعد الحساء ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٣.



محراب مسجد أشري بموقع الردة



أطلت حروب الردة

الجولة الثانية

أخبر أهل معسكر **ذي حسي**، إخوانهم المرتدين في المعسكر الآخر بما جرى للمسلمين في الجولة الأولى، وظنوا تراجعهم جبناً وخوفاً. فأحبوا أن يلاحقوهم إلى عثر دارهم ليقضوا عليهم. فتعباً **أبو بكر** وخرج من ليلته على ميمنته النعمان وعلي ميسرته عبد الله وعلي الساقة سويد، **أبناء مقرن**، فما طلع الفجر إلا وهم وجهاً لوجه مع العدو، فوضعوا فيهم السيوف دون أن يسمعو للمسلمين صوتاً فهزمهم. واتبعهم أبو بكر إلى **ذي القصة** وكان أول الفتح، ووضع عليهم النعمان بن مقرن. وقتل في هذه المعركة حبال أخو طليحة الذي كان قد بعثه مدداً لهم. وإثر هذه الجولة عز الإسلام فأخذت صدقات القبائل التي امتنعت في البداية عن أداؤها تصل تبعاً.

أول الفتح بعد هذه الجولة :

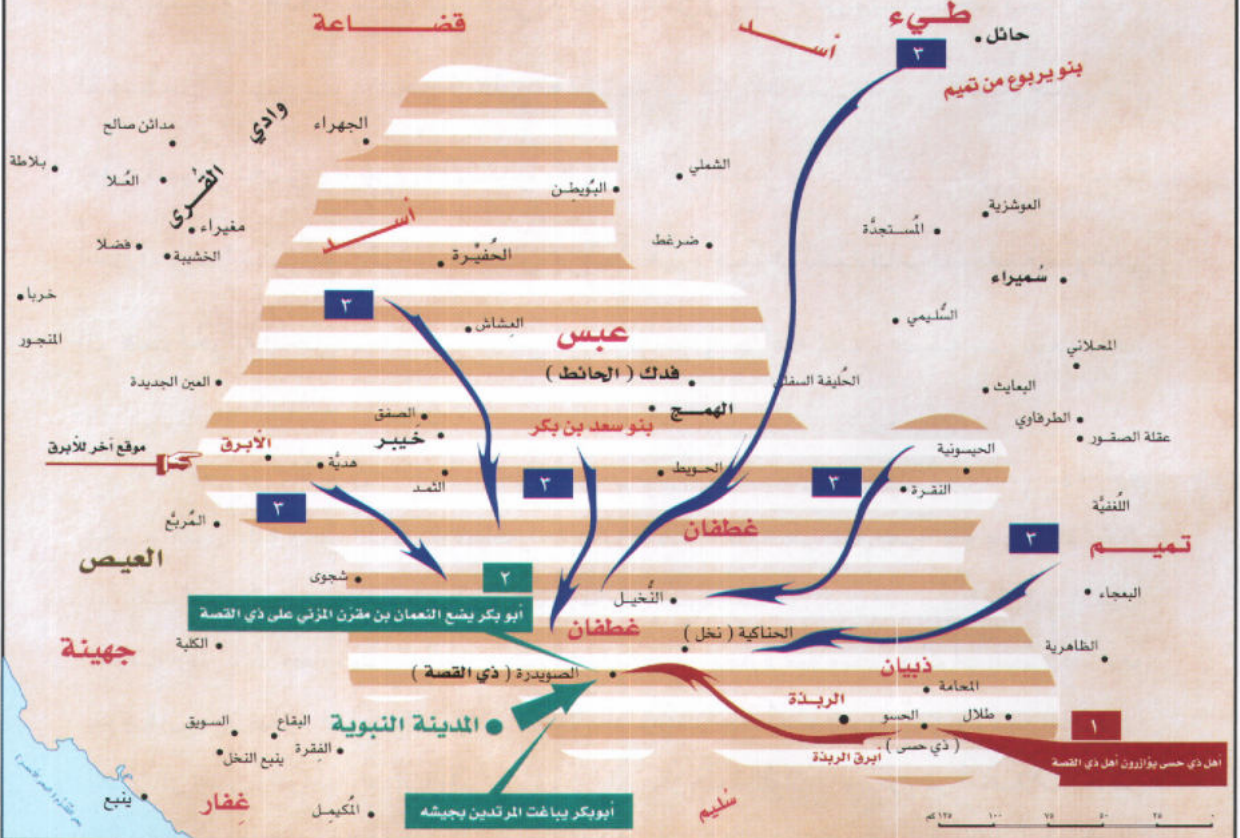
ارتفعت معنويات المسلمين في هذا النصر خلال هذه الجولة الثانية، وثبت مسلمو القبائل على دينهم، وجاء نصر آخر إذ وصلت إلى المسلمين أموال الصدقات من عدة جهات، فقد جاء صفوان بن صفوان (١) بصدقات بني عمرو وذلك في أول الليل من جهة النقب الذي عليه سعد بن أبي وقاص (٢). وجاء الزبرقان بن بدر (٣) في وسط الليل بصدقات بني عوف من جهة النقب الذي عليه عبد الرحمن ابن عوف (٤) وجاء عدي بن حاتم الطائي (٥) في آخر الليل بصدقات قومه من جهة النقب الذي عليه عبد الله بن مسعود (٦).

- (١) صفوان بن صفوان بن أسيد من بني تميم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاه على صدقات بني عمرو الذين هم فرع من بني تميم.
- (٢) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب الزهري، أبو اسحاق: من المسلمين الأوائل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، فاتح القادسية والمدائن، فارس الإسلام، أحد رجال الشورى، اعتزل الفتنة، وتوفي قرب المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان عام ٥٥ هـ.
- (٣) الزبرقان بن بدر التميمي: صحابي، أحد وجهاء قومه، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه، وبقي عليها حتى أيام عمر رضي الله عنه، كف بصره في آخر حياته، ومات عام ٤٥ هـ في أيام معاوية رضي الله عنه وكان شاعراً.
- (٤) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، أبو محمد: صحابي جليل، من العشرة المبشرين بالجنة، وأحد رجال الشورى، من السابقين إلى الإسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان تاجراً مشهوراً، توفي عام ٣٢ هـ أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- (٥) عدي بن حاتم الطائي، أبو طريف وأبو وهب: أمير: صحابي، أسلم في السنة التاسعة للهجرة، شهد فتح العراق، وحضر الجمل وصفين والنهروان مع علي رضي الله عنه، وفتقت عينه يوم صفين، مات بالكوفة عام ٦٨ هـ أيام عبد الملك بن مروان.
- (٦) عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من السابقين للإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قصيراً، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه عام ٣٢ هـ، قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وعاء ملئ علماً.

أطلست حروب الردة

ال الجولة الثانية

٣ من أبرز نتائج الجولة الثانية: حينما بدأت صدقات القبائل تصد على المدينة، فطردت المدينة صدقات نقر: صفوان ثم الزبيرقان، ثم عدي، صفوان في أول الليل، والثاني في وسطه، والثالث في آخره، وفي ليلة واحدة أثرت المدينة بأموال زكاة ستة أحياء من العرب، وكان كلما طلع على المدينة أحد جباة الزكاة قال الناس: (نذير) فيقول أبو بكر: (بل بشير) وإذا بالقدام يحمل معه صدقات قومه، فيقول الناس لأبي بكر: طالما بشرتنا بالخير، وخلال هذه البشائر التي تحمل معها بعض الغزاء، وشيئاً من الثراء.



مقدمة الجيش

أبو بكر الصديق رضي الله عنه



الميسرة



الميمينه



الساقفة

جيش أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي خرج في الجولة الثانية

النعمان بن مقرن بن عائذ المزني

أبو عمرو، صحابي فاتح، من الأمراء القادة الشجعان، كان معه لواء مزينة يوم فتح مكة، استشهد يوم نهاوند عام ٢١ هـ. وله عشرة إخوة كلهم من الشجعان.

عبد الله بن مقرن بن عائذ المزني

أخو النعمان. وأحد قادة نهاوند

سويد بن مقرن بن عائذ المزني ، انظر ص (٢١٥)

أخو النعمان، أسلم مع أسرته، شهد فتح العراق، وحضر القادسية والمدائن، قاتل تحت لواء أخيه النعمان بنهاوند، وتحت لواء أخيه نعيم في الري وهمدان، ثم قاد فتح طبرستان وجرجان، سكن الكوفة ومات بها.

رضي الله عنهم أجمعين

أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ

الجولة الثالثة

خرج أبو بكر لقتال هؤلاء المتأشبين حول المدينة من مرتدة عبس وذبيان لأنهم بعد انتصار المسلمين في الجولة الثانية عدوا على من فيها من المسلمين فقتلوهم شرقتيل. فلما سمع أبو بكر بذلك، نذر أن يخرج إليهم فيأخذ بثأر هؤلاء المسلمين المقهورين. فخرج على تعبته إلى **ذي حُسى** و**ذي القصة** حتى نزل على المشركين في **الأبرق** فاقتتلوا وهزم الله المرتدين وأخذ الحطيئة في هذه الحملة أسيراً. وقد أجلى أبو بكر بني ذبيان عن بلادهم وحماها لصدقات المسلمين. وعلى أثر هذه الجولة انحازت عبس وذبيان إلى طليحة في براحة بعد رحيله عن **سميرا**.

قال الأصمعي **الأبرق والبرقاء** حجارة ورمل مختلطة وكذلك البرقة. وقال غيره جمع البرقة بَرق وجمع الأبرق أبارق وجمع البرقاء بَرَقاوات وتجمع البرقة في الكثرة على براق وفي القلة على أبارق. وقال ابن الأعرابي: الأبرق جبل مخلوط برمل وهي البرقة وكل شيء خلط من لونين فقد برق. وقال ابن شميل: البرقة أرض ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض وفيها حجارة حُمر وسود والتراب أبيضُ أعفر وهو يبرق بلون حجارتها وترابها وإنما بَرَّقَها اختلاف ألوانها وتبنت أسنأُها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروض أحياناً وقد أضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع إلى أمكنة أذكرها في مواضعها حسبما يقتضيه الترتيب ملتزماً ترتيب المضاف إليه أيضاً على الحروف ومعاني هذه الألفاظ على اختلاف أوزانها واحد وإنما تجيء مختلفة لإقامة وزن الشعر. باقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ / ص ٣٥.

أبرقُ الرِّدَّةِ: بالتحريك والذال معجمة. موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر في كتاب الفتوح كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر رضي الله عنه لما ارتدوا وجعله حمى لخيول المسلمين وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة. بقوله:

ويوم بالأبارق قد شهدنا ... على ذبيان يلتهبُ التهابا

أتيناهم بداهية نأد ... مع الصديق إذ ترك العتابا

باقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ / ص ٣٦.



أطلق حروب الردة

خرج أبو بكر في تعبته إلى ذي حُسى وذي القصة، والتَّعمان وعبد الله وسُويد على ما كانوا عليه، حتى نزل على أهل الرِّبذة بالأبرق، فهزَم الله الحارث وعوفاً وأخذ الحطيئة أسيراً، فطارت عبس وبنو بكر، وأقام أبو بكر على الأبرق أياماً، وقد غلب بني ذبيان على البلاد. قال: حرام على ذبيان أن يتملكوا هذه البلاد إذ غنمناها الله وأجلاها فلما غلب أهل الردة، ودخلوا في الباب الذي خرجوا منه، وسامح الناس جاءت بنو ثعلبة، وهي كانت منازلهم لينزلوها، فمنعوا منها فاتوه في المدينة، فقالوا: علام نمنع من نزول بلادنا فقال: كذبتم، ليست لكم ببلاد، ولكنها موهبي ونقذي (ما استنقذ من الاعداء)، ولم يُعتبهم، وحمل الأبرق لخيول المسلمين، وأرعى سائر بلاد الردة الناس على بني ثعلبة، ثم حماها كلها لصدقات المسلمين، لقتال كان وقع بين الناس، وأصحاب الصدقات.

الجملة الثالثة



قضاة

طبيء حائل

بنو يربوع من تميم . بزاخة

أجلى أبو بكر بني ذبيان عن بلادهم وحماها لصدقات المسلمين . فاتحارث عبس وذبيان إلى طليحة في بزاخة بعد رحيله عن سميراء .



في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول خلافة أبي بكر رضي الله عنه من ظهور الأسود العنسي في جهة صنعاء ومسيلمة في اليمامة يدعيان النبوة، وهما في ذلك مقران بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم معلنان بذلك ومن انقسام العرب ومن باليمن من غيرهم أربعة أقسام إثر موته ﷺ فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الإسلام ثم تبدل شيئاً ولزمت طاعة أبي بكر وهم الجمهور والأكثر، وطائفة بقيت على الإسلام أيضاً إلا أنهم قالوا نقيم الصلاة وشرايع الإسلام إلا أنا لا نُؤدي الزكاة إلى أبي بكر، ولا نعطي طاعة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء كثيراً إلا أنهم دون من ثبت على الطاعة ويبين هذا قول الحطيئة العنسي:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لهفنا ما بال دين أبي بكر
أيورثها بكراً إذا مات بعده ... فتلك لعمر الله قاصمة الظهر
وإن التي طالبتكم فمتعتم ... لكالتمر أو أحلى لدي من التمر

يعني الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة ... ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل - (ج ١ / ص ١٧٧) .

أطلقت حروب الردة

عودة جيش أسامة منتصراً:

في غمرة الانتصارات العظيمة التي تحققت للمسلمين مع المرتدين حول المدينة النبوية على أيدي القائد الفذ (الصديق) - رضي الله عنه - خريج مدرسة النبي ﷺ .

وصل جيش أسامة بن زيد مظفراً يسوق الغنائم إلى المدينة، وكان في استقباله الخليفة نفسه وكبار الصحابة، وتوجه أسامة إلى المسجد النبوي عند دخوله المدينة كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عودته من الغزو، وهناك ركز أسامة الراية التي عقدها له رسول الله وصلى لله شكراً على ما أكرمه من نصر^(١) .

اطمأن المسلمون في المدينة لوصول جيش أسامة منتصراً، وتأكد لهم أن أبابكر كان أبعدهم نظراً، وأعظمهم ثقة بنصر الله، وقد عبر عن ذلك ابن مسعود رضي الله عنه حين قال: لقد قمنا بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مقاماً كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا بأبي بكر، أجمعنا على أن لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون، وأن نأكل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين، فعزم الله لأبي بكر على قتالهم^(٢) .

كان من شأن هذا البعث أن ألقى الفزع والهلع في قلوب القبائل العربية التي مرَّ عليها في شمال الجزيرة العربية، وكأن لسان حالهم أنه لو لم يكن للمسلمين قوة ما بعثوا جيشاً إلى تخوم الروم؛ ولذا كانت حركة الردة في تلك المناطق أضعف منها في أي مكان آخر.

ولما استتب الأمن في الجزيرة العربية وقضى المسلمون على الفتنة، وجَّه الصديق عنايته إلى تأمين حدود دولته؛ سواء من جهة الفرس، أو الروم، وكانت جبهة فارس يتكفل بفتحها "خالد بن الوليد". أما جبهة الروم؛ فقد استشار الصديق بشأنها أهل مشورته؛ فاجتمع رأيهم على خطورتها على أمن الدولة الإسلامية؛ فأرسل إلى مشارف الشام حملة بقيادة "خالد بن سعيد" في أواخر عام (١٢ هـ = ٦٢٢م)، وأمر أن ينزل "تيماء"، وألا يبرحها، وطلب منه مراقبة تحركات الروم دون أن يدخل معهم في عراك، ثم تطورت الأحداث بعد ذلك، وبدأ فتح الشام ودخول تلك البلاد تحت حكم المسلمين بعد أن كانت خاضعة للروم^(٣) .

١ - ٢٠١ - د. محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٦.

٢ - أحمد تمام، النبي ودولة الروم، موقع على النت الشبكة الإسلامية.



أطلت حروب الردة



عودة جيش أسامة بن زيد إلى المدينة منتصراً في أواخر ربيع الثاني سنة ١١ هـ.



كان لخروج أسامة إلى الروم بأرض الشام في ذلك الوقت من أكبر المصائب، فساروا لا يمرّون بحي من أحياء العرب إلا أربوا منهم وأخذهم الخوف والفرع، وقالوا: ما خرج هؤلاء القوم إلا وبهم شديدة، وسنتركهم حتى يلقوا الروم، فلقوا الروم فهزمهم وقتلوهم ويقوا أربعين يوماً - وقيل سبعين يوماً - ثم أتوا سالمين غانمين، وعندما رجعوا جهزهم أبو بكر مع الجيش لقتال أهل الردة ومانعي الزكاة.



أسامة بن زيد بن الحارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي، قد رفعنا في نسبه عند ذكر أبيه زيد بن حارثة، وذكرنا ما لحق أباه زيد من السباء وأنه صار بعد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ولأوه صلى الله عليه وسلم، وأم أسامة أم أيمن وأسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته... يكنى أسامة أبا زيد، وقيل أبا محمد يقال له: الحب بن الحب. واختلف في سنه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فقيل ابن عشرين وقيل ابن تسع عشرة وقيل ابن ثمانين عشرة، سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم عاد إلى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية، ذكر محمد ابن سعد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ابن زيد ينتظره فجاء غلام أسود أظس فقال أهل اليمن: إنما حسبنا من أجل هذا، قال: فلذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا، قال يزيد بن هارون: يعني ردتهم أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس: فرض لأسامة بن زيد خمسة آلاف، ولابن عمر الفين فقال ابن عمر: فضلت عليّ أسامة وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأبوه أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيك.

ابن عبد البر الإشباهي في معرفة الأنساب - (ج ١ / ص ٢٤) .

أطلس حروب الردة

الجولة الرابعة

بعد أن رجع جيش أسامة من بلاد الشام، أمره **أبو بكر** بالاستجمام فترة وخرج هو إلى **الربذة** يلقي بعض فلول بني **عبس** و**ذبيان** وجماعة من بني **كنانة**. وقد استخلف على المدينة **أسامة** نفسه، فقاتل المرتدين وطهر ما حول المدينة استعداداً للهجوم الشامل على المرتدين وعاد. وبعد أن أخذ جيش أسامة قسطه من الراحة، وعاد من حول المدينة ممن ارتد إلى الإسلام، خرج إلى **ذي القصة** المخرجة الأخيرة.

إن خروج الصديق رضي الله عنه للجهاد ثلاثة مرات متتالية، - بينما يرى الدكتور / علي العتوم أربع مرات متتالية وهذا ما أخذت به في إعداد هذا الأطلس - يعتبر تضحية كبيرة وفدائية عالية، فقد ناشه المسلمون أن يبقى في المدينة وبعث قائداً على الجيش فلم يقبل بل قال: لا والله لأفعل ولأواسينكم بنفسي، وهذا يدل على تواضعه الجَمِّ، واهتمامه الكبير بمصلحة الأمة، وتجرده من حظ النفس، وقد أصبح بذلك قدوة صالحة لغيره، فلا شك أن خروجه للجهاد ثلاث مرات متتاليات وهو الشيخ الذي بلغ الستين من عمره قد أعطى بقية الصحابة دفعات قوية من النشاط والحيوية^(١). د. الحميدي، التاريخ الإسلامي (٤٨/٩).

وقد جاء في إحدى هذه الروايات أن ضرار بن الأزور حينما أخبر أبا بكر الصديق بخبر تجمع طليحة الأسدي، قال: فما رأيت أحد - ليس رسول الله - أملاً بحرب شعواء من أبي بكر، فجعلنا نخبره ولكأنما نخبر بماله ولا عليه، وهذا وصف بليغ لما كان يتصف به **أبو بكر** من اليقين الراسخ والثقة التامة بوعده الله تعالى لأولياءه بالنصر على الأعداء والتمكين في الأرض، فأبو بكر لم يَفُق الصحابة بكبير عمل وإنما فاقهم بحيازة الدرجات العلى من اليقين رضي الله عنهم أجمعين^(٢). د. الحميدي، التاريخ الإسلامي (٤٨/٩).

وقد روي أنه لما قيل له: لقد نزل بك ما نزل بالرجال لهاضها وبالبحار لفاظها وما نراك ضعفت. فقال: مادخل قلبي رعب بعد ليلة الغار، فإن النبي ﷺ لما رأى حزني قال: لا عليك يا أبا بكر، فإن الله قد تكفل لهذا الأمر بالتمام، فكان له رضي الله عنه مع الشجاعة الطبيعية شجاعة دينية، وقوة يقينية في الله عزوجل، وثقة بأن الله ينصره والمؤمنين، وهذه الشجاعة لا تحصل إلا لمن كان قوي القلب، وتزيد بزيادة الإيمان وتقص بنقص ذلك، فقد كان الصديق أقوى قلباً من جميع الصحابة لا يقاربه في ذلك أحد منهم^(٣).

د. علي الصلابي، الإنشراح ورفع الضيق بسيرة أبي بكر الصديق، ص ٢٥٧، نقلاً عن أبي بكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة، ص ٦٩.



أطلقت حروب الردة



الجولة الرابعة



أهم الأحداث الرئيسية قبيل الهجوم الشامل على المرتدين

إفناذ جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى بلاد الشام.	الحدث الأول
جيوش المرتدين تشن هجوما على المدينة بعد خروج جيش أسامة.	الحدث الثاني
جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر تطارد المهاجرين من عبس وذبيان (الجولة الأولى).	الحدث الثالث
جيوش المسلمين تعاود مطاردتها للمرتدين مما أدى ببعض القبائل إلى القدوم بصدقاتها (الجولة الثانية).	الحدث الرابع
جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر تضيق الخناق على بني ذبيان (الجولة الثالثة).	الحدث الخامس
عودة جيش أسامة منتصراً، وقيام أبي بكر بملاحقة بعض المرتدين حول المدينة (الجولة الرابعة).	الحدث السادس

أطلت حروب الردة

خروج أبي بكر رضي الله عنه إلى (ذي القصة) لعقد الألوية لحرب المرتدين

كان **أبو بكر الصديق** - رضي الله عنه - على فهم وإدراك بطبيعة هؤلاء الأعراب المرتدين، لذلك رأى بثاقب نظره أن مساومة هؤلاء الأعراب على أمر الزكاة له ما بعده من المساومات الخطيرة، فهي مساومة خبيثة ستجر إلى المزيد من التنازلات في أمور الشرع والدين وهذا أمر غاية في الخطورة بل ستجر الدولة الإسلامية إلى نفق مظلم لا يعرف الخروج منه إلا الله سبحانه وتعالى.

فالمتنبئون زاد شرهم، وأخذت طويتهم الفاسدة تطفح على السطح، ووصل الأمر ذروته بعد مقتل الأسود العنسي في اليمن قبل وفاة النبي ﷺ بيوم، حيث كان اتباعه شراً مستطيراً، فهنا كان لابد من إيقاف هذا المد الهائج من الانحطاط الفكري والتعصب القبلي والطيش الجاهلي.

وأبو بكر الصديق هذا القيادي الفذ ما كان يقوم بالأمر إلا عن دراية كبيرة وخبرة واضحة، فرأى - رضي الله عنه - أن عقد **الألوية** لقتال هؤلاء المرتدين أمراً لا مناص منه لذلك بعد الانتصار الكبير الذي حققته جولاته الأربع في ديار عبس وذيبيان وفزارة من غطفان؛ إضافة إلى عودة جيش أسامة من أرض البلقاء والداروم منتصراً؛ فرصة سانحة لعقد هذه الألوية لاكتساح المرتدين في عقر دارهم والقضاء على شوكتهم وإرجاعهم إلى الدين الحق ! .



ذو القصة

القَصَّةُ (ذُو ...) : بفتح وتشديد الصاد ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في تعديد سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها ، غزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة ، من طريق العراق .

قلت : لا يعرف اليوم ذو القصة ، ولكن ياقوتاً في معجم البلدان حدده بأنه على (٢٤) ميلاً من طريق الربدة ، ويورد نصاً آخر بأنه على بريد من المدينة .

وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم . وهذا التحديد يجعله قريباً من الطرف (**الصويدرة**) اليوم ، وهذه كانت **ديار غطفان** ، والغزوة كانت إلى بني ثعلبة من غطفان .

البلاددي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص ٢٥٥ .

لماذا اختار أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -

(ذا القصة) مكاناً لا نطلاق جيوشه ؟ !

لقد حاولت جاهداً التعرف على السبب الجوهري الذي أدى بابي بكر الصديق للخروج بألويته هذه المسافة بين المدينة النبوية وذي القصة (انظر الخارطة الجغرافية في الصفحة المقابلة) .

وبعد سنوات من التنقل والترحال في مجال إعداد هذه الأطلس التاريخية والإسلامية داخل هذا الوطن الحبيب، رأيت من الأهمية بمكان أن استطلع طبيعة هذا الموضوع (ذي القصة) والتي رأى البلادي على أنها الطرف أو ما يسمى اليوم بالصويدرة؛ وبمحمد من الله وتوفيقه فقد لفت انتباهي موقع الصويدرة والتي تلفها الجبال من جميع الجهات باستثناء الجهة المفتوحة على المدينة النبوية .

بيد أن هذا الأمر لا يزال طبيعياً ؛ لكن الملفت للنظر هو ذلك الجبيل الصغير الذي يتوسط الصويدرة ويطل على المنطقة التي تلفها الجبال لئلا (انظر مجموعة الصور في الصفحات القادمة إضافة إلى البرنامج التلفازي والذي أعدته لقناة طيبة الإسلامية) ، وهو المكان الذي وجه أبو بكر عليه ألويته لتحديد مصير الوضع الخطير الذي هز أرجاء الدولة الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ .

أطلال حروب الردة



موقعا الربذة و (ذي القصة) في المنطقة الإدارية للمدينة المنورة

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

أُوبِيَةُ الْجِيُوشِ الَّتِي عَقَدَهَا الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِحَرْبِ الْمُرْتَدِّينَ

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	بث الرعب في صفوف الأعراب المردة	←
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاة ووديعة والحارث	←
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُرَاحَة - البطاح - اليمامة	طليعة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←
الرابع	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة ثم عمان والمهرة، حضرموت، فاليمن	مسيلمة الكذاب	←
الخامس	شرحبيل بن حسنة	اليمامة - حضرموت	مسيلمة الكذاب	←
السادس	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواش) - دارين	الغرور (المتذر بن النعمان ابن المتذر)	←
السابع	حذيفة بن محصن الغفاني	دبا من أرض عُمان	ذو التاج: لقيط بن مالك الأزدي	←
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقى	إلى عُمان ثم مهرة، حضرموت فاليمن. أكمل مهمته عكرمة	الأمير المصباح	←
التاسع	طريف بن حاجز	شرق الحجاز إلى بني سليم	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	←
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن - كندة - حضرموت	الأسد العنسي (قتل قبل يوم من وفاة الرسول ص) الأشعث بن قيس - قيس بن مكشوح	←
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن	-----	←



أطلت حروب الردة



أحد مداخل
الصويرة من
جهة المدينة

أطلت حروب الردة

خطاب أبي بكر رضي الله عنه لقادة الألوية

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ؛ أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، تقر بما جاء به ، ونكفر من أبي ونجاهده . أما بعد ؛ فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه من أدبر عنه ؛ حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ثم توفي الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ؛ وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ؛ فقال : " إنك ميت وإنهم ميتون " ، وقال : " وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مات فهم الخالدون " ، وقال للمؤمنين : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين " ؛ فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد ؛ حي قيوم لا يموت ؛ ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه ، يجزيه . **وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبيكم من الله** ، وما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعصموا بدين الله ، فإن كل من لم يهده الله ضال ، وكل من لم يعافه مبتلي ، وكل من لم يعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً ، ومن أضله كان ضالاً ؛ قال الله تعالى : " من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً " ، ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقر به ؛ ولم يقبل منه في الآخرة صرف



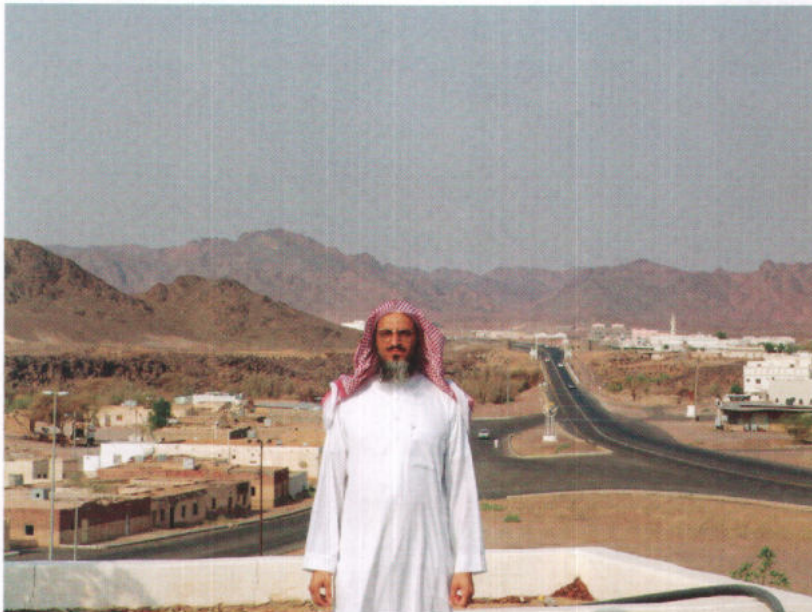
أطلت حروب الردة



ولا عدل . وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به ؛ باغتراراً بالله، وجهالة بأمره، وإجابة للشيطان، قال الله تعالى: " وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً " . وقال : " إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير " ؛ وإني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله ؛ فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحاً قبل منه وأعانه عليه؛ ومن أبي أمرت أن يقاتله على ذلك؛ ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه، وأن يحرقهم بالنار، ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبى النساء والذراري، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام ؛ فمن اتبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يعجز الله . وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل جمع لكم؛ والداعية الأذان؛ فإذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم ؛ وإن لم يؤذنوا عاجلوهم ؛ وإن أذنوا أسألوهم ما عليهم ؛ فإن أبوا عاجلوهم، وإن أقرروا قبل منهم؛ وحملهم على ما ينبغي لهم . فنفذت الرسل بالكتب أمام

الجنود . الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ، ص ١٤١

المؤلف على الجبيل الصغير الذي يتوسط (الصويدة) والذي ربما رأى الصديق بحسه العسكري أن يختار هذا الموقع الجغرافي ليخاطب فيه قادة ألويته ويسهل عليه تنظيم الألوية وإلقاء الخطاب المشترك لجميع الألوية، ثم يقوم بتفقدهم وشحذ الهمم فيها وهذه الألوية تعلو بصوت واحد يتردد بين صدى الجبال بالله أكبر، الله أكبر.



أطلس حروب الردة

وخرجت الأمراء ومعهم العهود :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام، وعهد إليه أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله سره وعلانيته، وأمره بالجد في أمر الله، ومجاهدة من تولى عنه، ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام؛ فإن أجابوه أمسك عنهم، وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرؤا له؛ ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم، فيأخذ ما عليهم، ويعطيهم الذي لهم؛ لا ينظرهم، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم؛ فمن أجاب إلى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف؛ وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله؛ فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسربه، ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان؛ وحيث بلغ مراغمه، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام؛ فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه، ومن أبى قاتله؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران، ثم قسم ما أفاء الله عليه، إلا الخمس فإنه يبلغناه، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد، وألا يدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم؛ لا يكونوا عيوناً، وثلاثي المسلمون من قبلهم، وأن يقصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنازل ويتفقدهم، ولا يعجل بعضهم عن بعض، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول. الطبري تاريخ

الرسول والملوك ج ٢، ص ١٤٢

علق الصلابي على خطاب أبي بكر بقوله:

تلحظ في خطاب أبي بكر أنه كان يدور حول محورين:

أ- بيان أساس مطالبه المرتدين بالعودة إلى الإسلام.

ب- بيان عاقبة الإصرار على الردة.

وقد أكد الكتاب على عدة حقائق هي:

- أن الكتاب موجه إلى العامة والخاصة ليسمع الجميع دعوة الله.
- بيان أن الله بعث محمداً بالحق فمن أقر به كان مؤمناً، ومن أنكر كان كافراً يجاهد ويقاتل.
- بيان أن محمداً، بشر قد حق عليه قول الله: إنك ميت، وأن المؤمن لا يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم وإنما يعبد الله الحي الباقي الذي لا يموت أبداً، ولذلك لا عذر لمرتد.



أطلس حروب الردة



• إن الرجوع عن الإسلام جهل بالحقيقة واستجابة لأمر الشيطان، وهذا يعني أن يتخذ العدو صديقاً، وهو ظلم عظيم للنفس السوية، إذ يقودها صاحبها بذلك إلى النار عن طواعية.

• إن الصفوة المختارة من المسلمين وهم المهاجرون والأنصار وتابعوهم هم الذين ينهضون لقتال المرتدين غيرة منهم على دينهم، وحفاظاً عليه من أن يهان.

• إن من رجع إلى الإسلام، وأقر بضلاله، وكف عن قتال المسلمين وعمل من الأعمال ما يتطلبه دين الله، فهو من مجتمع المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم.

• إن من يأبى الرجوع إلى صف المسلمين، ويثبت على رده، إنما هو محارب لأبد من شن الغارة عليه؛ تقتله أو تحرقه وتسبي نساء وذرائعه، ولن يعجز الله بأية حال، لأنه أتى ذهب في ملكه.

• إن الشارة التي ينجو بها المرتدون من غارة المسلمين أن يعلن فيهم **الأذان**، والإفالمعالجة بالقتال هي البديل وحتى لا يترك الخليفة الأمر للقادة والجند بغير انضباط، كتب للقواد جميعاً كتاباً واحداً، يدعوهم فيه إلى الالتزام بمضمون كتابه السابق هذا نصه: ... هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام ... إلخ.

وفي هذا العهد الذي ألزم به قوادهم يظهر حرص الصديق على إلزام أمرائه في حرب الردة بتعليمات أساسية مكتوبة موحدة نصت بوضوح لايحتمل اللبس على حظر القتال قبل الدعوة إلى الإسلام والإمساك عن قتال من يجيب والحرص على اصلاهم وحظر مواصلة القتال بعد أن يقروا بالإسلام والتحول عند هذه النقطة من القتال إلى تعليمهم أصول الإسلام وتبصيرهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات وحظر المهادنة أو رد الجيش عن محاربة المرتدين ما لم يفيئوا إلى أمر الله.

والترجم الجيش الإسلامي في التنفيذ بمبدأ الدعوة قبل القتال والإمساك عن القتال بمجرد إجابة الدعوة باعتبار أن الغاية الوحيدة هي عودة المرتدين إلى الذي خرجوا منه، وتلمساً لتحقيق أقصى درجة من التوافق في صفوف القوات الإسلامية التي نيط بها القضاء على ظاهرة الردة أمضى الصديق هذا العهد مع أمراء الجيوش الإسلامية، يطلب من الجيش أن يكون سلوكه ذاته خير دعوة للهمة المسندة إليه، وأن يتطابق تماماً مع هدف واحد هو الدفاع عن الإسلام.

إن اقتداء أبي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم علمه فن القيادة، ونجاح القائد في قيادته يتوقف على مدى نجاحه في جديته ولقد كان أبو بكر نعم الجندي في جيش المسلمين، مخلصاً في ولائه لرسول الله، يطبق ما يقوله بحذافيره، مضحياً في سبيله لم يفر عنه في معركة قط، ونستطيع أن ندرك دقة آرائه القيادية وبعد مرامها من وصاياه لقواده وخطله العامة التي رسمها لهم أثناء تحركهم لضرب قوات العدو. لقد كانت أول وصية أوصاهم بها تتركز على النقاط التالية:

- أن يلزموا أنفسهم تقوى الله عزوجل ومراقبته في السر والعلن • الجد والاجتهاد وإخلاص النية لله سبحانه،
- أن لا يقبل من المرتدين إلا الإسلام أو القتل، إذ لامهادنة في أمر العقيدة. • تقسيم الغنائم بين الجند مع الاحتفاظ بحق بيت المال منها وهو خمسها. • أن لا يتعجلوا في التصرف حيال القضايا التي تواجههم، حتى لاتأتي حلولهم فجأة. • أن يحذروا من أن يدخل بينهم غريب ليس منهم، كيلا يكون جاسوساً عليهم. • أن يرفقوا بجندهم ويتفقدوهم في المسير والنزول، وأن لا يتفرط بعضهم عن بعض. • وأن يستوصوا بهؤلاء الجند خيراً في الصحبة. أبو بكر الصديق، ص ٣١٨ - ٣٢٧.



أطلت حروب الردة



مدخل الصويدرة للقادم من جهة منطقة حائل



اللقطات بعدسة المؤلف

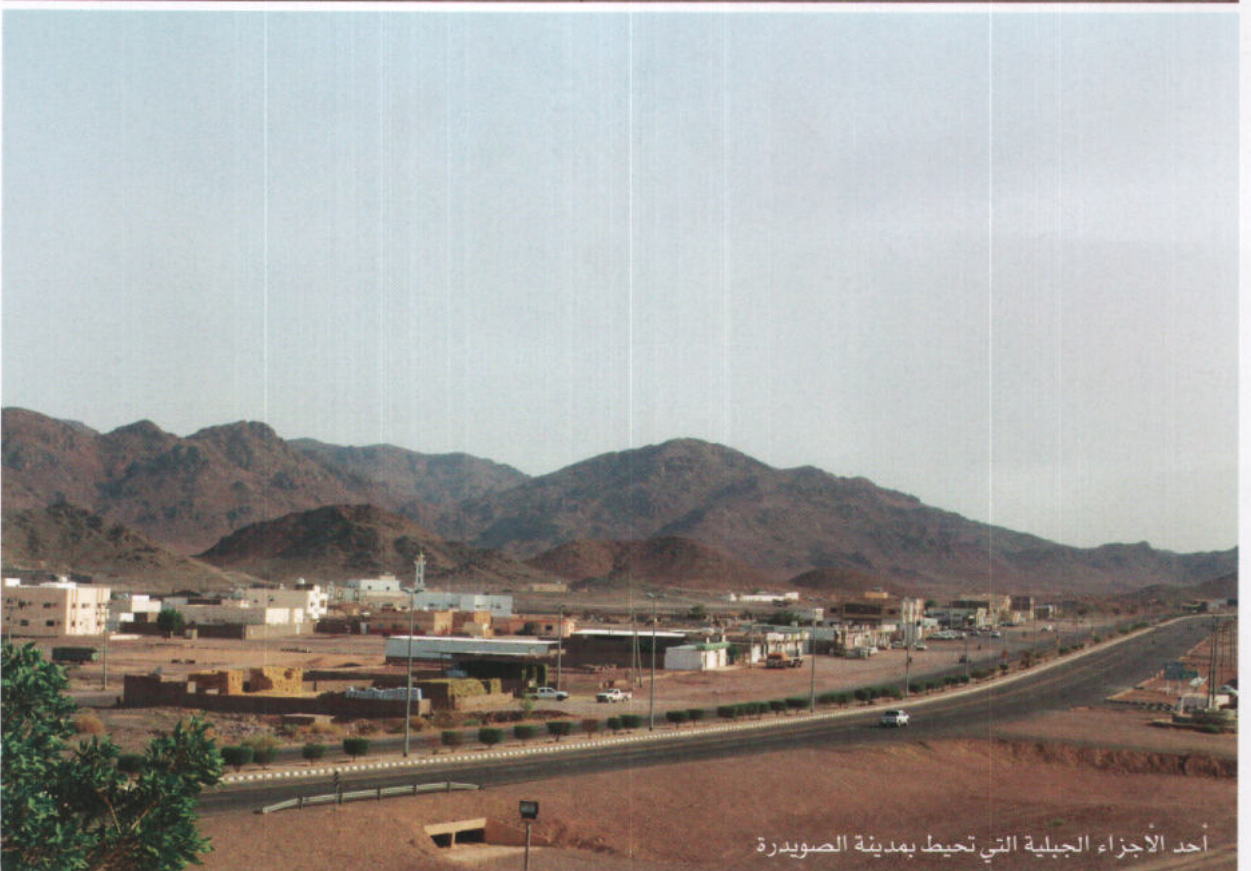
مدخل الصويدرة للقادم من جهة منطقة المدينة المنورة



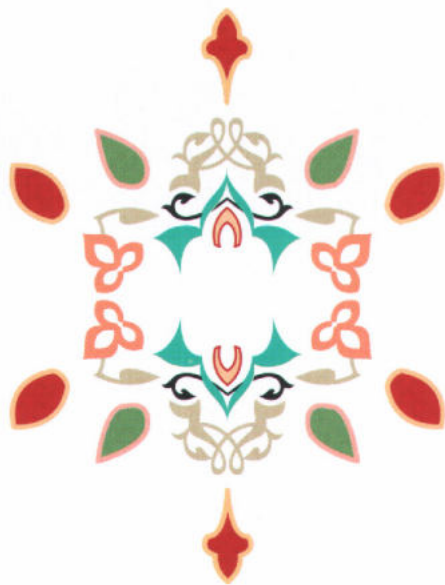
أطلت حروب الردة



المنطقة المفتوحة والتي دخلت معها الوباء الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لذي القصة (الصويدة - الطرف)



أحد الأجزاء الجبلية التي تحيط بمدينة الصويدة



أطلست حروب الردة



قال تعالى،

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



خالد بن سعيد بن العاص

اللواء الأول

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أطلقت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الأول ووجهته

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	بث الرعب في صفوف الأعراب المترددة	←



لم يكن ضغط الردة في شمالي الجزيرة بقوي كما كان في المناطق الأخرى، ومن أبرز القبائل التي خرجت على سلطان الدولة في هذا الفج هي: قضاة وبهراء وکلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان وقلب والنمر قال النويري في نهاية الأرب: أوصى - أبو بكر - أسامة أن يفعل ما أمر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فسار وأوقع بقبائل من ناس قضاة التي ارتدت وغنم وعاد، وكانت غيبته أربعين يوماً، وقيل: سبعين يوماً. وكان إنفاذ جيش أسامة أعظم الأمور نفعاً للمسلمين، فإن العرب قالوا: لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش، فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه. قلت: لذلك جاء لواء خالد ابن سعيد إلى هذا الفج بعد فراغ مهمته من قتال المرتدين في اليمن ثم اللحاق ببذي القصة والتوجه لمشارف الشام لتأكيد ما حققه جيش أسامة من نصر، فقد رأت قبائل الشام كيف فعل أسامة وجنده بهم، فابتعدت عن خوض معارك مع قوات خالد.





خالد بن سعيد بن العاص

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو سعيد أمه أم خالد بنت حباب الثقفية من السابقين الأولين قيل: كان رابعاً أو خامساً وكان سبب إسلامه رؤياً رآها أنه على شعب نار فأراد أبوه أن يرميه فيها فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ بحجزته فأصبح فأتى أبا بكر فقال: أتبع محمداً فإنه رسول الله فجاء فأسلم فبلغ أباه فعاقبه ومنعه القوت ومنع إخوته من كلامه فتغيب حتى خرج بعد ذلك إلى الحبشة فكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة وولد له هناك بنته أم خالد.

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو غسان أن إسحاق بن سعيد حدثه قال: أخبرني سعيد بن عمرو بن سعيد وأخوأي عن أم خالد بنت خالد - وكان أبوها من مهاجرة الحبشة وولدت له.

وروى بن سعد من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عمه خالد بن سعيد أن سعيد بن العاص بن أمية مرض فقال: لئن رفعتني الله من مرضي لا يعبد الله بن أبي كبشة بيطن مكة فقال خالد ابن سعيد: اللهم لا ترفعه. وبه إلى خالد بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى ملك الحبشة في رهط من قريش ومع خالد امرأته فقدموا فولدت له هناك جارية وتحركت هناك وتكلمت. وروى بن أبي داود في المصاحف من طريق إبراهيم بن عقبة عن أم خالد بنت خالد قالت: أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم.

وروى الدارقطني في الأفراد من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد تقول: أبي أول من أسلم وذلك لرؤيا رآها... الحديث. قال: تفرد به إسماعيل ولم يروه عنه غير محمد بن أبي شملة وهو الواقدي.

وروى عمر بن شبة عن مسلمة بن محارب قال: قال خالد بن سعيد: أسلمت قبل علي لكن كنت أفرق أبا أحيحة يعني والده سعيد بن العاص وكان لا يفرق أبا طالب.

وقال ضمرة بن ربيعة: كان إسلامه مع إسلام أبي بكر. وعن أم خالد قالت: كان أبي خامساً سبقه أبو بكر وعلي وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص. وقدم خالد وأخوه عمرو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة وشهد عمرة القضية وما بعدها واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات مذبح^(١).

١ - ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ١ / ص ٢٧٨) .

أطلت حروب الردة



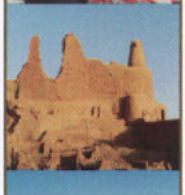
منطقة (كاف) وتعرف اليوم بمحافظة القريات في شمالي المملكة العربية السعودية



اللقطات بعدسة المؤلف



المؤلف أمام بعض المساكن الأثرية في كاف (القريات) والتي تعود إلى العصر النبوي



أطلست حروب الردة



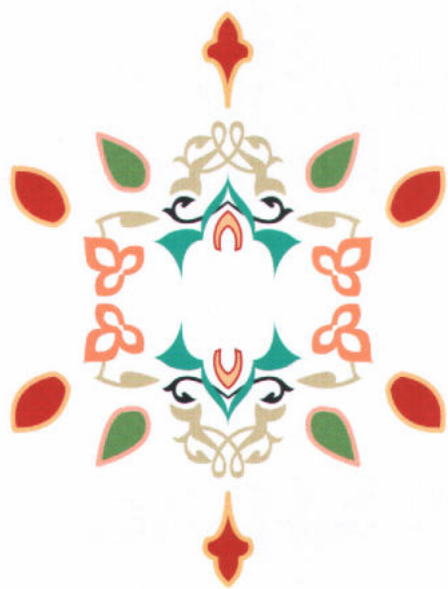
جبال الزيتة في شمالي منطقة تبوك

ذكر الطبري في تاريخه: أن خالد بن سعيد بن العاص نزل **تيماء**، وبلغ الروم عظم عسكره فحشدوا له الحشود التي كان معظمها من متصرة العرب من بهراء و كلب وسليح وتوخ ولخم وجذام وغسان الذين تجمعوا له دون زيزاء بثلاث ليال .



الزيتة داخل ساحة الحد المينائي الأثرية في تيماء





أطلست حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



عمرو بن العاص السلمي

اللواء الثاني

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أطلعت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الثاني ووجهته

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاة ووديعة والحارث	←



دومة الجندل: بضم أوله وفتحها، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين، وقد جاء في حديث الواقدي دوماً الجندل، وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزجاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه دوماً ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: دوماً بن إسماعيل، قال: ولما كثر ولد إسماعيل، بتهمة خرج دوماً بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبني به حصناً فقبل دوماً ونسب الحصن إليه، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة



أطلت حروب الردة



الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تتج فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها **مارد**، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل؛ وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القرى، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقرىات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يُحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له **مارد**، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي بن أعيان بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة ابن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكوني الكندي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، وجّه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له: ستلقاه يصيد الوحش، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره، وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوةً، وذلك في سنة تسع للهجرة، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم، صالح أكيدر على دومة وأمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حرث فأقره النبي صلى الله عليه وسلم، على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فأجلاه عمر، رضي الله عنه، من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبني به منازل وسمّاها دومة، وقيل: دوماً باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب؛ قال: وفي إجلاء عمر، رضي الله عنه، أكيدر يقول الشاعر:

يا من رأى ظعننا تحمّل غدوةً

من آل أكر، شجوه يعينني

قد بدلت ظعننا بدار إقامة،

والسير من حصن أشمّ حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، غزا دومة أيام **أبي بكر**، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد، وعلى هذا لا يصح أن **عمر**، رضي الله عنه، أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاك جميع ما قاله على الوجه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد، رضي الله عنه، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه قباءً ديباج بالذهب، فأسلم أكيدر وصالح النبي صلى الله عليه وسلم، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً، وهو:

أطلت حروب الردة

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام، ولأهل دومة. إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر النبات، **تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها**، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين: قيل: الضاحي البارز، والضحل الماء القليل، والبور الأرض التي لم تُستخرج، والمعامي الأرض المجهولة، والأغفال التي لا آثار فيها، والحلقة الدروع، والحافر الخيل والبراذين والبغال والحمير، والحصن دومة الجندل، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن، والمعين الظاهر من الماء الدائم، وقوله: لا تعدل سارحتكم أي لا يصدقها المصدق إلا في مراعيها ومواقعها ولا يحشرها، وقوله: لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً سماه دومة، وأسلم حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك؛ فقال سويد بن الكلبي:

فلا يَأْمَنَنَّ قومٌ زوالَ جدودهم

كما زال عن خَبْتِ ظلعائِن أكردا

وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث، وقيل إن خالدًا لما انصرف من العراق إلى الشام مرَّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر؛ قال: وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة، وهي كانت منازلهم، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب، وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقةً بينها وبين دومة الحيرة، وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة، فهذا يزيل الاختلاف؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل، وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعرابي الشنّي وإن كان الوزن يستقيم بأذرح، وهو هذا:

رَضِينَا بحكم الله في كل موطن،

وعمر وعبد الله مختلفان

وليس بهادي أمة من ضلالة،

بدومة، شيخاً فتنة عميان



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



بكت عين من يبكي ابن عفان،

نفا ورق الفرقان كل مكان

ثوى تاركاً للحق متبع الهوى،

وأورث حزننا لاحقاً بطعان

كلا الفتنتين كان حياً وميتاً،

يكادان لولا القتل يشتهبان

وقال أعشى بني ضور من عنزة:

أباح لنا، ما بين بصرى ودومة،

كتائب منا يلبسون السنورا

إذا هو سامانا، من الناس، واحد

له الملك خلا ملكه وتفضراً

نفت مضراً الحمراء عنا سيوفنا،

كما طرد الليل النهار فأدبراً

وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الردة:

عصيتهم ذوي البابكم وأطعتم

ضجيماً، وأمر ابن اللقيطة أشأم

وقد يمموا جيشاً إلى أرض دومة،

فقبح من وفد وما قد تيمموا

وقرأت في كتاب الخوارج، قال: حدثنا محمد بن قلامه بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال: حدثنا

محمد ابن عون، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: مررت مع أبي موسى

بدومة الجندل فقال: حدثني حبيبي أنه حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وأنه

يحكم في أمتي في هذا المكان حكمان بالجور، قال: فما ذهبت إلا أيام، حتى حكم هو وعمرو بن العاص

بما حكما، قال: فلقيته فقلت له: يا أبا موسى، قد حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما حدثني،

فقال: والله المستعان. باقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٨٦ - ٤٨٩ .

عمرو بن العاص السهمي

هو عمرو بن العاص: بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد. أمه النابغة من بني عنزة بفتح المهملة والتون. أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر وكان يقول: أذكر الليلة التي ولد فيها عمر ابن الخطاب، وقال ذاخر المعافري: رأيت عمراً على المنبر أدعج أبلج قصير القامة. وذكر الزبير بن بكار والواقدي بسنديين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشي وهو بأرض الحبشة. وذكر الزبير بن بكار أن رجلاً قال لعمرو: ما أبطأ بك عن الإسلام وأنت أنت في عقلك، قال: إنا كنا مع قوم لهم علينا تقدم وكانوا ممن يوارى حلومهم الخبال؛ فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنكروا عليه فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار الأمر إلينا نظرنا وتدبرنا فإذا حق بين! فوقع في قلبي الإسلام؛ فعرفت قريش ذلك مني من إبطائي عما كنت أسرع فيه من عونهم عليه فبعثوا إلى فتى منهم فناظرني في ذلك، فقلت: أنشدك الله ربك ورب من قبلك ومن بعدك نحن أهدى أم فارس والروم؟ قال: نحن أهدى، قلت: فتحن أوسع عيشاً أم هم قال: هم، قلت: فما ينفعنا فضلنا عليهم إن لم يكن لنا فضل إلا في الدنيا وهم أعظم منا فيها أمراً في كل شيء. وقد وقع في نفسي أن الذي يقوله محمد من أن البعث بعد الموت ليجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته حق ولا خير في التماذي في الباطل.

وأخرج البغوي بسند جيد عن عمر بن إسحاق أحد التابعين قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوجه إلى الحبشة فأذن له قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه قلت: والله لأستقلن لهذا ولأصحابه فذكر قصتهم مع النجاشي قال: فلقيت جعفرًا خالياً فأسلمت قال: وبلغ ذلك أصحابي فغنموني وسلبوني كل شيء فذهبت إلى جعفر فذهب معي إلى النجاشي فردوا علي كل شيء أخذوه. ولما أسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه لمعرفة وشجاعته وولاه غزاة ذات السلاسل وأمه بآبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح ثم استعمله على عمان فمات وهو أميرها ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر وهو الذي افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وولاه عمر فلسطين. أخرج ابن أبي خيثمة من طريق الليث قال: نظر عمر إلى عمرو يمشي فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميراً.

وقال إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عن قبيصة بن جابر: صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أبين قرآناً ولا أكرم خلقاً ولا أشبه سريرة بعلمانية منه. وقال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه يقول: أشهد أن خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد وكان الشعبي يقول:



أطلت حروب الردة



الله عليه وسلم أحاديث. روى عنه ولداه: عبد الله ومحمد وقيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو قيس مولى عمرو وعبد الرحمن بن شماسه وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب وآخرون. ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره كما تقدم. وأخرج أحمد من حديث طلحة أحد العشرة رفعه: عمرو بن العاص من صالح قريش ورجال سنده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي مليكة وطلحة. وأخرجه البغوي وأبو يعلى من هذا الوجه وزاد: نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله. وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبي مليكة مرسلًا لم يذكر طلحة وزاد يعني عبد الله ابن عمرو بن العاص. وأخرج أحمد بسند حسن عن عمرو بن العاص قال: بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائنتي" فأتيته فقال: "إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة سالحة". فقلت: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال بل أسلمت رغبة في الإسلام قال: "يا عمرو نعمًا بالمال الصالح المرء الصالح". وأخرج أحمد والنسائي بسند حسن عن عمرو بن العاص قال: فرز أهل المدينة فرعاً ففرقوا فنظرت إلى سالم مولى أبي حذيفة في المسجد عليه سيف مختفياً ففعلت مثله فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "الأيكون فزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان".

وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب وهو الذي افتتحها وأبقاه عثمان قليلاً ثم عزله وولى عبد الله بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة، فال أمر عثمان بسبب ذلك إلى ما اشتهر، ثم لم يزل عمرو بغير إمرة إلى أن كانت الفتنة بين علي ومعاوية، فلحق بمعاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين ثم سار في جيش جهزه معاوية إلى مصر فولئها لمعاوية من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتقنين وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها ثم اختلفوا فقيل بست وقيل بثمان وقيل بأكثر من ذلك قال يحيى بن بكير: عاش نحو تسعين سنة وذكر ابن البرقي عن يحيى بن بكير عن الليث: توفي وهو ابن تسعين سنة.

قلت: قد عاش بعد عمر عشرين سنة وقال العجلي: عاش تسعاً وتسعين سنة وكان عمرُ عمرُ ثلاثاً وستين، وقد ذكروا أنه كان يقول: أذكر ليلة ولد عمر بن الخطاب أخرجه البيهقي بسند منقطع فكان عمره لما ولد عمر سبع سنين. وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن شماسه قال: فلما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له عبد الله بن عمرو ابنه: ما يبكيك فذكر الحديث بطوله في قصة إسلامه وأنه كان شديد الحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع طرفه إليه وذكرها ابن عبد الحكم في فتوح مصر وزاد فيها أشياء من

رواية ابن لهيعة. ابن حجر، الإصابة في تمييز (معرفة) الصحابة، ج ٢، ص ٢٩٦ - ٢٩٧

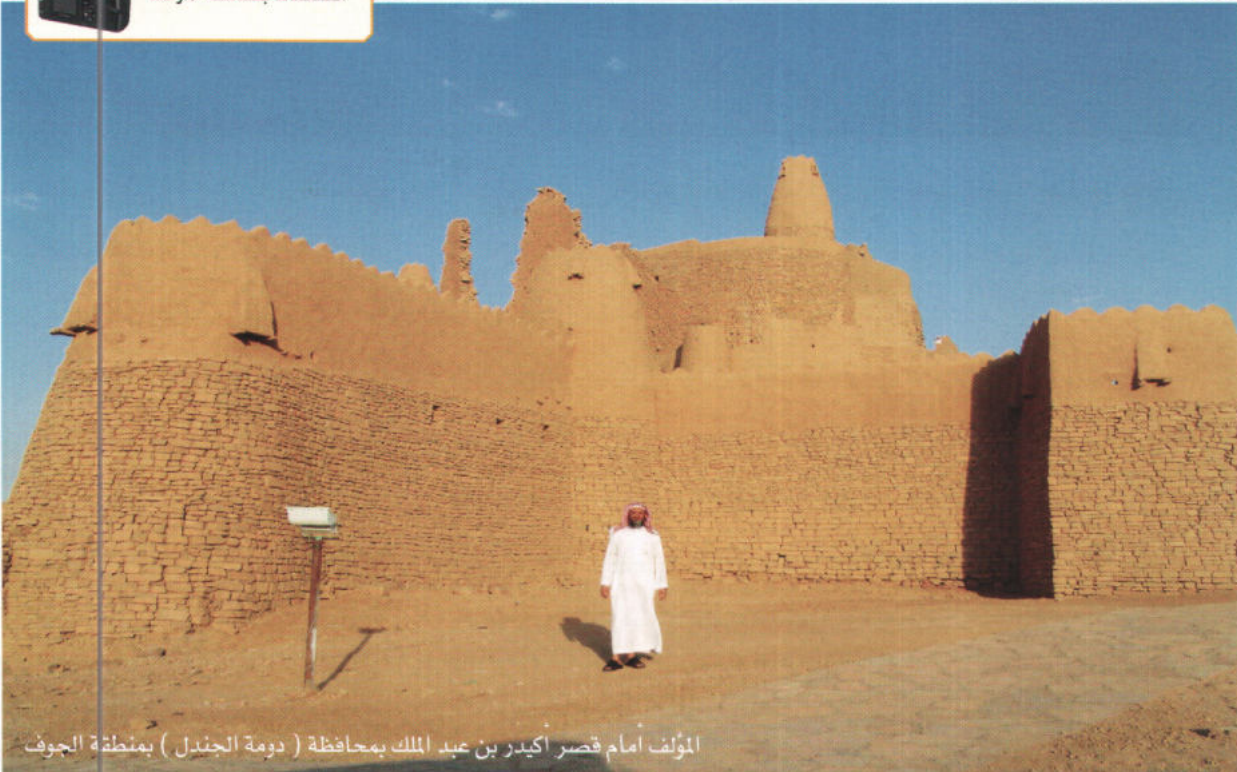
أطللس حروب الردة



قصر زعبل الأثري - (شكاكا) - العاصمة الإدارية لمنطقة الجوف



اللقطات بعدسة المؤلف



المؤلف أمام قصر أكيدر بن عبد الملك بمحافظة (دومة الجندل) بمنطقة الجوف

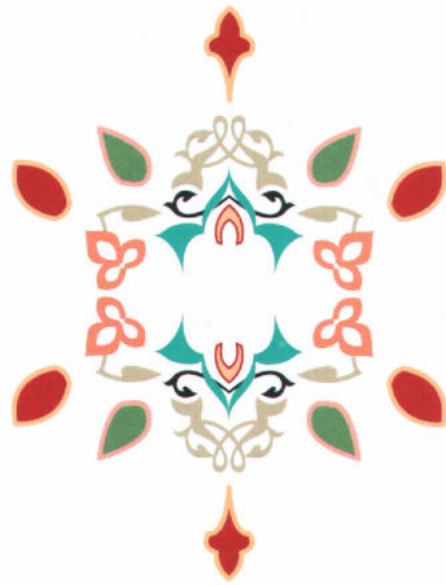


أطلست حروب الردة

أطلال مساكن بالقرب من قصر أكيدر بن عبد الملك بمحافظة (دومة الجندل) بمنطقة الجوف



بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ارتد **أكيدر بن عبد الملك** فيمن ارتد ، كما نقلنا عن ياقوت في الصفحات السابقة . وحينما توجهت قوات المسلمين بقيادة **عمرو بن العاص** إلى **دومة الجندل** لم يكن أهل دومة على الاستعداد للمنازلة ، لذلك لم تنقل المصادر أي مصادمة بهذا الشأن ، لذلك تم التخلص من أكيدر حينما غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد نهاية حروب الردة ، وتحديدًا حينما كان خالد ينازل الفرس وأعوانهم على أرض العراق بعد فتح الحيرة ، وكانت هناك إمدادات من أكيدر لإعداد المسلمين ، **ولابأس من إعادة نص سابق في هذه الصفحة** قال الحموي: وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، غزا دومة أيام أبي بكر، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢، وقُتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد، وعلى هذا لا يصح أن عمر، رضي الله عنه، أجلاه وقد غُزي وقُتل في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، أ. هـ ، فبذلك يعتبر أكيدر قد نقض العهد مع المسلمين، ومنع الجزية التي صالح المسلمين عليها ، بل وحمل السلاح في وجوههم ، وهي كفيلة أن يغزوه خالد ويقتله لتلك الأسباب الجوهرية .



أطلس حروب الردة

قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧)

الروم



خالد بن الوليد المخزومي

اللواء الثالث

لقاتال طليحة الأسدي
وما لك بن نويرة ومسيلمة
الكذاب .

عكرمة بن أبي جهل

اللواء الرابع

لقاتال مسيلمة الكذاب

شرحبيل بن حسنة

اللواء الخامس

لقاتال مسيلمة الكذاب

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أُطْلِسَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُرَاخَة - البطاح - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلة الكذاب	←



بُرَاخَة : بالضم والحاء معجمة. قال الأصمعي: بُرَاخَة. ماء لطيف بأرض نجد. وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت به وقعة عظيمة في أيام **أبي بكر الصديق** مع **طليحة بن خويلد الأسدي** وكان قد تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع إليه **أسد وغطفان** فقوي أمره فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه **عكاشة ابن محصن الأسدي** وحليف الأنصار؛ فلقبه **ببُرَاخَة** ماء لبني أسد، فقتل عكاشة وكان عيينة بن حصن مع

طليحة في سبعمائة من بني فزارة ... • ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٨ •



أطلست حروب الردة



يا دار بين بزَاخَة فكثيما . . . فلوى غير سلما أو لوبما

موقع بِزَاخَة بين المبيدع وعقلة بن جبرين بمنطقة حائل

المؤلف مع أحد الأدلاء وهو الشيخ: نافع الشمري والذي يسكن بالقرب من موضع **بزَاخَة** في جنوب غربي منطقة حائل، لمزيد من التفصيل انظر حلقات حروب الردة في قناة طيبة الإسلامية.





خالد بن الوليد المخزومي

هو أبو سليمان ويكنى أبا الوليد أيضاً خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة وبه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما أمه فهي لبابة الصغرى بنت الحارث من بني هلال بن عامر وهي **أخت ميمونة أم المؤمنين** وأخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب وأم أولاده الفضل وقتم وعبد الله وعبد الرحمن، وأخت أسماء بنت عميس الخثعمية لامها تزوجت جعفر ابن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمداً وعوناً فلما استشهد في غزوة مؤتة، تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً فلما مات عنها تزوجها علي أبي طالب فولدت له يحيى فمن هذا تظهر علاقة خالد بالهاشميين ولكن لم يظهر لها أثر محسوس أصلاً.

وكان "خالد" -كغيره من أبناء "قريش" - معادياً للإسلام ناقماً على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين الذين آمنوا به وناصروه، بل كان شديد العداوة لهم شديد التحامل عليهم، ومن ثم فقد كان حريصاً على محاربة الإسلام والمسلمين، وكان في طليعة المحاربين لهم في كل المعارك التي خاضها الكفار والمشركون ضد المسلمين.

وكان له دور بارز في إحراز النصر النسبي للمشركين على المسلمين في غزوة "أحد"، حينما وجد غرة من المسلمين بعد أن خالف الرماة أوامر النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتركوا مواقعهم في أعلى الجبل، ونزلوا ليشاركوا إخوانهم جمع غنائم وأسلاب المشركين المنهزمين، فدار "خالد" بفلول المشركين وباغت المسلمين من خلفهم، فسادت الفوضى والاضطراب في صفوفهم، واستطاع أن يحقق النصر النسبي للمشركين بعد أن كانت هزيمتهم محققة. كذلك فإن "خالداً" كان أحد صناديد قريش يوم الخندق الذين كانوا يتناوبون الطواف حول الخندق عليهم يجدون ثغرة منه؛ فيأخذوا المسلمين على غرة، ولما فشلت الأحزاب في اقتحام الخندق، وولوا منهزمين، كان "خالد بن الوليد" أحد الذين يحمون ظهورهم حتى لا يباغتهم المسلمون. وفي "الحديبية" خرج "خالد" على رأس مائتي فارس دفعتم بهم قريش لملاقاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، ومنعهم من دخول مكة، وقد أسفر الأمر عن عقد معاهدة بين المسلمين والمشركين عرفت باسم "صلح الحديبية". وقد تجلت كراهية "خالد" للإسلام والمسلمين حينما أراد المسلمون دخول مكة في عمرة القضاء؛ فلم يطق خالد أن يراهم يدخلون مكة -رغم ما بينهم من صلح ومعاهدة- وقرر الخروج من مكة حتى لا يبصر أحداً منهم فيها.

أسلم خالد في (صفر ٨ هـ = يونيو ٦٢٩ م)؛ أي قبل فتح مكة بستة أشهر فقط، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين.



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ

ويروى في سبب إسلامه: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للوليد بن الوليد أخيه، وهو في عمرة القضاء: "لوجاء خالد لقدّمناه، ومن مثله سقط عليه الإسلام في عقله"، فكتب الوليد "إلى خالد" يرغبه في الإسلام، ويخبره بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه، فكان ذلك سبب إسلامه وهجرته. وقد سُرَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) بإسلام خالد، وقال له حينما أقبل عليه: "الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير".

وفرّح المسلمون بانضمام خالد إليهم، فقد أعزه الله بالإسلام كما أعز الإسلام به، وتحول عداء خالد للإسلام والمسلمين إلى حب وتراحم، وانقلبت موالاته للكافرين إلى عداء سافر، وخرج مع جيش المسلمين المتجه إلى مؤتة تحت إمارة زيد بن حارثة، ويوصى الرسول ﷺ: (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) البخاري، فلما قتل الثلاثة وأصبح الجيش بلا أمير، جعل المسلمون خالداً أميرهم، واستطاع خالد أن يسحب جيش المسلمين وينجوه. وفي فتح مكة، أرسله رسول الله ﷺ إلى بيت العزى، وكان بيتاً عظيماً لقريش ولقبائل أخرى، فهدمه خالد وهو يقول:

يَا عِزَّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ أَنِي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

ويوم حنين، كان خالد في مقدمة جيش المسلمين، وجرح في هذه المعركة، فأتاه رسول الله ﷺ ليطمئن عليه ويعوده، ويقال: إنه نفث في جرحه فشفى بإذن الله. واستمر خالد في جهاده وقيادته لجيش المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ فحارب المرتدين ومانعي الزكاة، ومدعي النبوة، ورفع راية الإسلام ليفتح بها بلاد العراق وبلاد الشام، فقد كان الجهاد هو كل حياته، وكان يقول: ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب أحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو. وكان خالد مخلصاً في جهاده، ففي حرب الروم قام في جنده خطيباً، وقال بعد أن حمد الله: إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم. وكان خالد بن الوليد دائماً يطمع في إسلام من يحاربه، فكان يدعوهم إلى الإسلام أولاً، فهو يحب للناس الإيمان ولا يرضي لهم دخول النار، فإن أبوا فالجزية ثم الحرب.

وكان اسم خالد يسبقه في كل مواجهة له مع أعداء الإسلام، وكان الجميع يتعجبون من عبقريته، وقوة بأسه في الحرب، توفي - رضي الله عنه - في حمص وكان قد ولي عليها بعد فتح الشام، ومات ميتة طبيعية. وقد شهد خالد حوالي مائة معركة بعد إسلامه، قال على فراش الموت: ما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء. للمزيد انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف .

أطلت حروب الردة



المتنبئ الثالث

طليحة بن خويلد الأسدي

كانت قبيلة غطفان؛ تسكن شرقي خيبر وتسيطر على شمالي الحجاز وتتحالف مع قبيلة أسد وطيء، ويهود خيبر فلما فتحت خيبر سنة ٧ هـ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه الحملات إلى الشمال، ضعف نفوذ غطفان، وحاول طليحة بن خويلد الأسدي أن يسيطر على شمال شبه الجزيرة عن طريق المحالفات بين قبيلة أسد وطيء وفزارة وهي أهم فروع غطفان، ثم ادعى النبوة في أواخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وان ملكاً يدعى (ذو النون) يأتيه بالوحي، وروت كتب التاريخ بعض الآيات ذات الأسلوب الركيك التي كان يقرأها. وقد سعى إلى مفاوضة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان انشغال الرسول صلى الله عليه وسلم عنه سبباً في تعاطف نفوذه، فلما كانت خلافة الصديق رضي الله عنه اجتمعت أسد وغطفان وطيء على طليحة، وأرسلت وفداً إلى المدينة تطلب من الصديق أن يعفيهم من الزكاة، لكنه رفض وقال: كلمته المشهورة " لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه " ولعله أدرك أن مطالب الأعراب لن تقف عند حد، كما أنه ليس بوسعهم اعفائهم من أحد أركان الإسلام. وقد اطلع الوفد على ضعف القوة العسكرية في المدينة عقب خروج حملة أسامة، لذلك تجرأت هذه القبائل على غزو المدينة.

د - أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ٤٠٠ .

هو طليحة بن خويلد الأسدي، من أسد خزيمية؛ متنبئ، شجاع، من الفصحاء، يقال له (طليحة الكذاب) كان من أشجع العرب، يعد بالفارس - كما يقول النووي - قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد، سنة ٩ هـ، وأسلموا.

ولما رجعوا ارتد طليحة، وادعى النبوة، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه إليه ضرار بن الأزور، فضربه ضرار بسيف يريد قتله، فثبا السيف، فشاع بين الناس أن السلاح لا يؤثر فيه.

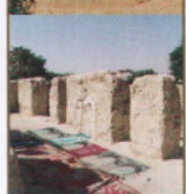
ومات النبي صلى الله عليه وسلم فكثرت أتباع طليحة: من أسد، وغطفان، وطيء.

وكان يقول: إن جبريل يأتيه. وتلا على الناس أسجاعاً أمرهم فيها بترك السجود في الصلاة.

وكانت رايته حمراء. وطمع بامتلاك المدينة، فهاجمها بعض أشياعه، فردهم أهلها. وغزاه أبو بكر، وسير إليه خالد بن الوليد، فانهزم طليحة إلى بزاخة (تقدم ذكرها) وكان مقامه في سميراء (بمنطقة حائل اليوم) وقاتله خالد، ففر إلى الشام. ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان كافة.

ووفد على عمر، فبايعه في المدينة. وخرج إلى العراق، فحسن بلاؤه في الفتوح. واستشهد بنهاوند.

الأعلام للزكريا، ج ٣ / ص ٢٣٠ .



في ظلال آية

قال تعالى:

﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ الحجرات

أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى أن أناساً من العرب قالوا يا رسول الله: أسلمنا ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

وأخرج النسائي والبخاري وابن مردويه عن ابن عباس قال: جاءت بنو أسد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا رسول الله: أسلمنا وقاتك العرب ولم نقاتك، فنزلت هذه الآية ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

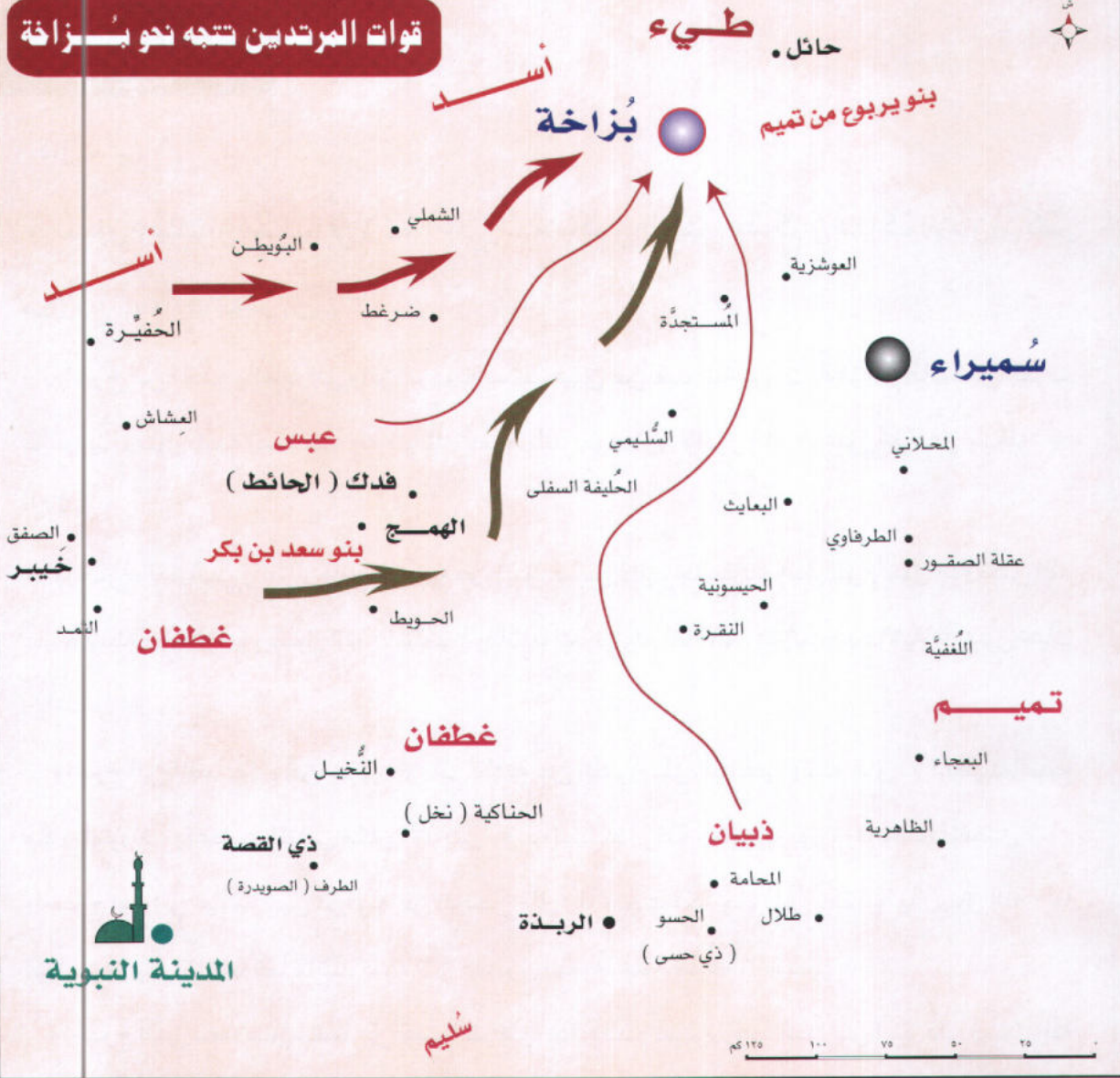
وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت السبع مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت كذا وكذا مكان الزبور، وفضلت بالمفصل». وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال: لما فتحت مكة جاء ناسٌ، فقالوا يا رسول الله: إنا قد أسلمنا ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي، قال: قدم عشرة رهط من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة تسع، وفيهم حضرمي بن عامر، وضرار بن الأزور، ووابصة بن معبد، وقتادة بن القائف، وسلمة بن حبيش، ونقادة بن عبد الله بن خلف، و**طلحة بن خويلد**، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه، فسلموا وقال متكلمهم: يا رسول الله إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم، فأنزل الله ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية.

الإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التاويل بالمأثور، سورة الحجرات.

أطلت حروب الردة

قوات المرتدين تتجه نحو بُزَاخَة



طليحة الأسدي يعسكر في سميراء، ويتبعه جبهة قومه، حيث روح لهم من أباطليه بعض خزعبلاته والتي كانت سبباً في إفساد عقيدة قومه؛ ففي أحد الأيام كان مع بعض قومه في سفر، فأعوزهم الماء وغلب عليهم العطش، فقال: **اركبوا أعلاناً (اسم فرسه) واضربوا أميالاً، تجدوا بلائاً**، ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الأعراب في الفتنة. ثم انتقل بمعسكره إلى بُزَاخَة.



عيس وذيان تلتحقان بمعسكر طليحة بعد هزيمتهما في الجولة الثالثة على يد الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -

الحليسان القويان أسد وغفطان يتجمعان في بُزَاخَة، وينضم إليهما بعضاً من جديلة والغوث من طيء أثناء توجه عدي بن حاتم للمدينة لتقديم الصدقات.



أطلس حروب الردة

قوات المسلمين تتجه نحو بُزَاخَة



٢ الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - يبعث عدي بن حاتم قِبَل خالد بن الوليد، ويقول له: **أدرك قومك لا يلحقوا بطليحة فيكون دمارهم!**، فذهب عدي إلى قومه طيء فأمرهم أن يبايعوا الخليفة، وأن يراجعوا أمر الله، فقالوا: لانابيع أبا النَّصَّيْلِ أبداً -يعنون أبا بكر- رضي الله عنه - فقال: والله لياتينكم جيشه فلا يزالون يقاتلونكم حتى تعلموا أنه أبو الفحل الأكبر، ولم يزل عدي يفتل لهم في الذروة والغارب حتى لانوا .

٣ خالد يتقدم بجيشه على مقدمة الأنصار الذين معه: ثابت بن قيس بن شماس، وبعث بين يديه، ثابت بن أقرم، وعكاشة بن محصن، طليعة، فتلقاهما **جبال -ابن أخي طليحة،** فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج هو وأخوه سلمة، فلما وجدا ثابتاً وعكاشة تبارزوا، وحمل طليحة على عكاشة فقتله، وقتل سلمة، ثابت بن أقرم، وجاء خالد بمن معه فوجدتهما صريعين، فشق ذلك على المسلمين، ومال خالد إلى بني طيء، فخرج إليه عدي ابن حاتم فقال: أنظرنني ثلاثة أيام، فإنهم قد استنظروني حتى يبعثوا إلي من تعجل منهم إلى طليحة حتى يرجعوا إليهم، فإنهم يخشون إن تابعوك أن يقتل طليحة من سار إليه منهم، وهذا أحب إليك من أن يعجلهم إلى النار، فلما كان بعد ثلاث، جاء عدي في خمسمائة مقاتل ممن راجع الحق، فانضافوا إلى جيش خالد وقصد خالد **بني جديلة** فقال له: ياخالد، أجلي أياما حتى آتيهم، فلعل الله أن ينقذهم كما أنقذ الغوث، فاتاهم عدي فلم يزل بهم حتى تابعوه، **فجاء بإسلامهم**، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب، فكان عدي خير مولود وأعظمه بركة على قومه.

أطلق حروب الردة

معركة بُزَاخَة (المشهد الأول)

معسكر جيش خالد

طيء

بنو يربوع من تميم

معسكر أسد وغطفان وحلفائهما

بُزَاخَة



استطاع خالد أن يضم إلى جيشه قبيلة **طيء** فازداد عدد المسلمين وارتفعت معنوياتهم وطابت بالحرب نفوسهم فزحف خالد بقواته على العدو، مما كان له أبلغ الأثر في إضعاف العدو ووهنه .

صحي
الجديدة

المبيدع

العقلة

حويان

الهوري

الشبيكة

المكظم

المويكر

المعقيلات

جبال الملاح

الفار

قصر العشروات

الودي

القليبين

السريحة

الصليعة

عقدة

قفار

مريفق

رينبة

أبونمر

٥٠ - ٤٠ - ٣٠ - ٢٠ - ١٠ - ٠ كم



أُطْلِسَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ

معركة بُزَاخَة (المشهد الثاني)

قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد المخزومي

بُزَاخَة

قوات المرتدين بقيادة عيينة بن حصن الفزاري

خيمة **طليحة** التي زعم فيها أنه يوحى إليه.

فرار طليحة، حينما جاءه المسلمون، وركب على فرس كان قد أعدها له، وأركب امرأته النوار على بعيره، ثم انهزم بها إلى الشام وتفرق جمعه، وقد قتل الله طائفة ممن كان معه.

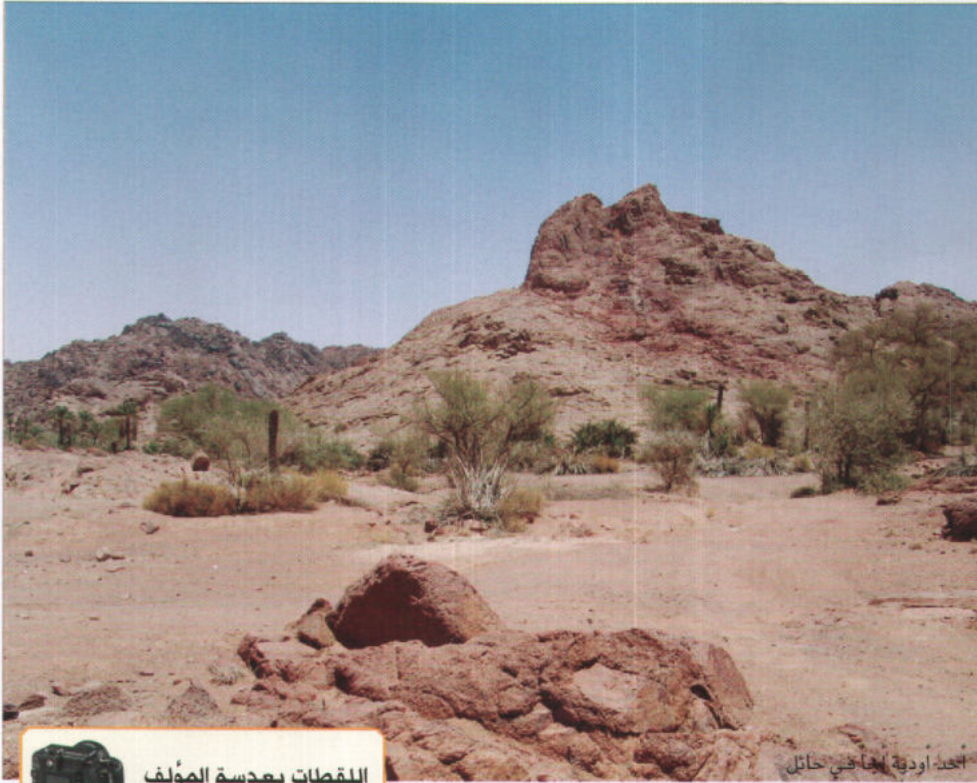
قال ابن كثير: وقفت أحياء كثيرة من الأعراب ينظرون على من تكون الدائرة، وجاء طليحة فيمن معه من قومه ومن التف معهم وانضاف إليهم، وقد حضر معه عيينة بن حصن في سبعمئة من قومه، بني فزارة، واصطف الناس، وجلس **طليحة** ملتفاً في كساء له يتبأ لهم ينظر ما يوحى إليه فيما يزعم، وجعل **عيينة** يقاتل ما يقاتل، حتى إذا ضجر من القتال يجئ إلى **طليحة** وهو ملتف في كسائه فيقول: **أجاءك جبريل؟** فيقول: لا، فيرجع فيقاتل، ثم يرجع فيقول له مثل ذلك، ويرد عليه مثل ذلك، فلما كان في الثالثة قال له: هل جاءك جبريل؟ قال نعم. قال: فما قال لك؟ قال: قال لي إن لك رجاء كرحاه، وحديثاً لا تتساه، قال: يقول **عيينة**، أظن أن قد علم الله سيكون لك حديث لا تتساه، ثم قال: **يا بني فزارة انصرفوا، وانهزم وانهزم الناس عن طليحة**، فلما جاءه المسلمون ركب على فرس كان قد أعدها له، وأركب امرأته النوار على بعيره، ثم انهزم بها إلى الشام وتفرق جمعه، وقد قتل الله طائفة ممن كان معه، فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع، قالت بنو عامر وسليم وهوازن: ندخل فيما خرجنا منه، ونؤمن بالله ورسوله، ونسلم لحكمه في أموالنا وأنفسنا، قلت: وقد كان طليحة الأسدي ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمؤازرته عيينة ابن حصن من بدر، وارتد عن الإسلام، وقال لقومه: والله لنبي من بني أسد أحب إلي من نبي من بني هاشم، وقد مات محمد وهذا طليحة فاتبعوه، فوافق قومه بنو فزارة على ذلك... . البداية والنهاية، ج 6، ص 301

أطلس حروب الردة

قال ابن كثير: ... فلما كسرهما خالد هرب طليحة بامرأته إلى الشام، فنزل على بني كلب، وأسر خالد عيينة بن حصن، وبعث به إلى المدينة مجموعة يدها إلى عنقه، فدخل المدينة وهو كذلك فجعل الولدان والغلمان يطعنونه بأيديهم، ويقولون: أي عدو الله، ارتددت عن الإسلام؟ فيقول: والله ما كنت أنت قط، فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقق دمه، ثم حسن إسلامه بعد ذلك، وكذلك من على قرة ابن هبيرة، وكان أحد الأمراء مع طليحة، فأسره مع عيينة، وأما طليحة فإنه راجع الإسلام بعد ذلك أيضاً، وذهب إلى مكة معتمراً أيام الصديق، واستحى أن يواجهه مدة حياته، وقد رجح فشهد القتال مع خالد، **وكتب الصديق إلى خالد:** أن استشره في الحرب ولا تؤمره - يعني معاملته له بنقيض ما كان قصده من الرياسة في الباطن - وهذا من فقه الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وقد قال خالد بن الوليد لبعض أصحاب طليحة ممن أسلم وحسن إسلامه: أخبرنا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي، فقال: إنه كان يقول: **الحمام واليمام والصدرد والصوام، قد صمن قبلكم بأعوام ليلفن ملكنا العراق والشام، إلى غير ذلك من الخرافات والهديانات السمجة . وقد كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره فكتب إليه:** ليزدك ما أنعم الله به خيراً واتق الله في أمرك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، جد في أمرك ولا تلتن ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به، ومن أخذت ممن حاد الله أو ضاده ممن بري أن في ذلك صلاحاً فاقتله؛ فأقام خالد **ببزاخة** شهراً، يصعد فيها ويصوب ويرجع إليها في طلب الذين وصاه بسلبهم الصديق، فجعل يتردد في طلب هؤلاء شهراً يأخذ بثأر من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين أظهرهم حين ارتدوا، فمنهم من حرقه بالنار، ومنهم من رضخه بالحجارة، ومنهم من رمى به من شواهد الجبال، كل هذا ليعتبر بهم من يسمع بخبرهم من مرتدة العرب، رضي الله عنه، وقال الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: **لما قدم وفد بزاخة - أسد وغطفان - على أبي بكر يسألونه الصلح،** خيرهم أبو بكر بين حرب مجلية أو خطة مخزية، فقالوا: يا خليفة رسول الله أما الحرب المجلية فقد عرفناها، فما الخطة المخزية؟ قال: تؤخذ منكم الحلقة والكرع وتتركون أهواماً يتبعون أذناب الأبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين أمراً يعذرونكم به، وتؤدون ما أصبتم منا، ولا تؤدي ما أصبنا منكم، وتشهدون أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار، وتدنون قتلانا ولا ندي قتلاكم، فقال عمر: أما قولك: تدون قتلانا، فإن قتلانا قتلوا على أمر الله لا ديات لهم، فامتنع عمر وقال عمر في الثاني: نعم ما رأيت. رواه البخاري من حيث الثوري بسنده مختصراً. ابن كثير البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٥٢.



أطلت حروب الردة



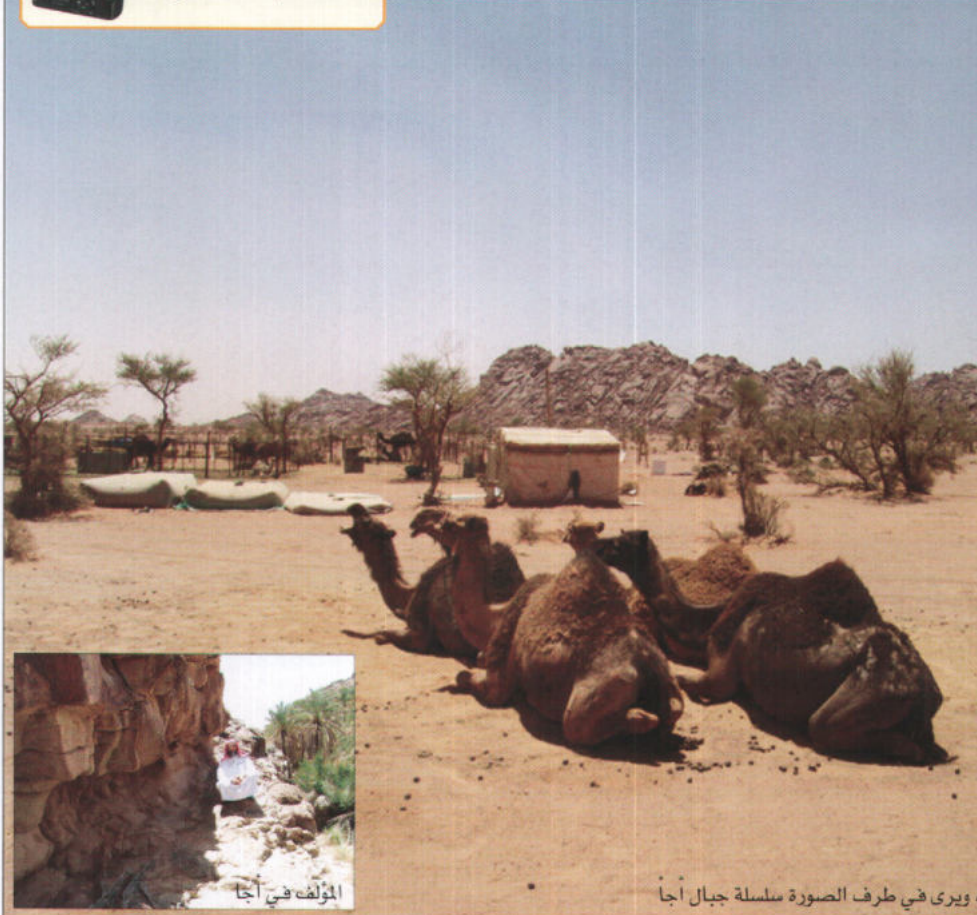
اللقطات بعدسة المؤلف

أحد أودية أجا في حائل

أجا، بوزن قفل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجي بوزن أجي، وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به. كما نذكره، ويجوز أن يكون مقولاً. ومعناه الفرار. كما حكاه ابن الأثيري، يقال: أجا الرجل إذا فرّ، وقال الزمخشري: أجا وسلم جيلان عن يسار شمرية، وقد رأيتها، شاهقان. ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها؛ وقال أبو عبيد السكوني: أجا أحد جيتي طيء وهو غربي نجد، وبينهما مسير ليثان وفيه قرى كثيرة، قال: ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون قيد إلى أقصى أجا، إلى القريبات من ناحية الشام. وبين المدينة والجبلين، على غير الجادة، ثلاث مراحل. وبين الجبلين وثمة جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب، منها ذر وغريان وغسل. وبين كل جبلين يوم. وبين الجبلين وقدك ليلة. وبينهما وبين خيبر خمس ليال. وذكر المصنف بأخبار العرب أن أجا سمي باسم رجل وسمي سلمي باسم امرأة وكان من خيرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجا بن عبد الحس عشق امرأة من قومه، يقال لها سلمى. وكان لها حاضنة يقال لها العوجاء. وكان يجتمعان في منزلها حتى تدر بهما إخوة سلمى. وهم القميم والمصل وقديك وقائد والحدنان وزوجها. ضاقت سلمى وهربت هي وأجا والعوجاء، وتبعهم زوجها وإخوته فلحقوا سلمى على الجبل المسمي سلمى. فقتلوا هناك. سمي الجبل باسمها. ولحقوا العوجاء على غصية بين الجبلين، فقتلوا هناك. سمي المكان بها. ولحقوا أجا بالجبل المسمي بأجا، فقتلوه فيه. سمي به. وأقوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه: قال عبيد الله القسيري إليه: وهذا أحد ما استدللتنا به على بطلان ما ذكره النحويون من أن أجا مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكّر، سمي باسم رجل، وهو مذكّر. وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس:

أبت أجا أن تسلّم العام جازها.
فمن شاء فليهنس لها من مقاتل

الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٤ - ٩٥.



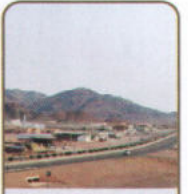
المؤلف في أجا

سهل وادي الأديرع بمنطقة حائل، ويرى في طرف الصورة سلسلة جبال أجا

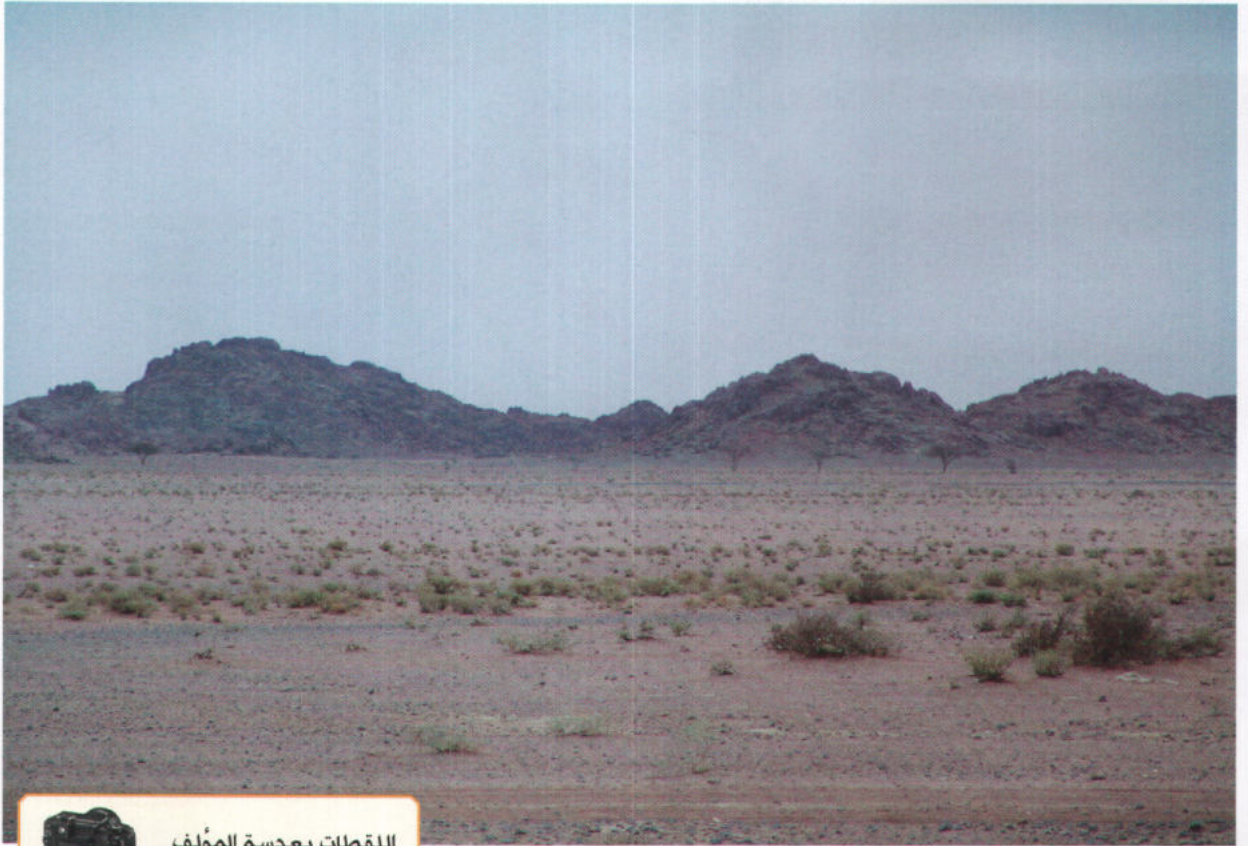
أطلس حروب الردة



لقطات متنوعة من سهل (بُزَاخَة) في جنوبي غربي حائل والذي دارت على أرضه أحداث معركة بزَاخَة بين المسلمين والمرتدين في رمضان سنة ١١هـ.



أطلس حروب الردة

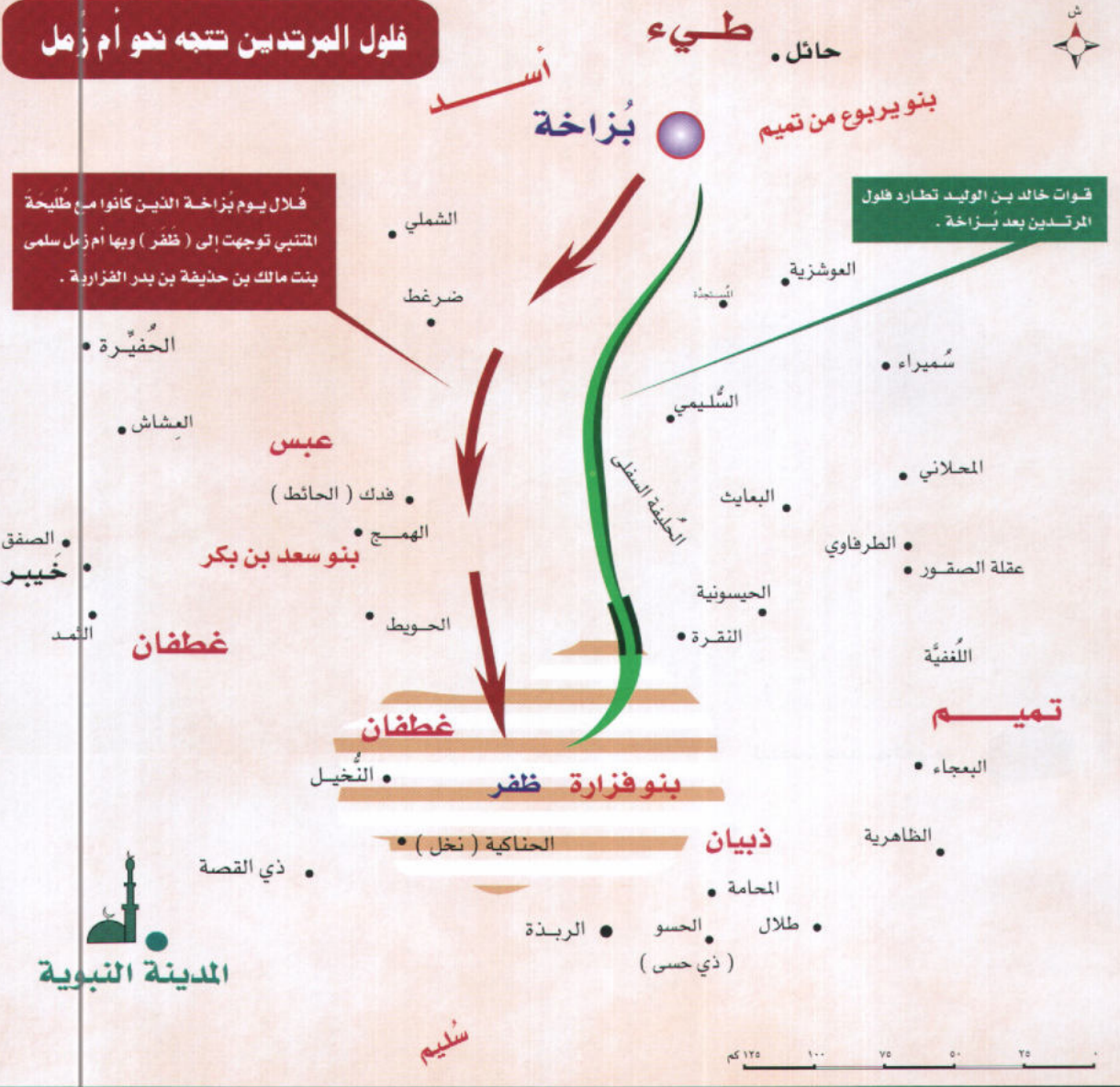


اللقطات بعدسة المؤلف



أطلست حروب الردة

فلول المرتدين تتجه نحو أم زمل



قال ياقوت: وفي كتاب سيف: أن فلال يوم بُزَاخَة الذين كانوا مع طليحة المتبّي أجمعت إلى ظَفَر وبها أم زمل سلمى بنت مالك بن حديفة بن بدر الفزارية، وكانت عزيزة في أهلها مثل أمها أم قُرَّة، فنزلوا إليها فدمرتهم وأقرتهم بالحرب، وكانت أم زمل قد سببت أيام أم قُرَّة فوهبت لعائشة فأعتقتها، فكانت تكون عندها، وقد كار النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل عليهم فقال: إن إحدانك تستبح كلاب أهل الحوَاب، ثم رجعت سلمى إلى قومها وارتدت فيمن ارتد، فلما رجع إليها الفلال طلبت بذلك النَّارَ فسيّرت ما بين ظَفَر والحوَاب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء، فبلغ ذلك خالدًا، فسار إليها واقتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناسٌ من المسلمين فمقره وقتلوه وقتلوا حولها مائة رجل، فكانوا يروون أنها التي عنها النبي، صلى الله عليه وسلم، والحوَاب في أخبار الردة: مغلاف بالطائف، والحوَاب أيضاً: جبل أسود تقدم ذكره. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٤.



أطلست حروب الردة

عبينة بن حصن الفزاري (الأحمق المطاع)

هو عبينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بالجيم مصغرا بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عبينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه، قال ابن السكن: له صحبة **وكان من المؤلفين** ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح وشهداها وشهد حنيناً والطائف وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم فسبى بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي قال إبراهيم النخعي: جاء عبينة بن حصن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة، فقال: من هذه؟ وذلك قبل أن ينزل الحجاب فقال: هذه عائشة فقال: ألا أنزل لك عن أم البنين، فغضبت عائشة وقالت: من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا الأحمق المطاع يعني في قومه، رواه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عنه مرسلأ ، ورجاله ثقات وأخرجه الطبراني موصولاً من وجه آخر عن جرير أن عبينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وعنده عائشة من هذه الجالسة إلى جانبك قال عائشة، قال: أفلا أنزل لك عن خير منها يعني امرأته، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخرج؛ فاستأذن فقال: إنها يمين على الأستأذن على مضري، فقالت عائشة: من هذا فذكره؟ ومن طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل سمعت عبينة ابن حصن يقول لعبد الله بن مسعود: أنا بن الأشياخ الشم، فقال له عبد الله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأخرج ابن السكن في ترجمته من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن الحارث بن يزيد عن عبينة بن حصن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى عليه السلام أجر نفسه بغفة فرجه وشبع بطنه الحديث ، وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من هذا الوجه، وذكر أبو حاتم السجستاني في كتاب الوصايا أن حصن بن حذيفة وصى ولده عند موته وكانوا عشرة، قال: وكان سبب موته أن كرز بن عامر العقيلي طعنه فاشتد مرضه، فقال لهم: الموت أروح مما أنا فيه، فأيكم يطيعني، قالوا: كلنا فبدأ بالكبر، فقال: خذ سيفي هذا فضعه على صدري ثم اتكنْ عليه حتى يخرج من ظهري، فقال: يا أبتاه هل يقتل الرجل أباه فعرض ذلك عليهم واحداً واحداً فأبوا إلا عبينة، فقال له: يا أبت أليس لك فيما تأمرني به راحة وهوى ولك فيه مني طاعة ، قال: بلى، قال: فمُرني كيف أصنع؟ قال: ألق السيف يا بني؛ فإني أردت أن أبلوكم فأعرف أطوعكم في حياتي فهو أطوع لي بعد موتي، فاذهب أنت سيد ولدي من بعدي ولك رياستي فجمع بني بدر فأعلمهم ذلك؛ فقام عبينة بالرياسة بعد أبيه وقتل كرزاً وهكذا ذكر الزبير في الموفقيات، وفي صحيح البخاري أن عبينة قال لابن أخيه الحر بن قيس: استأذن لي على عمر فدخل عليه فقال: ما تعطني الجزل ولا تقسم بالعدل فغضب وقال له الحر ابن قيس: إن الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه بهذا الحديث أو نحوه، وذكر بن عبد البر أن عثمان تزوج بنته فدخل عليه عبينة يوماً فأغلط له، فقال له عثمان: لو كان عمر ما أقدمت عليه، وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثنا محمد بن العلاء، وقال المحاملي في أماليه، حدثنا هارون بن عبد الله واللفظ له قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد المحاربي، حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي عثمان عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو، قال: جاء الأقرع بن حابس، وعبينة بن حصن، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها؟ فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم؛ فانطلقا إلى عمر ليشهداه فيه فتناول الكتاب وتقل فيهما ومحاها فتذمرا له، وقال له: مقالة سيئة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الإسلام أذهباً فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتهما، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: ما ندري والله أنت خليفة أو عمر، فقال لا بل هو لو كان شاء، فجاء عمر وهو مغضب ، حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة؟ قال بل للمسلمين عامة! قال: فما حملك على أن تخص بها هذين، قال: استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك، وقد قلت لك: إنك أقوى على هذا مني فغلبتني . وقرأت في كتاب الأم للشافعي في باب من كتاب الزكاة، أن عمر قتل عبينة بن حصن على الردة، ولم أر من ذكر ذلك غيره فإن كان محفوظاً فلا يذكر عبينة في الصحابة، لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر إلى الإسلام فترك فعاش إلى خلافة عثمان والله أعلم. **ابن حجر،**

الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٣٢٤ .

أطلت حروب الردة

عكاشة بن محصن

حدثنا مسددٌ حدثنا حصين بن ثُمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: عرضت عليّ الأمم، فجعل يمرّ النبيّ معه الرجلُ والنبيّ معه الرجلان، والنبيّ معه الرهطُ، والنبيّ ليسَ معه أحد. ورأيتُ سواداً كثيراً سدّ الأفق، فرجوتُ أن تكونَ أمّتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر، فرأيتُ سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيتُ سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل: هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب. فتفرقَ الناسُ ولم يُبينَ لهم. فتذاكرَ أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنّا آمنّا بالله ورسوله، ولكن هراء هم أبناؤنا، فبلغَ النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: هم الذين لا يتطهرون، ولا يكتوبون ولا يسترّقون، وعلى ربهم يتولّون. فقام عكاشة بن محصن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة، البخاري

هو عكاشة بن محصن بن حرتان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمية ويكنى أبا محصن، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله وبعثه رسول الله إلى الغمر سرية في أربعين رجلاً فانصرفوا ولم يلقوا كيداً. قال أخبرنا محمد ابن عمر قال حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن آبائه عن أم قيس بنت محصن قالت: توفي رسول الله وعكاشة بن أربع وأربعين سنة وقتل بعد ذلك بسنة ببزاحة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة، وكان عكاشة من أجمل الرجال. قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عيسى بن عميلة الفزاري عن أبيه قال: خرج خالد بن الوليد على الناس يعترضهم في الردة فكلما سمع أذاناً للوقت كف وإذا لم يسمع أذاناً أغار، فلما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم طليحة أمامه يأتيانه بالخبر وكانا فارسين، عكاشة على فرس له يقال له الرزام وثابت على فرس له يقال له المحبر، فلقيا طليحة وأخاه سلمة بن خويلد طليحة لمن وراءهما من الناس فانفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث أن قتل ثابت بن أقرم فصرخ طليحة لسلمة أعني على الرجل فإنه قاتلي؛ فكر سلمة على عكاشة فقتلاه جميعاً ثم كرا راجعين إلى من وراءهما من الناس فأخبراهم فسر عيينة بن حصن، وكان مع طليحة وكان قد خلفه على عسكريه وقال: هذا الظفر وأقبل خالد بن الوليد ومعه المسلمون، فلم يرهعهم إلا ثابت بن أقرم قتيلاً تطوّه المطي فعظم ذلك على المسلمين، ثم لم يسيروا إلا يسيراً حتى وطلّوا عكاشة قتيلاً، فنتقل القوم على المطي كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطي ترفع أخفافها. قال أخبرنا محمد بن عمر: قال حدثني عبد الملك بن سليمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي واقد الليثي قال: كنا نحن المقدمة مائتي فارس وعلينا زيد بن الخطاب وكان ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن أمامنا فلما مررنا بهما ساء بنا وخالد والمسلمون وراءنا بعد فوقفنا عليهما حتى طلع خالد يسيراً فأمرنا فحفرنا لهما ودقناهما بدمائهما وثيابهما، ولقد وجدنا بعكاشة جراحات منكورة. قال محمد بن عمر: وهذا أثبت ما روي في قتل عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم عندنا والله أعلم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3، ص 74

ثابت بن أقرم البلوي

هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي، حليف الأنصار ذكره موسى بن عقبة في البدرين، وقال ابن إسحاق في المغازي: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة، قال: ثم أخذ الراية يعني في غزوة مؤتة ثابت بن أقرم بعد قتل بن رواحة فدفعها إلى خالد بن الوليد، وكذا رواه بن منده من حديث أبي اليسر بإسناد ضعيف. وروى الواقدي عن أبي هريرة قال: شهدت مؤتة فقال لي ثابت بن أقرم: إنك لم تشهدنا بيدراً إنا لم ننصر بالكثرة واتفق أهل المغازي على أن ثابت بن أقرم قتل في عهد أبي بكر قتله طليحة بن خويلد الأسدي، وقال عمر لطليحة: بعد أن أسلم كيف أحبك وقد قتلت الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم؟ فقال طليحة: أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما، وقد خالف ذلك عروة فأخرج الطبراني من طريق بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل الغمرة من نجد أميرهم ثابت بن أقرم أصيب فيها ثابت بن أقرم فهذا ظاهره: أنه قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ويمكن تأويل قوله: أصيب أي بجراحه، فلم يمضت. قلت: والغمرة بفتح الغين



هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري، ثبت ذكره في الصحيح في حديث أبي سعيد من رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم، عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبته في تربتها فتقسمها بين أربعة نفر عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل الحديث. وقال المفضل العلابي في تاريخه: حدثني رجل من بني عامر، قال: صحب النبي صلى الله عليه وسلم من بني كلاب قدامة وعلقمة بن علاثة وسمى جماعة. وروى بن عساكر بإسناد له إلى الشافعي حدثني غير واحد أن عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة تنافرا فقال علقمة: لا أنافرك على الفروسية أنت أشد بأساً مني؛ فقال عامر: لا أنافرك على الكرم أنت رجل سخي، فقال علقمة: لكنني موف وأنت غادر وعفيف وأنت عاهر ووالد وأنت عاقر فذكر قصة طويلة وفيه رد على قول بن عبد البر إنه لم يكن فيه ذلك الكرم. وروى بن أبي الدنيا في كتاب الشكر وأبو عوانة في صحيحه من طريق بن أبي حدرد الأسلمي قال قال محمد بن سلمة: كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا حسان: أنشدني من شعر الجاهلية: فأنشده قصيدة الأعشى التي هجا بها علقمة بن علاثة ومدح عامر بن الطفيل، فقال يا حسان: لا تعد تشدني هذه القصيدة فقال: يا رسول الله تتهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؛ فقال: إن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني وسأل علقمة فأحسن القول فإن أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى ورأيت نحو ذلك مروياً عن ابن عباس بنحو هذا السياق، وذكر البلاذري أن سبب قدوم علقمة على قيصر أنه بلغه موت أبي عامر الراهب فقدم هو وكنانة بن عبد باليل في طلب ميراثه فأعطاه كنانة لكونه من أهل المدر ولم يعطه لعلقمة. وروى الطبراني من طريق علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن، وعلقمة بن علاثة، والأقرع بن حابس، وذكروا الجدود، فقالوا: جد بني فلان أقوى، فذكر الحديث وروى أبو داود الطيالسي من طريق تميم بن عياض عن بن عمر. قال: كان علقمة ابن علاثة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: رويداً يا بلال يتسحر علقمة، فقال: وهو يتسحر برأس وروى ابن منده من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد حدثني علقمة بن علاثة، أنه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤوساً ومن طريق سوار بن مصعب عن إسماعيل عن قيس بن علي، قال: دخل علقمة على النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا له برأس، وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق والدارقطني في الأفراد من حديث أنس؛ أن شيخاً أعرابياً يقال له: علقمة بن علاثة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنني شيخ كبير لا أستطيع أن أتعلم القرآن كله فذكر الحديث وإسناده ضعيف جداً وروى ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أشعث عن بن سيرين قال **ارتد علقمة بن علاثة فبعث أبو بكر إلى امرأته وولده، فقالت المرأة: إن كان علقمة كفر فإني لم أكفر أنا ولا ولدي**، قال: فذكرت ذلك للشعبي، فقال: هكذا فعل بهم، ومن طريق عاصم بن ضمرة، قال: **ارتد علقمة** فأتى بن نجیح فقال أبو بكر: لا تقبل منكم إلا حرباً مجلية أو مسلماً مخزية، فاختاروا السلم وكان علقمة بن علاثة تنافر مع عامر بن الطفيل فخرج مع عامر لبيد والأعشى ومع علقمة الحطيئة، فحكما أبا سفيان بن حرب فأبى أن يحكم بينهما، فأتيا عيينة بن حصن فأبى فأتيا غيلان بن سلمة التثقي فردهما إلى حرملة بن الأشعري المري، ورواه المدائني عن أبي بكر الهذلي. وزاد فيه فقال له: ابنه كم ظننت أن أبي يعطيك؟ قال: مائة ناقة قال: فلك مائة ناقة يتبعها أولادها! وقال ابن الكلبي: صحب علقمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله **عمر على حوران** فمات بها وذكر قصة الحطيئة معه حيث قصده فوصل بعد موته لبلال وكان بلغه قدومه فأوصى له بسهم لبغيض ولده فرائه، وقال ابن قتيبة: **كان ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق بقيصر ثم انصرف عنه وعاد إلى الإسلام واستعمله عمر على حوران** وقال أبو عبيدة: شرب علقمة الخمر فحده عمر فارتد ولحق بالروم فأكرمه ملك الروم، وقال أنت بن عم عامر بن الطفيل فغضب وقال لا أراني أعرف إلا بعامر فرجع وأسلم وأخرج الطبراني بسنده مسلسل بالآباء من ذرية بديل بن ورقاء الخزاعي، قال: كتبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بطولته وفيه أما بعد فإن علقمة بن علاثة قد أسلم وأبنا هوزة الحديث، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال لقي عمر علقمة بن علاثة في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد ابن الوليد فقال له علقمة: يا خالد؟ عزلك هذا الرجل لقد أبى إلا شحاً حتى لقد جئت إليه وابن عم لي نساله شيئاً فأما إذا فعل فلن أسأله شيئاً فقال له عمر هيه فما عندك فقال هم قوم لهم علينا حق فنؤدي لهم حقهم وأجرنا على الله فلما أصبحوا قال عمر لخالد ماذا قال لك علقمة منذ الليلة قال: والله ما قال لي شيئاً قال: وتحلف أيضاً ومن طريق أبي نضرة نحوه وزاد فجعل علقمة يقول لخالد مه يا خالد ورواه سيف بن عمر من وجه آخر عن الحسن وزاد في آخره فقال عمر: كلاهما قد صدقا. وكذا رواه بن عائذ وزاد فأجار علقمة وقضى حاجته وروى الزبير ابن بكار عن محمد بن سلمة عن مالك قال: فذكر نحوه مختصراً جداً. وقال فيه: فقال: ماذا عندك قال ما عندي إلا سمع وطاعة ولم يسم الرجل قال محمد بن سلمة وسماه الضحاك بن عثمان علقمة ابن علاثة وزاد فقال عمر لأن يكون من ورائي على مثل رأيك أحب إلي من كذا وكذا. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٦٧.

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرُّدَّةِ

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الثالث ووجهته

تفصيل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُرَاخَة - البطحاء - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←



لواء خالد بن الوليد توجهه إلى البطحاء

قال نصر: البطحاء - بضم الباء -

البطحاء: بإسكان الباء بعد (أل) فطاء مفتوحة فألف ثم جاء آخره. واد يأتي سيله من جهة (جبل كير) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يجتمع من وادي الرسيس ويصب في وادي الرمة قرب بلدة قصر ابن عقيل إلى الغرب منها. ويبعد عن الرس بحوالي سبع وعشرين كيلو. وفيه مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة. وكان أهل البادية يقطنونه أي يقيمون عليه في فصل الصيف؛ لأن فيه مياه قريبة التنبط. تسميها العامة منهم (حسيان) أي: أحساء البطحاء - جمع حسي - في الفصحى وجمع حسو في العامية وهو قديم التسمية، قال نصر: البطحاء - بضم الباء - ماء من ديار بني أسد لبني والبة منهم، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وبين أهل الردة، وقيل أيضاً: قرية بني أسد مشرفة على الرمة من قصد مهب الجنوب. وقوله: قرية يدل على قدم عمارة البطحاء. أما موقع البطحاء فهو صحيح كما ذكره. وقد اشتهر ذكر البطحاء في حروب الردة وفي مقتل مالك بن نويرة ... الشيخ: محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم، ج ٢، ص ٥٩١ - ٥٩٢.



أطلس حروب الردة



موقع البطح بالقرب من قصر ابن عقيل بمحافظة الرس بمنطقة القصيم



قصر ابن عقيل

البطح



شيخة



كان **مالك بن نويرة** ممن أسلم على عهد النبي ﷺ وهو يومئذ سيد بني يربوع، وقد اتخذه النبي عاملاً على قومه ولكنه بعد وفاة النبي ﷺ منع الزكاة وتكرّر لسُلطان المدينة وتزعم الفريق المرتد على الخليفة وبذلك جعل نفسه غرضاً تقصده الوية المسلمين، وكانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم أيام الردة، فمنهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بعث بأموال الصدقات إلى الصديق كالزبرقان بن بدر وصفوان بن صفوان حيث قدما بصدقتهما إلى أبي بكر، ومنهم من توقف لينظر في أمره كقيس بن عاصم ثم استقام أمره لما قدم خالد ديارهم. أما **وكيع بن مالك** و**مالك ابن نويرة**، فقد ارتد الأول ومنع الزكاة، وأما الثاني فكما أسلفنا تردد وأعلن تمرده، فبينما هم كذلك إذ أقبلت **سجاح بنت الحارث التميمية** من الجزيرة وهي من نصارى العرب، وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التفت بهم، وقد عزموا على غزو **أبي بكر الصديق**، فلما مرت ببلاد بني تميم دعوتهم إلى أمرها، فاستجاب لها عامتهم، وكان ممن استجاب لها، **مالك بن نويرة التميمي**، و**عطار بن حاجب**، وجماعة من سادات أمراء بني تميم، وتخلّف آخرون منهم عنها، ثم اصطالحوا على أن لا حرب بينهم، ويرى بعض المؤرخين أن دعوى **سجاح** ما هي إلا حيلة فقط وما هي في الحقيقة إلا **جاسوسة الفرس** بعثوا بها لتزيد الفرقة وتشعل الفتنة بين العرب حتى لا يفكر العرب غزو بلادهم.

أطلت حروب الردة



المرأة المتنبئة

سجاح بنت الحارث التميمية

كانت قد تنبأت في الردة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب - أخوالها - فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر، وأقبل معها جماعة فقصدت قتال أبي بكر فراسلت مالك بن نويرة فأجابها ومنعها من قصد أبي بكر وحملها على أحياء من بني تميم، فأجابت فقالت: أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب، فذهبوا فكانت بينهم مقتلة، ثم قصدت اليمامة فهابها مسيلمة، وخاف أن يتشاغل بحربها فيغلبه ثمامة بن أثال وشرحبيل بن حسنة، فأهدى لها واستأمنها فجاء إليها.

وفي رواية أخرى أنه قال لأصحابه: ا ضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه، ففعلوا فلما أتته قالت له: اعرض ما عندك، فقال لها: إني أريد أن أخلو معك حتى تتدارس، فلما خلت معه قالت: اقرأ علي ما يأتيك به جبريل، فقال لها: أئكن معشر النساء خلقتن أفراجاً، وجعلتن لنا أزواجاً نولجه فيكن إيلاجاً، ثم نخرجه منكن إخراجاً، فتلدن لنا أولاداً ثجاجاً، فقالت: صدقت، أشهد أنك نبي، فقال لها: هل لك أن أتزوجك فيقال نبي تزوج طيبة. فقالت: نعم، فقال:

ألا قومي إلى المخدع ... فقد هيبي لك المضجع

فإن شئت على اثنين ... وإن شئت على أربع

وإن شئت ففي البيت ... وإن شئت ففي المخدع

وإن شئت بثلاثيه ... وإن شئت به أجمع

فقالت: بل به أجمع فهو أجمع للشمل، فضربت العرب بها المثل، فقالت: "أعلم من سجاح". فأقامت معه ثلاثاً وخرجت إلى قومها، فقالت: إني قد سألته فوجدت نبوته حقاً، وإني قد تزوجته فقلوا: مثلك لا يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها إني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعمرة. ثم صالحته على أن يحمل إليها النصف من غلات اليمامة وخلصت من يقبض ذلك، فلم يفجأهم إلا دنو خالد منهم، فارتضوا.

ابن الجوزي، المنتظم - (ج ١ / ص ٤١٩) -

قال تطارد بن حاجب:

أصبت نبيتنا أنشى نظيف بها

وأصبحت أنبياء الناس دكرانا

سجاح بنت الحارث التميمية

من هرطقة سجاح:
(أعدوا الركاب واستعدوا
للنهاب ثم أغيروا على الرباب
فليس دونهم حجاب ..)
(عليكم باليمامة دفوا دقيف
الحمامة فإنها غزوة صرامة لا
تلحقكم بعدها ملامة) .



أطلس حروب الردة

مالك بن نويرة اليربوعي التميمي

كان مالك بن نويرة رجلاً سرياً نبيلاً يردف الملوك، وللدرافة موضعان **أحدهما**: أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأنس، **والموضع الثاني** أنبل، وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك. وكان فارساً شاعراً مطاعاً في قومه، وكان فيه خيلاء وتقدم، وكان ذالمة كبيرة، وكان يقال له الجفول، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فإسلم، فولاه النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم **صدقة** قومه. ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة، كان مالك المذكور من جملتهم، ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع **وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها**، فكلمه خالد في معناها، فقال مالك: إني آتي الصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى، فقال مالك: **قد كان صاحبك يقول ذلك**، قال خالد: وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تجاوزاً في الكلام طويلاً فقال له خالد: إنني قاتلك، قال: أو بذلك **أمرك صاحبك** قال: وهذه بعد تلك والله لأقتلنك. وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالداً في أمره، فكره كلامهما، فقال مالك: يا خالد، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم بيننا، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرمة أكبر من جرمتنا، فقال خالد: لا أقالني الله إن أقتلك، وتقدم إلى **ضرار بن الأزور الأسدي** بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته **أم تميم** وقال لخالد: هذه التي قتلتني، وكانت في غاية الجمال، فقال له خالد: بل الله قاتلك **برجوعك عن الإسلام**، فقال مالك: أنا على الإسلام، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه ...

قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: قتل مالك يوم البطاح، وجاء أخوه متمم فكان يرثيه. وقبض خالد امرأته، فقيل إنه اشتراها من الفيء وتزوج بها، وقيل إنها اعتدت بثلاثة حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته، فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهما: يحضران النكاح فأبيا، وقال له ابن عمر رضي الله عنه: تكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر أمرها فأبى وتزوجها، فقال في ذلك أبو زهير السعدي:

ألا قل لحي أوطئوا بالسنايك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغياً عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

وأصبح ذا أهل، وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالكاً في الهوالك

فمن لليتامي والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك

أصيبت تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجو تحت الحوارك

ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال عمر لأبي بكر رضي الله عنه: إن خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ، قال: فإنه قتل مسلماً فاقتله به، قال: ما كنت لأقتله به، إنه تأول فأخطأ، قال: فاعزله، قال: ما كنت لأشيم سيفاً سله الله عليهم أبداً، هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما، والعهد عليهما. ابن خلكان، **وفيات الأعيان - (ج ٦ / ص ١٣ - ١٥)**. انظر التعليق على هذه الروايات

ودحضها في الصفحات القادمة !؟

خالد ومقتل مالك بن نويرة:

لم يثبت أن مالك بن نويرة كان مسلماً ظاهر الإسلام، ولا معصوم الدم حين قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه، إذ لم تظهر منه عودة إلى الإسلام بعد رده، فهو لم يستجب لسرايا خالد رضي الله عنه التي بثها تدعو الناس، كما استجاب أمراء بني تميم وأظهروا الإسلام وبذلوا الزكاة، بل تنحى عن الاستجابة، فلما جاءته السرية أسروه ومن معه، ولو كان مالك مسلماً حين قتله خالد رضي الله عنه فإن غاية ما يقال إنه قتله متأولاً، ولذلك لم يعاقبه أبو بكر رضي الله عنه، كما أن أسامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل الرجل الذي قال: لا إله إلا الله متأولاً أنه إنما قالها ليتقي القتل لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أوجب عليه قوداً ولا دية ولا كفارة.

اختلفت الآراء في مقتل مالك بن نويرة اختلافاً كثيراً: أقتل مظلوماً أم مستحقاً، أي أكافراً قتل أم مسلماً؟ حيث تصدى **الدكتور علي العتوم** بتحقيق هذه المسألة في كتابه حركة الردة قائلًا: أن الذي أردى مالكاً كبره، وتردده فقد بقي للجاهلية في نفسه نصيب، وإلا لما ماطل هذه المماثلة في التبعية للقائم بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تأدية حق بيت مال المسلمين عليه، المتمثل بالزكاة، وفي تصوري أن الرجل كان يحرص على زعامته، ويناكف - في الوقت نفسه - بعض أقربائه من زعماء بني تميم الذي وضعوا عصا الطاعة للدولة الإسلامية، وأدوا ما عليهم لها من واجبات، ولقد كانت أفعاله وأقواله على السواء تؤيد هذا التصور فارتداده، ووقوفه بجانب سجاح، وتقريقه إبل الصدقة على قومه، بل ومنعهم من أدائها لأبي بكر، وعدم إصاخته لنصائح أقربائه المسلمين في تمرده. كل ذلك يدينه ويجعل منه رجلاً أقرب إلى الكفر منه إلى الإسلام^(١).

ولو لم يكن مما يحتج به على مالك إلا منعه للزكاة لكفى ذلك مسوغاً لإدانته وهذا المنع مؤكد عند الأقدمين فقد جاء في طبقات فحول الشعراء لابن سلام قوله: والمجمع عليه: أن خالدًا حاوره وراذه، وإن مالكاً سمح بالصلاة والتوى بالزكاة؛ بل إن النووي - رحمه الله - يؤكد أن مالكاً منع قومه من إصال الزكاة إلى محلها حيث جاء في شرحه لصحيح مسلم قوله عن المرتدين: كان في ضمن هؤلاء من يسمح بالزكاة ولا يمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك وقبضوا على أيديهم في ذلك، كبنو يربوع، فإنهم قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوها إلى أبي بكر رضي الله عنه، فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها.

وسواء أمنع مالك الزكاة بنفسه، أم منع غيره من إعطائها، فإن الموقف هو هو، موقف المرتد المحارب لله ورسوله والساعي في الأرض فساداً، الذي حكم الله فيه وفي أمثاله أن يقتلوا أو يصلبوا أو ينفوا من الأرض، كل حسب جريرته. ومنع الزكاة هو الأمر الذي جرد أبو بكر رضي الله عنه أحد عشر جيشاً لقتال مرتكبيه، ولم يقبل رأي أحد من الصحابة خالف فيه، وقال كلمته المشهورة: والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، فكيف بالمئات من العُقل أو العُنُق^(٢)!



أطلت حروب الردة

زواج خالد بن تميم:

أما ما ذكر عن اغتصاب خالد زوجة مالك، فكذب وبهتان، لم يرد أنه تزوجها؛ لأن نكاحها بمالك بطل برّدته، ولكن هذا الوارد بأن خالداً رضي الله عنه تزوج امرأة مالك مما لم يعرف ثبوته قط، بل هو من الروايات المعلولة المشبوهة غير الثابتة.

وفي الجملة فما ورد في هذا الشأن هو أخبار مدخولة لا يسوغ الاعتماد عليها، ولا يطعن بمثلها إلا جاهل يتكلم بلا يعلم وهذا محرم، أو حاقد يصطاد في الماء العكر.

وكل قاصد للطعن في دين الله سيجد له بغية في الأخبار الموضوعية والواهية والضعيفة لا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بل حتى في هوصلى الله عليه وسلم، وحاشاه وأصحابه صلى الله عليه وسلم عما يوجب طعناً وإزرأً. والله أعلم.

د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف،
عضو هيئة التدريس بالجامعة
الإسلامية في المدينة النبوية.

أم تميم؛ هي ليلي بنت سنان المنهال، زوج مالك بن نويرة وهذا الزواج حدث حوله جدل كثير وأتهم من لهم أغراض خالداً بعدة تهم لاتصح ولا تثبت أمام البحث العلمي التنزيه وخلاصة القصة، فهناك من أتهم خالداً بأنه تزوج أم تميم فور وقوعها في يده لعدم صبره على جمالها ولهواه السابق فيها وبذلك يكون زواجه منها - حاش لله - سفاحاً، فهذا القول مستحدث لا يعتد به، إذ خلت المصادر القديمة من الإشارة إليه، بل هي على خلافه في نصوصها الصريحة، يذكر الماوردي أن الذي جعل خالداً يقدم على قتل مالك، هو منعه للصدقة التي استحل بها دمه وبذلك فسد عقد المناكحة بينه وبين أم تميم، وحكم نساء المرتدين إذا لحقن بدار الحرب أن يسبين ولا يقتلن، كما يشير إلى ذلك الإمام السرخسي، فلما صارت أم تميم في السبي اصطفاها خالد لنفسه، فلما حلت بنى بها، ويعلق الشيخ أحمد شاكر على هذه المسألة بقوله: إن خالداً أخذها هي وابنها ملك يمين بوصفها سبية، إذ إن السبية لأعدة عليها، وإنما يحرم حرمة قطعية أن يقربها مالكةا إن كانت حاملاً قبل أن تضع حملها، وإن كانت غير حامل، حتى تحيض واحدة ثم دخل بها وهو عمل مشروع جائز لامغز فيه ولا مطعن، إلا أن أعداءه والمخالفين عليه رأوا في هذا العمل فرصتهم، فانتهزوها، وذهبوا يزعمون أن مالك بن نويرة مسلم وأن خالداً قتله من أجل امرأته، وقد اتهم خالد بأنه في زواجه هذا خالف تقاليد العرب، فقد قال العقاد: قتل خالد مالك بن نويرة وبنى بامرأته في ميدان القتال على غير ماتألفه العرب في جاهلية وإسلام، وعلى غير ما يألّفه المسلمون، وتأمّر به الشريعة، فهذا القول بعيداً عن الصحة، فقد كان يحصل كثيراً في حياة العرب قبل الإسلام إثر حروبهم وانتصاراتهم على أعدائهم أن يتزوجوا من السبايا وكانوا يفخرون بذلك ولذلك كثر فيهم اولاد السبايا وهذا حاتم الطائي يقول:

وما أتكحونا طائعين بناتهم

ولكن خطبتناها بأسيا فنا قسراً

وكائن ترى فينا من ابن سبية

إذا لقي الأبطال يطعنهم شزراً

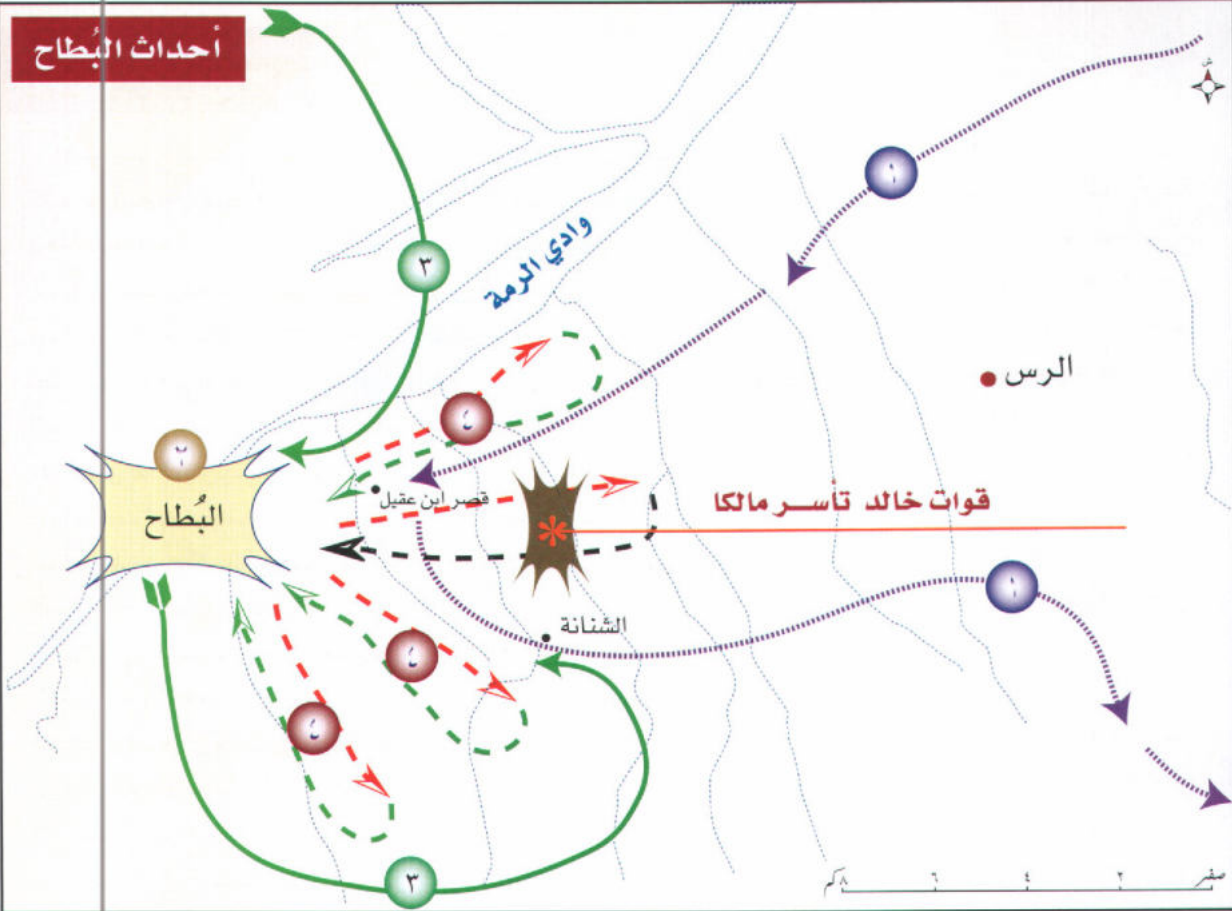
ويأخذ رايات الطعان بكفه

فيوردها بيضاً ويصدرها حمراً

وأما من **الناحية الشرعية**، فقد أتى خالد أمراً مباحاً وسلك إليه سبيلاً مشروعة أتاه من هو أفضل منه؛ فإذا كان قد أخذ عليه زواجه أبان الحرب أوفي أعقابها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بجويرية بنت الحارث المصطلقية إثر غزوة المريسيع، وقد كانت في سبايا بني المصطلق فقتضى عنها كتابتها وتزوجها، وكان بها طابع يمن وبركة على قومها إذ اعتق لهذا الزواج مائة رجل من أسراهم لأنهم أصبحوا أصهاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من آثاره المباركة كذلك إسلام أبيها الحارث ابن ضرار، كما أنه عليه الصلاة والسلام تزوج بصفية بن حبي بن أخطب اليهودية إثر غزوة خيبر، وبنى بها في خيبر أو ببعض الطريق، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فقد توارى العتاب وانقطع الملام . بتصريف عن د. الصلابي (أبو بكر الصديق) ص ٣١٨ - ٣١٩. نقلًا عن د. العتوم وآخرين .

أطلت حروب الردة

أحداث البطح



سجاح التميمة ومن معها من نصارى الجزيرة الفراتية؛ تتجه صوب ديار تميم بعد أن أوكلت إليها الحكومة الساسانية مهمة إشعال الفتنة بين بني قومه من تميم خاصة والعرب عامة، ولما علمت بمجيء قوات خالد بن الوليد إلى البطح فضلت الانتقال إلى اليمامة لتكمل دورها الجاسوسي مع بني حنيفة .

كان مالك بن نويرة؛ قد صانع سجاح حين قدمت من أرض الجزيرة، فلما اتصلت بمسليمة ثم ترحلت إلى بلادها، ندم مالك بن نويرة على ما كان من أمره، وتلوم في شأنه، وهو نازل بمكان يقال له: البطح.

قوات المسلمين بقيادة خالد تتجه نحو البطح بعد أن تأخرت عنها الأنصار، حيث قالوا: إنا قد قضينا ما أمرنا به الصديق، فقال لهم خالد: إن هذا أمر لا بد من فعله، وفرصة لا بد من انتهازها، وإنه لم يأتيني فيها كتاب، وأنا الأمير والي ترد الأخبار، ولست بالذي أجبركم على المسير، وأنا قاصد البطح، فسار يومين ثم لحقه رسل الأنصار يطلبون منه الانتظار، فلحقوا به، فلما وصل البطح وعليها مالك ابن نويرة لم يجد أحداً منهم

خالد يبث سراياه في البطح؛ داعياً الناس للرجوع إلى الحق، انظر تفصيل ذلك في لقاء خالد مع مالك .



أُطْلِسَ حُرُوبُ الرُّدَّةِ



موضع البطح من القضاء الخارجي



قال ابن كثير: فلما وصل - خالد - البطح وعليها مالك بن نويرة، فبث خالد السرايا في البطح يدعون الناس، فاستقبله أمراء بني تميم بالسمع والطاعة، وبذلوا الزكوات، إلا ما كان مالك بن نويرة فإنه متحير في أمره، متمح عن الناس، فجاءته السرايا فأسروه وأسروا معه أصحابه، واختلفت السرية فيهم، فشهد أبو قتادة - الحرث بن ربيعي الانصاري - أنهم أقاموا الصلاة، وقال آخرون: إنهم لم يؤذنوا ولا صلوا، فيقال: إن الأسارى باتوا في كبولهم في ليلة شديدة البرد، فتأدى منادي خالد: أن أدهشوا أسراكم، فظن القوم أنه أراد القتل، فقتلوهم، وقتل ضرار بن الأزور مالك بن نويرة، فلما سمع الداعية خرج وقد فرغوا منهم، فقال خالد: إذا أراد الله أمراً أصابه . البداية والنهاية، ج ٦، ص ٢٥٤

ضرار بن الأزور، واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة الأسدي؛ له سحبة ورواية، روى عنه أبو واثل، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولا إلى بعض بني الصيदा، وقيل: كان على مسيرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم ببصرى، وشهد اليرموك أميراً على كردوس، وشهد فتح دمشق، وتحول إلى الجزيرة ومات بها، وقيل: إنه قتل في الردة؛ وكان فارساً شاعراً، وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الفلج: دج دواعي اللين؛ وشهد اليمامة وقاتل أشد القتال حتى قطعت ساقاه، فجعل يجثو ويقااتل حتى غلبه الموت، وقيل قتل يوم أجنادين، وشهد حروباً كثيرة مع خالد بن الوليد، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، ومن شعره لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم:

تركتم الخمر وضرب القداح ... واللهم ثقيلية وابتهاالا
هيا رب لا تقين صفتي ... فقد بعث أهلي ومالي بسدالا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غيبت صفتك يا ضرار.

المسند الحافظي بالخيرات - (ج ٩ / ص ٢٢٩)



قصر الشانة التاريخي بالقرب من منطقة البطح



سد وادي الأسياح بمنطقة التصميم في فصل الربيع

مقدمة المؤلف

أطلت حروب الردة



اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُرَاخَة - البطاح - اليمامة	طلحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←



اليمامة: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة، واختلف فيه فقال الكسائي: اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري، وقال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بري، وأما الحمام فكل ما كان ذ طوق مثل القمري والفاخنة، ويجوز أن يكون من أم يَوْمٌ إذا قصد ثم غيّر لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته، والله أعلم؛ وقال المرّار الفقعسي:

إذا خف ماء المزن فيها تيممت يمامتها أي العداد تروم.



أطلت حروب الردة



وقال بعضهم: يمامة كل شيء قُطبه، يقال: الحق بيمامتك، وهذا مبلغ اجتهادنا في اشتقاقه ثم وجدت ابن الأنباري قال: هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر، قال: ويجوز أن يكون فعالة من يمم الشيء إذا تعمدته، ويجوز أن يكون من الأمام من قولك: زيد أمامك أي قدامك فأبدلت الهمزة ياءً وأدخلت الهاء لأن العرب تقول: أمامه وأمام، قال أبو القاسم الزجاجي: هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة ياءً لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياءً، وأما الذي حكى أن اليمم طائر فإنما هو اليمام، حكى الأصمعي أن العرب تسمى هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماماً اليماماً واحدها يمامة، قال: والحمام عند العرب ذات أطواق كالقماري والقطا والفواخت؛ **و اليمامة في الإقليم الثاني**، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي كتاب العريزي: إنها في الإقليم الثالث، وعرضها خمس وثلاثون درجة، **وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة ١٢ للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا**، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة جَوْاً والعروض، بفتح العين، وكان اسمها قديماً **جَوْاً** فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم، قال أهل السير: كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تدعى جَوْاً وما حولها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عُمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين، ... ويقال إن طسماً وجديساً هما من ولد الأزد بن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، أقاموا باليمامة .

قال ياقوت: فسار تبع في جيوشه حتى قرب من جَوْ، فلما كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي: توقف أيها الملك فإن لي أختاً متزوجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصر خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتتذرننا القوم، فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى، فلما صعد الجبل دخل في رجليه شوكة فأكب على رجليه يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت: يا قوم إنني أرى على الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلا عيناً فأحذروه! فقالوا لها: ما يصنع؟ فقالت: إما يخصف نعلاً أو ينهش كتفاً، فكذبوها، ثم إن رياحاً قال للملك: مر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصاناً ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلاً، فقال تبع: أوفي الليل تبصر مثل النهار؟ قال: نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ، فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت اليمامة فقالت: يا آل جديس سارت إليكم الشجر أو جاءكم أوائل خيل حمير، فكذبوها فصبحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبلي طيء



أطلت حروب الردة

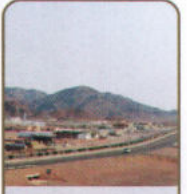


المتنبئ الثاني

مسيلمة بن حبيب الحنفي

هو مسيلمة وقيل هارون بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي أبوشامة، متنبئ من المعمرين، وفي الأمثال: أكذب من مسيلمة، ولد ونشأ باليمامة في الجبيلة قرب العيينة بوادي حنيفة في نجد، وتلقب في الجهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة ادعى النبوة، وتكهن أثناء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وفد مسيلمة مع وفد قبيلته في السنة التاسعة للهجرة (عام الوفود)، واختلقت الروايات في مسيلمة الكذاب هل أسلم ثم ارتد، أم لم يسلم أصلاً؟ والظاهر أنه لم يسلم أصلاً، حيث صدر منه الاستكفاف والأنفة والطموح إلى الرياسة، وقد قال للوفد بعد أن رجعوا من عند الرسول صلى الله عليه وسلم: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفه لما تفرس فيه من دلموح وكبر، فجاء خيمة بني حنيفة ومعه خطيبه ثابت بن قيس وكلم مسيلمة، فقال له مسيلمة: إن شئت خيلنا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا من بعدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو سألتني هذه القطعة قطعة من جريد ما أعطيتها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله فلما رجع مسيلمة إلى قومه أتاه شيطان رجيم، وأخذ يرتجز له ويؤذنه لإظهار دعوته، **فادعى النبوة** في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحل لقومه الخمر والزنا فتبعوه، وهو مع ذلك يعترف للرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وكتب كتاباً للرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه: **إني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأمر ولقريش نصف الأمر** فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب قال فيه: **إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** الأعراف: ١٢٨ وقد أرسل له الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً من عنده اسمه نهار (الرجال بن عنفوه) ليثبت أهل اليمامة ويعلمهم ويقف أمام مسيلمة الكذاب، فكان هذا الرجل أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة نفسه!، حيث قال هذا الضال الخائن: إن محمداً قد قال: إن مسيلمة قد أشرك معي، فصدقوه، واستجابوا له، وعظم خطره جداً، وكان يجب تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم في أفعاله عملاً بنصيحة الخائن الضال الرجال بن عنفوه.

حاول مسيلمة الكذاب أن يسرق أساليب القرآن مع إحالة معانيه، بحيث تخرج شوهاء ممسوخة، مثل قوله: (فسبحان الله، إذا جاءت الحياة كيف تحيون؟ والي ملك السماء ترقون، فلو أنها حبة خردلة، لقام عليها شهيد يعلم ماضي الصدور، ولأكثر الناس فيها ثبور)، لقد كان هذا الهراء غير خاف على أحد بمن فيهم هم أنفسهم قبل غيرهم وقد ذكر ابن كثير أن عمرو بن العاص -قبل إسلامه- قابل مسيلمة الكذاب فسأله هذا ماذا أنزل على محمد من القرآن، فقال له عمرو: إن الله أنزل عليه سورة العصر، فقال مسيلمة: وقد أنزل الله عليّ مثلها وهو قوله: ياوبر، ياوبر، إنما أنت أذنان وصدر، وسائر كحضر نقر، فقال له عمرو بن العاص: والله إنك تعلم أني أعلم أنك تكذب، وعلق ابن كثير رحمه الله على قول عمرو هذا من قرآن مسيلمة المزعوم: فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهديان، مايعاض به القرآن، فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان. وقال أبو بكر البقلاني -رحمه الله- فأما كلام مسيلمة الكذاب، ومازعم أنه قرآن، فهو أخس من أن تتشغل به، وأسخف من أن تفكر فيه وإنما نقلنا منه طرفاً ليعجب القارئ، وليتبصر الناظر، فإنه على سخافته قد أضل، وعلى ركافته قد أزل، وميدان الجهل واسع.



أطلست حروب الردة



في ظلال آية

قال تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]

يقول تعالى: لا أحد أظلم ولا أعتى ولا أشد إجراماً ﴿مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وتقول على الله وزعم أن الله أرسله ولم يكن كذلك فليس أحد أكبر جرماً ولا أعظم ظلماً من هذا، ومثل هذا لا يخفى أمره على الأغبياء فكيف يشتهه حال هذا بالأنبياء فإن من قال هذه المقالة صادقاً أو كاذباً فلا بد أن الله ينصب عليه من الأدلة على بره أو فجوره ما هو أظهر من الشمس، فإن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين **مسيلمة الكذاب** لمن شاهدهما أظهر من الفرق بين وقت الضحى وبين نصف الليل في حندس الظلماء، فمن شيم كل منهما وأفعاله وكلامه يستدل من له بصيرة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم و**كذب مسيلمة الكذاب** وسجاح والأسود العنسي.

قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس فكنت فيمن انجفل، فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذاب قال: فكان أول ما سمعته يقول: «يا أيها الناس افشوا السلام، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام» ولما قدم وفد ضمام بن ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه بني سعد بن بكر قال لرسول الله فيما قال له من رفع هذه السماء؟ قال: «الله» قال: ومن نصب هذه الجبال قال: «الله» قال: ومن سطح هذه الأرض؟ قال: «الله» قال: فبالذي رفع السماء ونصب هذه الجبال وسطح هذه الأرض الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ قال: «اللهم نعم» ثم سأله عن الصلاة والزكاة والحج والصيام، ويحلف عند كل واحدة هذه اليمين ويحلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: صدقت، والذي بعثك بالحق لا أزيد على ذلك ولا أنقص، فاكتفى هذا الرجل بمجرد هذا، وقد أيقن بصدقه صلوات الله وسلامه عليه بما رأى وشاهد من الدلائل الدالة عليه. وقال حسان بن ثابت: **لولم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر**

وأما مسيلمة فمن شاهده من ذوي البصائر علم أمره لا محالة بأقواله الركيكة التي ليست فصيحة، وأفعاله غير الحسنة بل القبيحة، وقرآنه الذي يخلد به في النار يوم الحسرة والفضيحة، وكمن فرق بين قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ البقرة: إلى آخرها. وبين **قول مسيلمة** قبحه الله ولعنه. **ياضفدع بنت الضفدعين، نقي كما تتقين لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين.** وقوله قبحه الله: لقد أنعم الله على الحبلى، إذ أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى. وقوله خلد الله في نار جهنم. وقد فعل: الفيل وما أدراك ما الفيل، له خرطوم طويل، وقوله أبعده الله عن رحمته: **والعاجنات عجنأ، والخابزات خبزأ، واللاقمات لقمأ، إهالة وسمناً، إن قريشأ قوم يعتدون،** إلى غير ذلك من الخرافات والهدايات التي يأنف الصبيان أن يتلفظوا بها إلا على وجه السخرية والاستهزاء، ولهذا أرغم الله أنفه، وشرب يوم حديقة الموت حتفه، ومزق شمله. ولعنه صحبه وأهله. وقدموا على الصديق تائبين، وجاءوا في دين الله راغبين فسألهم الصديق خليفة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنه أن يقرؤوا عليه شيئاً من قرآن مسيلمة لعنه الله فسألوه أن يعفيهم من ذلك فأبى عليهم إلا أن يقرؤوا شيئاً منه ليسمعه من لم يسمعه من الناس فيعرفوا فضل ما هم عليه من الهدى والعلم فقرؤوا عليه من هذا الذي ذكرناه وأشباهه، فلما فرغوا قال لهم الصديق رضي الله عنه: **ويحكم أين كان يذهب بعقولكم؟ ... ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .**



أطلست حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الرابع ووجهته

تفصيل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الرابع	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة ثم عمان والمهرة، حضرموت، فاليمن	مسليمة الكذاب	←



كان أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبي جهل إلى مسليمة وأتبعه شرحبيل عجل عكرمة فبادر شرحبيل يذهب بصوتها فواقعهم فتكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالذي كان من أمره فكتب إليه أبو بكر يابن أم عكرمة لا أرينك ولا تراني على حالها لا ترجع فتوهن الناس، امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة فقاتل معهما أهل عمان ومهرة، وإن شغلا فامض أنت ثم تسير وتسير جنك تستبرئون من مرتهم به حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٥٤



عكرمة بن أبي جهل

عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ، وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُكْنَى أبا الْحَكَمِ، فَكَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ أبا جَهْلٍ. وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ وَابْنُهُ عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَكَتَلَهُ اللَّهُ أبا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، ثُمَّ هَدَى اللَّهُ عَكْرَمَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ.

وَمَا اسْلَمَ عَكْرَمَةُ شِكَا قَوْلِهِمْ: عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا: عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَقَالَ: «لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ». رَوَى: حَدِيثَهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ، عَنْ مِصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ يَوْمَ جَيْتِهِ: «مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: قُتِلَ لَهُ: يَعْنِي لِأَبِيهِ سَمِعَ مِنْهُ مُصْعَبٌ؟ قَالَ: لَا أَظُنُّهُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ مَرْسَلًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ مَرَجِ الصُّفْرِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، قَالَ: وَأُمُّهُ أُمُّ مَجَالِدِ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ هِلَالٍ، وَلَيْسَ لِعَكْرَمَةَ عَقَبٌ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: كَانَ عَكْرَمَةُ مَحْمُودَ الْبَلَاءِ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودَ الْإِسْلَامِ حِينَ دَخَلَ فِيهِ. وَرَوَى أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ فَجَاهَلَ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُتِلَ، فَوَجَدُوا فِيهِ بَضْعَةً وَسَبْعِينَ مَا بَيْنَ ضَرْبَةِ وَطْئَةٍ وَرَمِيَةٍ، وَقَالَ يَوْمَئِذٍ: قَاتَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَفْرَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ؟ ثُمَّ نَادَى مَنْ يَبَايِعُ عَلَى الْمَوْتِ، فَبَايَعَهُ عَمُّهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَضِرَارُ بْنُ الْأَزُورِ فِي أَرْبَعِ مِائَةٍ مِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى بَعْضِ الْكِرَادِيِّسِ.

رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَدْ وَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ بَعْلُو. أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقَّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ، وَأَبُو حَيْثِمَةَ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مِصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ». رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ مَوْسَى بْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، فَوْقَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا. الْمِزِّيُّ (أَبُو الْحَجَّاجِ)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، دَارُ

أطلت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الخامس ووجهته

تفصيل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الخامس	شرحبيل بن حسنة	اليمامة - حضرموت	مسليمة الكذاب	←



وكتب - أبو بكر - إلى شرحبيل يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره. ثم كتب إليه قبل أن يوجه خالداً بأيام إلى اليمامة إذا قدم عليك خالد ثم فرغتم إن شاء الله فالحق بقضاعة حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبي منهم وخالف، فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضي أبو بكر عن خالد وسمع عذره، وقبل منه، وصدقه ورضي عنه، ووجهه إلى مسليمة وأوعب معه الناس، وعلى الانصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد، وعلى القبائل على كل قبيلة رجل، وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة فلما قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٥٤



شرح حليل بن حسنة

هو شُرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ بْنِ قَطَنَ، مِنَ الْغَوْثِ بْنِ مُرِّ الْغَوْثِيِّ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِهِ. وَهُوَ شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ حَسَنَةَ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانَ، وَيُقَالُ: أَبُو وَائِلَةَ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، لَهُ صُحْبَةٌ.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ، وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ رِبِيعَةُ بْنُ شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ وَالِدُ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشُرْحَبِيلِ بْنِ شَفْعَةَ الشَّامِيِّ (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمِ الْأَشْعَرِيِّ، وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ. وَحَسَنَةُ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا هُوَ وَأَخُوهُ، قِيلَ: إِنَّهَا أُمُّهُمَا، وَقِيلَ: بَلْ تَبَنَّتُهُمَا فَنَسَبَا إِلَيْهَا، وَهِيَ مَوْلَاةٌ لِمُعَمَّرِ ابْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ، (وَهِيَ مِنْ أَهْلِ عَدُولِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَيْهَا السُّفْنُ الْعَدُولِيَّةُ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ). وَكَانَ شُرْحَبِيلُ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَهُوَ أَحَدُ أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ لِفَتْحِ الشَّامِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ مُضَرِّيٌّ، وَحَسَنَةُ أُمُّهَا صُحْبَةٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبَرَقِيِّ: كَانَتْ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ وَشُرْحَبِيلُ أَيْضًا مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَهُوَ شُرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُطَاعِ أَحَدِ الْغَوْثِ بْنِ مُرِّ أَخِي تَمِيمِ بْنِ مُرِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ كِنْدَةَ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَى الشَّامِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى رُبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِهَا، تُوْفِيَ بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ وَسْتِينَ فِيمَا يُقَالُ، لَهُ حَدِيثَانِ.

وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: طُعِنَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَأَبُو مَالِكِ الْأَشْعَرِيُّ جَمِيعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَقَدْ وَقَعَ لَنَا عَالِيًا عَنْهُ. أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بْنِ يَوْسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ بْنِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَرِيَّابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي عِصَابَةٍ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَامَ يُصَلِّي فَجَعَلَ لَا يَرْكَعُ وَيَنْقَرُ فِي سَجُودِهِ وَالنَّبِيُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَتَرُونَ هَذَا، لَوْ مَاتَ عَلَى هَذَا لَمَاتَ عَلَى غَيْرِ مَلَّةٍ مُحَمَّدٌ يَنْقَرُ صَلَاتَهُ كَمَا يَنْقَرُ الْغُرَابُ الدَّمَ، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْكَعُ وَيَنْقَرُ فِي سَجُودِهِ كَالْجَائِعِ لَا يَأْكُلُ إِلَّا تَمْرَةً أَوْ تَمْرَتَيْنِ فَمَا يَغْنِيَانِ عَنْهُ، فَاسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَبَلِّ لَلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، وَأَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ».

قَالَ أَبُو صَالِحِ الْأَشْعَرِيِّ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ: مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا الْحَدِيثَ؟ قَالَ: أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ: خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَيزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ كُلُّهُمَا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. رَوَى مِنْهُ: «أَتَمُّوا الْوُضُوءَ، وَبَلِّ لَلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ الْمُعَلَّمِ، وَعَثْمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْهَذَلِيِّ، عَنْ

أطلق حروب الردة

الطريق إلى عقرباء



خط سير عكرمة بن أبي جهل وقواته؛ لملاقاة مسيلمة في اليمامة، وانتصار جيش المرتدين عليهم .

خط سير شرحبيل بن حسنة وقواته لملاقاة بني حنيفة في (حجر)، وانتصار المرتدين عليهم؛ حيث لامه خالد على التسرع في دخول المعركة .

قوات خالد تزحف نحو ديار بني حنيفة؛ حيث خرج مسيلمة وجيشه إلى عقرباء في أعلى وادي حنيفة، بينما عسكر المسلمون في الطرف الشمالي لجبال مصيقرة (انظر الخارطة التي قمت بتصميمها والصور الميدانية التي التقطتها في هذا الصدد) .

مساندة ثمامة بن أثال الحنفي وبعض أتباعه - وهم من الذين ثبتوا على دينهم بعد ارتداد السواد الأعظم من بني حنيفة - لجيش شرحبيل بن حسنة أثناء خروجه لقتال مسيلمة في عقرباء بالجبيلة .

قوات المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب تختار موقع عقرباء لطبيعته الجغرافية وهم على معرفة بمكان الكر والفر فيه من أجل القضاء على القوات الإسلامية المجتمعة بالقرب من أباض .

١

٢

٣

٤

٥

أطللس حروب الردة



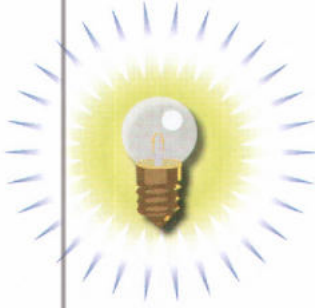
مسجد أشري بمدينة الجبيلة

عدسة المؤلف



أحد مداخل مدينة الجبيلة

ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ



خرج ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ فِي جُوفِ اللَّيْلِ فِي نَفْسٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ حَتَّى لَحِقَ بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ فَأَمَنَهُ وَأَمِنَ أَصْحَابَهُ، وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ الْكَلَاعِيِّ قَوْلُهُ لَهُمْ: بَانَ لِأَنْبِيِّي مَعَ مُحَمَّدٍ وَلَا يَبْعُدُهُ، وَتَذَكَّرَ طَرَفًا مِنْ قُرْآنِ مَسِيلِمَةَ لِلتَّدْلِيلِ عَلَى سَخْفِهِ وَتَرَوَى شِعْرًا يَنْسَبُ إِلَى ثُمَامَةَ، مِنْهُ قَوْلُهُ:

**مَسِيلِمَةَ ارْجِعْ وَلَا تَمْتَحِكْ
فَإِنَّكَ فِي الْأَمْرِ لَمْ تَشْرِكْ
كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ فِي وَحْيِهِ
فَكَانَ هَوَاكَ هَوَى الْأَنْوَكِ
وَمَتَاكَ قَوْمُكَ أَنْ يَمْتَعُوكَ
وَإِنْ يَأْتِيهِمْ خَالِدٌ لَتَرَكْ
فَمَا لَكَ مِنْ مَصْعَدٍ فِي السَّمَاءِ
وَلَا لَكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَسْلَكِ**
وقد جاء في رواية: دور
ثُمَامَةَ فِي حَرْبِ مَسِيلِمَةَ
وَمُسَاعَدَةِ عِكْرَمَةَ ابْنِ أَبِي
جَهْلٍ فِي هَذِهِ الْمَهْمَةِ.

د. علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٣٤٠.

هُوَ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدَّوْلِ ابْنِ حَنِيفَةَ الْحَنْفِيِّ أَبُو أَمَامَةَ الْيَمَامِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سُورِيِ الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتَلَنِي تَقْتَلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمَ تَنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرًا، وَإِنْ كُنْتُ تَرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكْتُ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: مَا قَلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمَ تَنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرًا. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي مَا قَلْتُ لَكَ. فَقَالَ: أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ. فَانطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاسْتَلَّ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوَجُوهِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ. وَإِنْ خَيْلِكَ أَخَذْتَنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعِمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ. فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبُوتُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَةٌ حِنْطَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

البخاري

وَذَكَرَ أَيْضًا ابْنُ إِسْحَاقَ، أَنَّ ثُمَامَةَ ثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ لَمَّا ارْتَدَّ أَهْلُ الْيَمَامَةِ، وَارْتَحَلَ هُوَ وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَلَحِقُوا بِالْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَاتَلَ مَعَهُ الْمُرْتَدِّينَ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ؛ فَلَمَّا ظَفَرُوا اشْتَرَى ثُمَامَةَ حَلَةَ كَانَتْ لِكَبِيرِهِمْ فَرَأَاهَا عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ وَسَلَبَهُ فَقَتَلُوهُ، وَسَيَّأَتِي لَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجُمَةِ عَامِرِ بْنِ سَلْمَةَ الْحَنْفِيِّ، وَرَوَى بِنُ مَدِينَةَ مِنْ طَرِيقِ عَلِيَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ بِنِ عَبَّاسٍ قِصَّةَ إِسْلَامِ ثُمَامَةَ وَرَجُوعِهِ إِلَى الْيَمَامَةِ وَمَنْعِهِ عَنْ قَرِيْشِ الْمِيرَةِ وَنَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَمَّا اسْتَكْبَرُوا لَهُمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾ وَإِسْنَادَهُ حَسَنٌ وَذَكَرَ وَثِيمَةَ لَهُ مَقَامٌ حَسَنًا فِي الرِّدَّةِ وَأَنْشَدَ لَهُ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ أَيْبَاتًا مِنْهَا:

**أَهْمُ بَتْرَكَ الْقَوْلِ ثُمَّ يَرْدُنِي ... إِلَى الْقَوْلِ إِنْعَامَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
شَكَرْتُ لَهُ فَكَيْ مِنَ الْغُلِّ بَعْدَمَا ... رَأَيْتُ خِيَالًا مِنْ حَسَامٍ مَهْنَدٍ .**

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٣٦.



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرَّدَّةِ

الرَّجَالُ بْنُ عُنْفُوَةَ الْحَنْفِيِّ

هو الرَّجَالُ بْنُ عُنْفُوَةَ الْحَنْفِيِّ، اسْمُهُ نَهَارٌ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي حَنْفِيَةَ، وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا ادَّعَى مَسِيْلِمَةَ النَّبُوَّةَ شَهِدَ لَهُ الرَّجَالُ - زُورًا وَبِهْتَانًا - أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَكَهُ فِي الْأَمْرِ مَعَهُ، فَافْتَتَنَ بِهِ النَّاسَ، فَكَانَ أَعْظَمَ فِتْنَةً عَلَى بَنِي حَنْفِيَةَ مِنْ مَسِيْلِمَةَ نَفْسِهِ.

قَالَ سَيْفُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مَعَنَا الرَّجَالُ بْنُ عُنْفُوَةَ، فَقَالَ: إِنْ فِيكُمْ لِرَجُلًا ضَرَسَهُ فِي النَّارِ أَعْظَمَ مِنْ أَحَدٍ، فَهَلَكَ الْقَوْمُ وَبَقِيْتُ أَنَا وَالرَّجَالُ وَكُنْتُ مَتَخَوِّفًا لَهَا، حَتَّى خَرَجَ الرَّجَالُ مَعَ مَسِيْلِمَةَ وَشَهِدَ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ، فَكَانَتْ فِتْنَةُ الرَّجَالِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ مَسِيْلِمَةَ. وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كَانَ فِي الرَّجَالِ ابْنُ عُنْفُوَةَ مِنَ الْخَشُوعِ وَاللُّزُومِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْخَيْرِ فِيمَا يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ عَجِيبٌ فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا وَالرَّجَالُ مَعَنَا جَالِسٌ فَقَالَ: أَحَدٌ هَؤُلَاءِ النَّفْرِ فِي النَّارِ قَالَ: رَافِعٌ فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا هُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو أَرْوَى وَالطَّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَالرَّجَالُ فَجَعَلَتْ أَنْظُرُ وَأَتَعْجَبُ فَلَمَّا ارْتَدَّتْ بَنُو حَنْفِيَةَ، سَأَلْتُ مَا فَعَلَ الرَّجَالُ، فَقَالُوا: افْتَتَنَ وَشَهِدَ لِمَسِيْلِمَةَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَشْرَكَهُ فِي الْأَمْرِ فَقُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْحَقُّ، قَالُوا: وَكَانَ الرَّجَالُ يَقُولُ: كَيْشَانِ انْتَطَحَا فَأَجْبَهُمَا إِلَيْنَا كَيْشَانَا يَعْنِي مَسِيْلِمَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَقَتْلَهُ **زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

رَوَى عَمْرُ بْنُ شُبَةَ أَنَّ حَنْفِيَةَ بْنَ عَمِيرِ الْيَشْكِرِيِّ قَالَ لَمَّا قَتَلَ مُحْكَمُ ابْنَ الطَّفِيلِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ:

محكم اليمامة

وهو محكم بن الطفيل
صديق مسيلمة على باطله
جعله مسيلمة على مجتبي
جيشه مع الرجال بن عنفوة
(شاهد الزور) فقال محكم حين
بلغه القتال:

يا معشر بني حنيفة: الآن والله
تستحقب الكرائم غير رضيات
وينكحن غير خطيبات فما عندكم
من حسب فأخرجوه فقاتل قتالاً
شديداً ورماه عبدالرحمن بن
أبي بكر الصديق بسهم
فوضعه في نحره
فقتله .

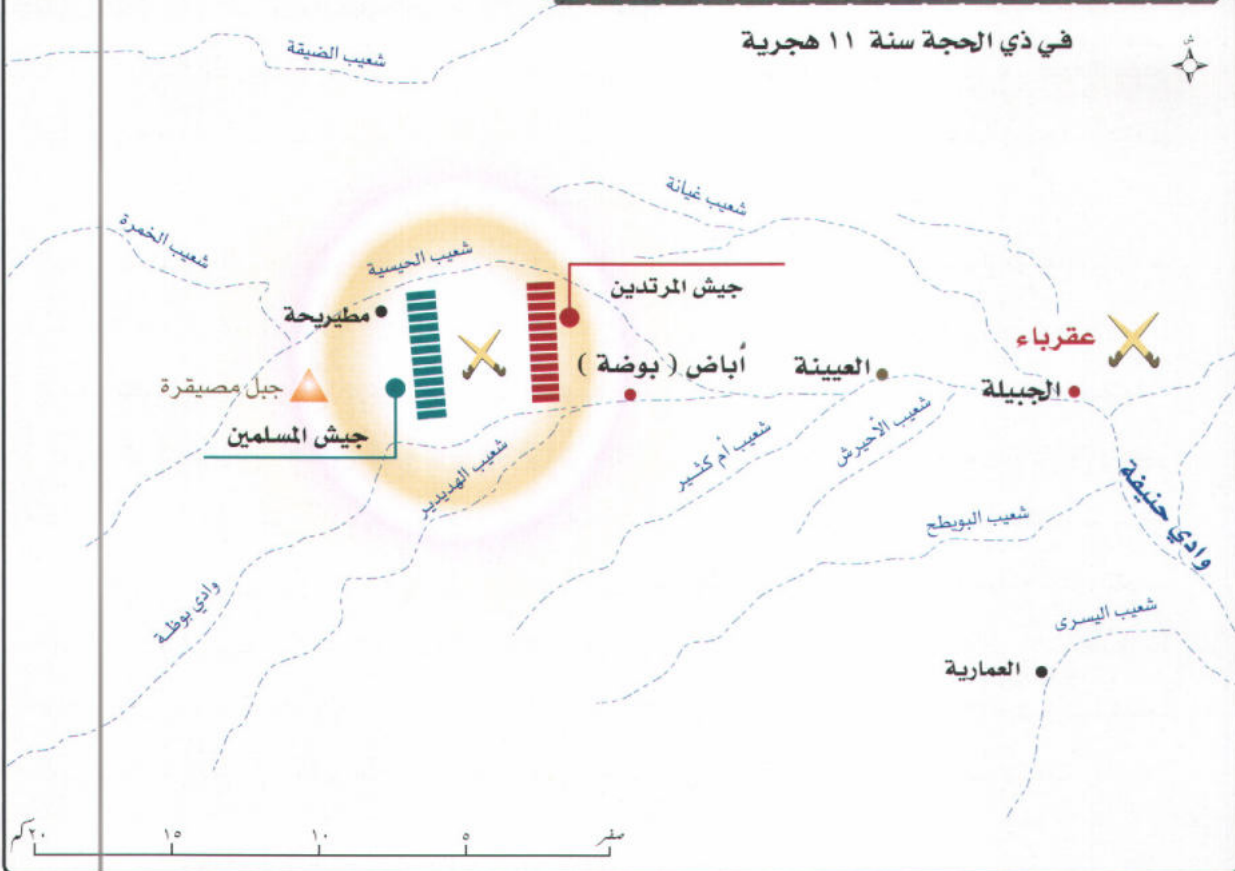
يا سواد الفؤاد بنت أثال

طال ليلي بفتنة الرجال
إنها يا سعاد من حدث الدهر
عليكم كفتنة الدجال
إن دين الرسول ديني
وفي القوم رجال على الهدى أمثالي
أهلك القوم محكم بن طفيل
ورجال ليسوا لنا برجال
ربما تجزع النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال

أطلق حروب الردة

ساحة لقاء المسلمين والمرتدين (معركة اليمامة) أول النهار

في ذي الحجة سنة ١١ هجرية



عسكر المسلمون بقيادة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - عند هذه الأكمة : أكمة (مطيريحة), ويظهر في الصورة لطرف الشرقي من سلسلة جبال مصيقرة؛ أما وسط الصورة فهو طرف من امتداد آثار سبيح (آل إبراهيم) .



أطلت حروب الردة



أباض (بوضة)

أباض: يضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة والفاء وضاد معجمة: اسم قرية بالعرّض، عرض اليمامة، لها نخل لم يُر نخل أطول منها. وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسلمة الكذاب؛ قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه: أتسون يوم التّعف نَعف بَرَاخة، ويوم أباض، إذ عتا كل مجرم ويوم حنين في مواطن قتل، أفانا لكم فيهن أفضل منم وقال رجل من بني حنيفة في يوم أباض: ظله عينا من رأي معشر، أحاطت بهم أجالهم واليوائق فلم أزم مثل الجيش جيش محمد، ولا مثلنا يوم احتوتنا الحدائق أكر وأحمى من فريقين جمعوا، وضقت عليهم في أباض البوارق.

وقال الراجز: يوم أباض إذ نسُن اليرنا؛ والمشرفيات تقد البدنا وقال آخر: كان نخلأ من أباض عوجا أعناقها، إذ حمت الخروجا وأنشد محمد بن زياد الأعرابي: ألا يا جارنا بأباض! إننا وجدنا الرياح خيرا منك جارا تغدينا، إذا هبت علينا، وتمسلا وجه ناظركم غيارا . معجم البلدان، ج ١، ص ٦٠ - ٦١

لقطات متنوعة من أرض أباض (بوضة) والتي دارت على ثراها البدايات الأولى لمعركة اليمامة بين المسلمين والمرتدين

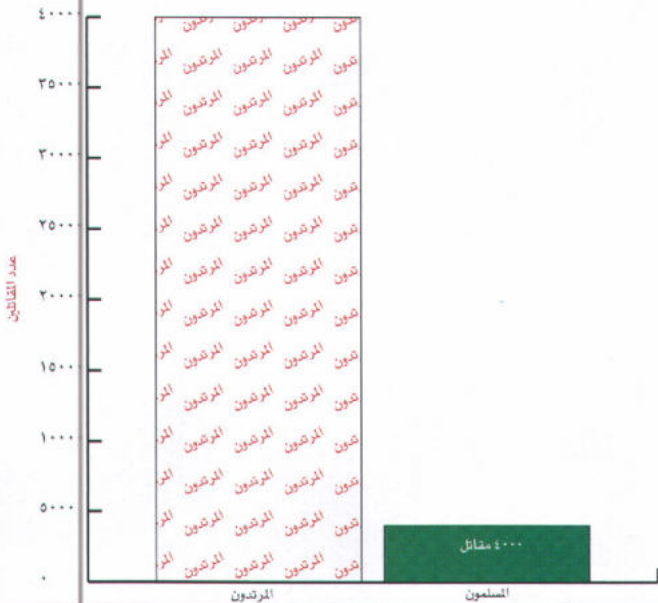
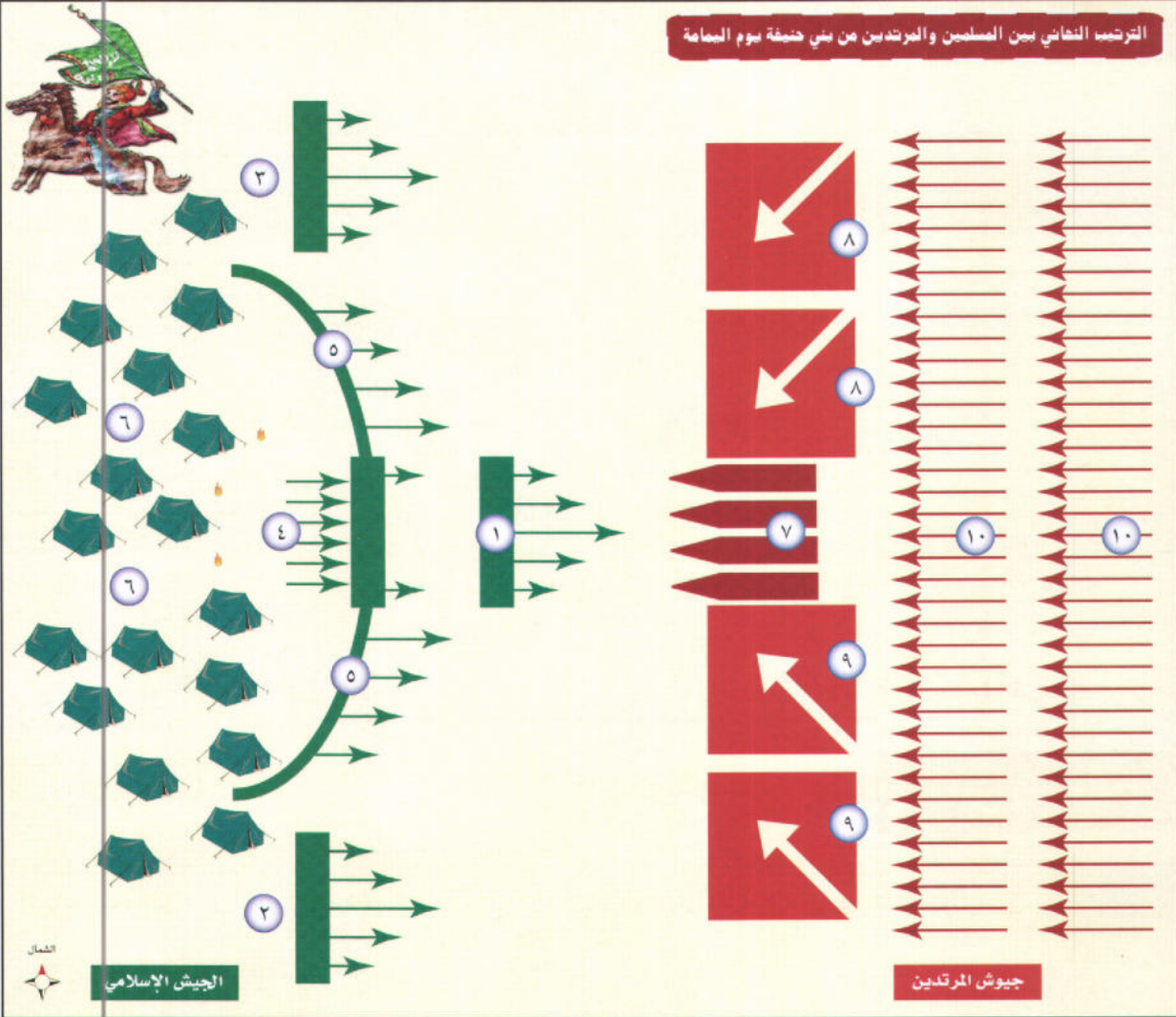


عدسة المؤلف



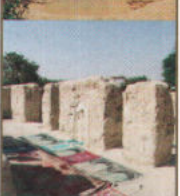
أطلست حروب الردة

الترتيب الثاني بين المسلمين والمرتدين من بني ضبيعة يوم الصمامة



- ١ المقدمة بقيادة قائد الجيش خالد بن الوليد المخزومي
- ٢ اليمامة، زيد بن الخطاب
- ٣ الميسرة، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
- ٤ مقدمة الجيش مع المجنبتين؛ شرحبيل بن حسنة
- ٥ الخيالة وعليها أسامة بن زيد بن حارثة
- ٦ المؤخرة والظعن وفيها الخيام والنساء
- ٧ قيادة جيش المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب
- ٨ الرّجال بن عتوقة
- ٩ محكم بن الطفيل
- ١٠ الصفوف الخلفية المساندة للفرق الوسطى

أطلت حروب الردة



١٢٣





معركة اليمامة

عُقْرَبَاءُ: بلفظ العُقْرَب من الحشرات ذات السموم، والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك؛ وعقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق النَّبَّاح قريب من قَرْقَرَى وهو من أعمال العُرَيْش، وهو تقوم من بني عامر بن ربيعة كان لمحمد ابن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين، وخرج إليها **مُسيمة** لما بلغه سُرَى **خالد** إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، فلما انقضت الحرب وقُتل **مُسيمة**، **قَتَلَهُ وَحْشِي** مولى جُبَيْر بن مطعم قاتل حمزة؛ قال ضرار بن الأزور: ولو سئلت عنا عقرباء لأخبرت عشيّة سألت عقرباء ومَلَهُمْ وسال بفرع الوادِ حتى تفرقت حجارته فيه من القوم بالدم عشيّة لا تغني الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفي المصمّم فإن تبتغي الكفار غير مليّة جنوب فإنّي تابع الدين مسلمٌ أجاهد إذ كان الجهاد غنيمه، ولله بالمرء المجاهد أعلم وكان للمسلمين مع **مُسيمة** الكذاب عنده وقائع. و**عقرباء** أيضاً: اسم مدينة الجولان، وهي كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غَسَّانَ. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 125

بعد أن رأى الخليفة **أبو بكر** - رضي الله عنه - قوة شوكة **مُسيمة الكذاب** قرر أن يرميه بأقوى الألوية الإسلامية، وهو اللواء الذي يقوده سيف الله المسلول؛ خالد بن الوليد - رضي الله عنه -، وبالفعل تحرك لواء خالد إلى اليمامة - كما أوضحنا من خلال الخرائط السابقة -، وصحبه الكثير من الأنصار، وكان يحمل لواء الأنصار؛ ثابت بن قيس ويحمل لواء المهاجرين أبو حذيفة بن عتبة، وزيد بن الخطاب . وصلت الأخبار إلى بني حنيفة ومُسيمة الكذاب، فضرب معسكره عند منطقة عقرباء ودعا الناس للقدوم إليه، فتقاطر الناس إليه دفاعاً عن العصبية القبلية، وليس إيماناً بدعوة الكذاب، وكان ممن خرج من بني حنيفة رجل داهية اسمه مجاعة ابن مرارة في سرية يطلب ثأراً لهم من قبيلة بني عامر، فأسره المسلمون وأصحابه فقتلوهم جميعاً، واستبقوا مجاعة لمكانته في بني حنيفة، وخرج **مُسيمة** بالأموال والنساء، وقام في بني حنيفة خطيباً: (**يا بني حنيفة قاتلوا اليوم فإن اليوم يوم الغيرة، فإن انهزمتم تستردف النساء سبيات، وينكحن غير خطيبات، فقاتلوا عن أحسابكم، وامنعوا نساءكم**)، وهكذا استطاع **مُسيمة** أن يلعب على وتر العصبية وصيانة الأعراض، وهي أمور تجعل القتال على أشده، ويجعل الناس يقاتلون حتى الموت، وقد كان .

استقر الأمر على القتال وكان جيش **مُسيمة الكذاب** قد بلغ أربعين ألفاً، في حين أن المسلمين لم يتجاوز عددهم عشرة آلاف مقاتل، واندلع القتال، وكان أول وقود المعركة دم شاهد الزور **الرجال بن عنقوة** عندما قتله الصحابي زيد بن الخطاب، فكان أول قتيل في صفوف المرتدين، واشتد القتال ضراوة بصورة لم يشهدها المسلمون في مستهل اللقاء، حتى وصل بنو حنيفة إلى خيمة خالد بن الوليد نفسه، وكان مجاعة أسيراً بها ومعها أم **تميم** زوج **خالد بن الوليد**، وهموا أن يقتلوا فمنعهم مجاعة وأجارها منهم، وشعر المسلمون بالضغط الرهيب فتنادى خالد بن الوليد في الناس: **امتازوا أيها الناس لتعلم بلاء كل حي، ولنعلم من أين نؤتى** ^(١) . قال ابن الأثير: وكان أهل البوادي قد جنبا المهاجرين والأنصار وجنبتهم المهاجرون والأنصار. فلما امتازوا قال بعضهم لبعض: اليوم يُستحى من الفرار، فما رئيس يوم كان أعظم نكايه من ذلك اليوم، ولم يدر أي الفريقين كان أعظم نكايه، غير أن القتل كان في المهاجرين والأنصار وأهل القرى أكثر منه في أهل البوادي ^(٢) .

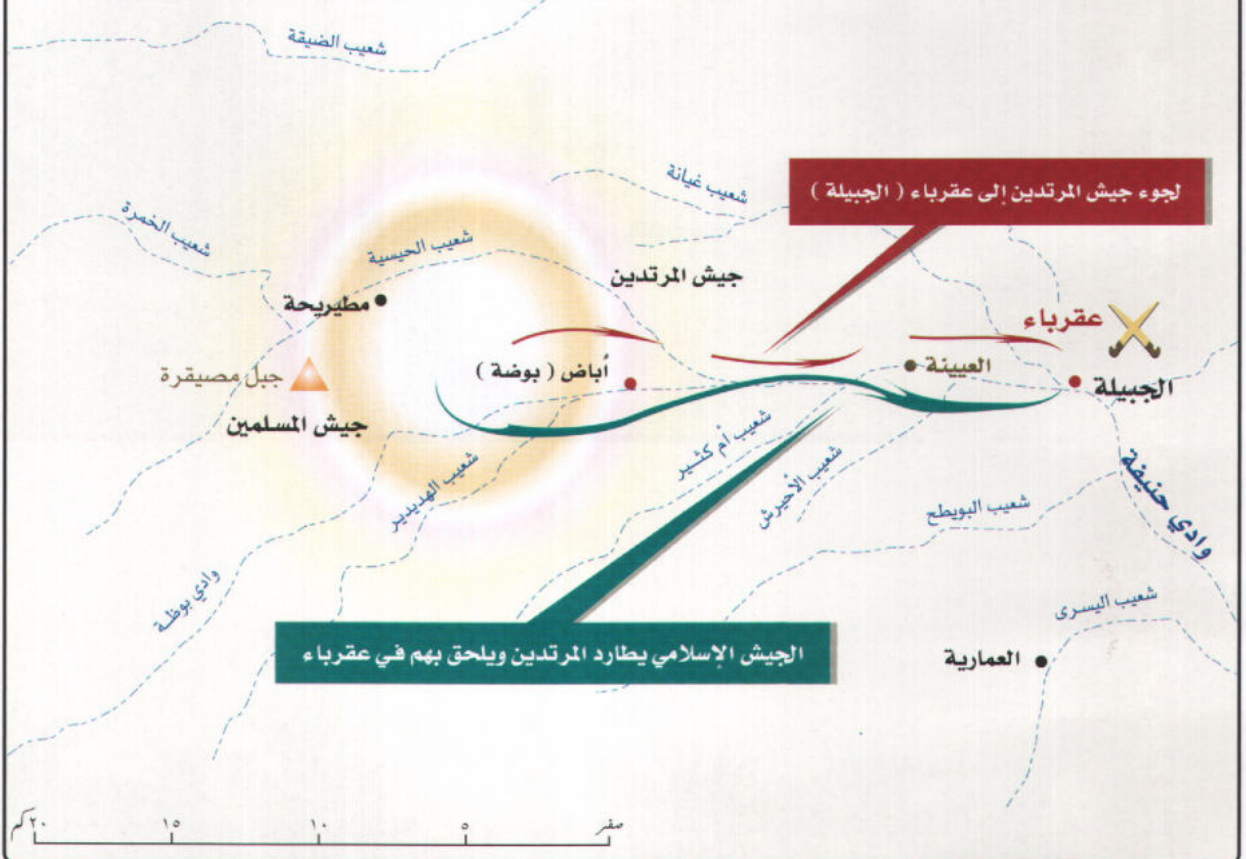
١ - شريف عبد العزيز، معركة عقرباء، موقع معارك التاريخ الإسلامي على النت.
٢ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٢٧٤.



أطلق حروب الردة



انتقال ساحة المعركة من أباض إلى عقرباء بالجبيلة



● بنر قديم في مدينة العينية والتي تتوسط الطريق بين الجبيلة وأباض.



عدسة المؤلف



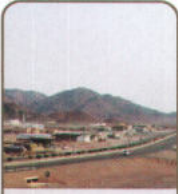
أطلت حروب الردة



مسرح أحداث معركة عقرباء بالجبيلة في يوم اليمامة بين المسلمين والمرتدين من بني حنيفة



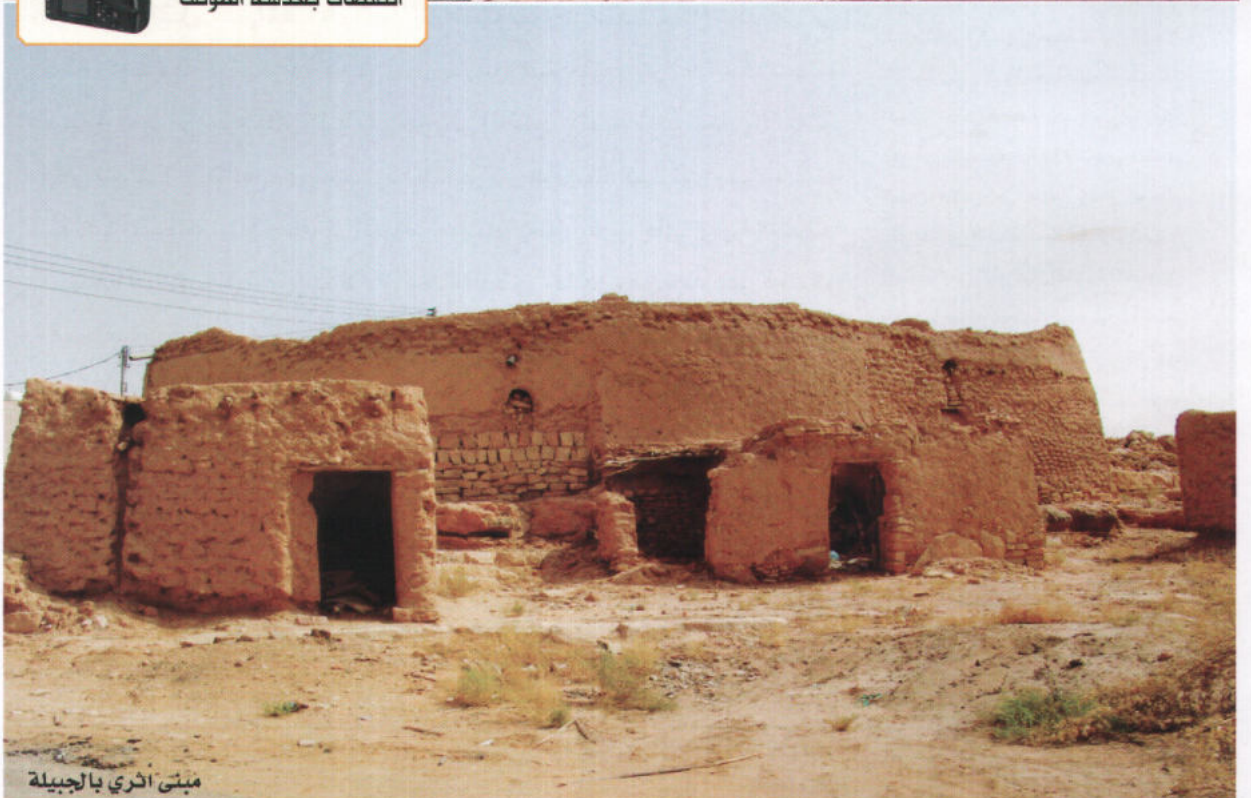
أطلست حروب الردة



عند هذا المكان استشهد جمع من المسلمين



اللقطات بعدسة المؤلف



مبنى أثري بالجبيلة

أطلت حروب الردة

قال العتوم: واحتدت المعركة حدتاداً لم يرفىي الإسلام مثله، حتى كسرت جفون سيوف بني حنيفة، وانهزم المسلمون ثلاث انهزومات، وما أحصيت لبني حنيفة انهزامة واحدة. وفي الكرة الرابعة صبر المسلمون لوقع السيوف حتى ريت شهب النار تخرج من خلالها، وحتى سمعت لها أصوات كالأجراس. وتقدم أهل السوابق منهم يقتحمون الصفوف لا يباليون بالموت. وأشرف **عمار بن ياسر** رضي الله عنه على صخرة ينادي المسلمين، أن هلموا إلي، إلى أين؟! أمن الجنة تفرزون؟! وعندما اشتدت حملة المسلمين على المشركين ورجحت الكفة لصالحهم، مما ألجأ عدوهم أن يحتموا **بحديقة مسيلمة**، وأن يفلقوا بابها عليهم في وجوه المسلمين. وهنا ظهر البراء ابن مالك رضي الله عنه، ونذر نفسه فدأء للمسلمين، إذ طلب منهم أن يقدفوا به فوق أسوارها لينزل من ثم، ويفتح لهم أبوابها الموصدة، فقدفوه ونزل إليهم وفتحها، ودخل المسلمون بقوة الأسود، وراحوا يقتلون الحنفيين قتلاً ذريعاً، حيث لقي كذايهم، وساعدهم الدجالان الأكبران: **محكم بن طفيل**، و**الرجال بن عنفة** مصارعهم. ونصر الله المسلمين على عدوهم نصراً مؤزراً. وكان عدد من قتل منهم في هذه الحرب الطحون ألفين ومئتي رجل، فيهم **زيد بن الخطاب** أخو عمر بن الخطاب وحامل لواء المسلمين يومئذ، ومن المشركين عشرة آلاف رجل. وبعدها صالح مجاعة بن مرارة الحنفي خالداً عن بني حنيفة، على أن يأخذ منهم ربع السبي ويترك لهم ربعه، وكان ذلك بعد مفاوضات ذكية من مجاعة، استطاع أن يكسب فيها أحسن مستوى من الشروط لصالح قومه، ثم جمع خالد ما تبقى من بني حنيفة واستبأهم من الردة، وأخذ منهم البيعة على الإسلام، ومن ثم بعث وقد أعلمهم إلى أبي بكر، حيث أعلنوا له ولاءهم واعتذروا عما بدر منهم، بعد أن نبههم على ما كانوا فيه من الزيف والضلال. **حركة الردة،**

ص ٩٩ - ١٠٠ .

كان الصحابي الجليل ثابت بن قيس حامل لواء الأنصار قد رأى انهزام المسلمين أمام المرتدين، فحفر لنفسه حفرة حتى وسطه، ولبس كفته وتحنط، ثم قال: **بئسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء يعني المرتدين وأعتذر إليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم قاتل حتى استشهد.**

قال **زيد بن الخطاب** - أخو عمر بن الخطاب: لا نحور بعد الرجال، والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو أقتل، فأكلمه بحجتي، غصوا أبصاركم، وعضوا على أضراسكم أيها الناس، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدماً واستمر في القتال حتى استشهد رحمه الله.

قال **أبو حذيفة بن عتبة**: يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال، وقاتل حتى استشهد، كما تمنى يوم أن قال للرسول صلى الله عليه وسلم كلمة في ساعة غضب يوم غزوة بدر، وغضب منها الرسول فاعتذر منها أبو حذيفة، ثم قال ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً، إلا أن تكفرها عني الشهادة فنالها رحمه الله. حمل الراية بعده سالم مولاه فقال له المسلمون: نخشى أن تؤتى من قبلك فقال: **بئس حامل القرآن أنا إذا، وتقدم وقاتل رضي الله عنه وأرضاه.**

اشتد المسلمون في القتال، ودارت رحاهم على مسيلمة ومن حوله، وتدمرت بنو حنيفة، وقاتلت قتالاً رهيباً دفاعاً عن العصبية، وعلم **خالد بن الوليد** أن الحرب لا تترك إلا **بقتل مسيلمة**، ولم تحفل بنو حنيفة بمن قتل منها، وقال خالد: هل من مبارزة فقام له العديد من الأبطال فبارزهم وقتلهم جميعاً، ثم دعا خالد مسيلمة للحوار، وعرض عليه عدة أشياء ليوافق على **الصلح**، والعودة إلى الحق والإسلام، وكان مسيلمة شيطانه الذي يستشيريه فكلما عرض عليه خالد شيئاً لوى مسيلمة عنقه ليستشير شيطانه الذي رفض كل العروض، وأثناء الحوار أدرك خالد أن وراء مسيلمة شيطاناً فلن يقبل أبداً بأي عرض أو توبة، **فانقض خالد ومن معه على معسكر مسيلمة**، وشد عليهم في القتال شدة عظيمة جعلت مسيلمة يفر هو وبني حنيفة، وكان قيادة بني حنيفة لدى محكم اليمامة: فتأدى: محكم اليمامة (محكم بن الطفيل) في بني حنيفة قائلاً: عليكم بالحنيفة، عليكم بالحنيفة^(١).

حديقة الموت:

كانت أرض اليمامة أرضاً زراعية، بها الكثير من البساتين والحدائق والحقول، وكانت تمتد الحجاز ببعض الحنطة، وكان لبني حنيفة حديقة هائلة، لها أسوار عالية، وأبواب حصينة يلجأون إليها وقت الأزمات، فلما دارت عليهم رحى المسلمين في الحرب .

١ - شريف عبد العزيز، معركة عقرباء، المرجع السابق .



أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



وطعنتهم، وعضهم القتل فروا جميعاً إلى الحديقة، وهناك دارت فصول معركة تجلت فيها صور الإيمان والتوكل على الله والشجاعة، وأطلق على تلك الحديقة بعدها حديقة الموت، لكثرة من قتل فيها من المرتدين من بني حنيفة! .
وكان في جيش المسلمين الصحابي الجليل مجاب الدعوة **البراء بن مالك** وكان من الشجاعة والإقدام كبقية صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان البراء بن مالك إذا حضرت الحرب أخذته رجفة، ثم ينقلب بعدها كالأسد الهادر، فلما وصل المسلمون إلى حديقة الموت أخذته تلك الرجفة ثم قال للمسلمين: يا معشر المسلمين القوني عليهم في الحديقة فقالوا: لا نفعل فقال: والله لتطرحني عليهم ولك يا أيها المسلم أن تتخيل هذا المشهد الفريد من نوعه: الصحابي البراء ابن مالك محمول على ظهر ترس على أسنة الرماح، حتى يصل إلى سور الحديقة العالي، ثم ينقض كالصاعقة المحرقة من السماء على المرتدين، وهم في الحديقة، وعددهم أكثر من ٤٠,٠٠٠ مقاتل، وفي يديه سيفان يضرب بهما يمناً ويسرة قوة من الله تعالى لعباده الموحدين الصادقين، حتى فتح الباب للمسلمين .

دخل المسلمون الحديقة، ودارت رحى حرب طاحنة داخلها، واستمات المرتدون في القتال، ولكن أنى لهم أن يقفوا أمام أسد الإسلام التي افترستهم، وأنزلت الهزيمة الساحقة عليهم، وجعلتهم عبرة لمن اعتبر .

قال ابن كثير: ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدة من أهل اليمامة، حتى خلصوا إلى مسيلمة لعنه الله، وإذا هو واقف في ثلثة جدار كأنه جمل أورق، وهو يريد يتساند، ولا يعقل من الغيظ، وكان إذا اعتراه شيطانه أزيد حتى يخرج الزبد من شذقيه، فتقدم إليه **وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم** - قاتل حمزة - فرماه بحربته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة **سماك بن خرشة**، فضربه بالسيف فسقط، فنادت امرأة من القصر: وا أمير المؤمنيناه، قتله العبد الأسود، فكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من **عشرة آلاف مقاتل، وقيل: أحد وعشرون ألفاً**، وقتل من المسلمين ستمائة، وقيل: خمسمائة والله أعلم، وفيهم من سادات الصحابة، وأعيان الناس من يذكر بعد، وخرج خالد ومعه مجاعة بن مرارة يرسف في قيوده، فجعل يريه القتلى ليعرفه بمسيلمة، فلما مروا بالرجال بن عنفوة قال له خالد: أهد هو؟ قال: لا، والله هذا خير منه، هذا الرجال بن عنفوة، قال سيف بن عمر: ثم مروا برجل أصفر أخنس، فقال: هذا صاحبكم، فقال خالد: قبحكم الله على اتباعكم هذا، ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسيبي^(١) .

وبقتل مسيلمة الكذاب انهارت قوى بني حنيفة وانهمزموا، وأخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب، وأنزل الله بنصره على المؤمنين، وكبت المرتدين، وبعدها تابت بنو حنيفة وعادوا للإسلام مرة أخرى بعد هذه المعركة التي كانت أعنف معركة خاضها المسلمون في أحداث الردة سنة ١١ هجرية؛ وكانت سبباً مباشراً **لجمع القرآن**، لكثرة من استشهد فيها من حملة القرآن، وقد قتل من المسلمين يومها ألف رجل معظمهم من المهاجرين والأنصار، في حين قتل من المرتدين خمسة عشر ألفاً .

الحديقة^(٢) : بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة، وقاف، وهاء، بلفظ واحدة الجذائق، وهي البساتين. والحديقة، بستان كان بقنا حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمونه قسموه حديقة الرحمن، وعنده قتل مسيلمة قسموه حديقة الموت. والحديقة أيضاً، قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله:
أجالدهم يوم الحديقة حاسراً،

كأن يدي بالسيف مخراق لأعجب

١ - ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٥٨ .

٢ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٢ .

أطلت حروب الردة



في الأعلى أحد أحياء مدينة العيينة، وفي الأسفل الطريق الرابط بين العيينة والجبيلة والتي حدثت فيها الأحداث الأخيرة ليوم اليمامة



أطلست حروب الردة



١٣١



أحد المسالك في العيينة والتي عبر منها المسلمون إلى عقرباء



اللقطات بعدسة المؤلف



جانب آخر لأحد المعابر في العيينة

أطلت حروب الردة

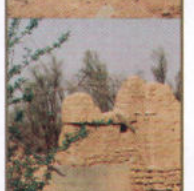
لقطات متنوعة من أرض عقرباء بالجبيلة والتي يوجد فيها قبور عدد من الصحابة من أبرزهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه



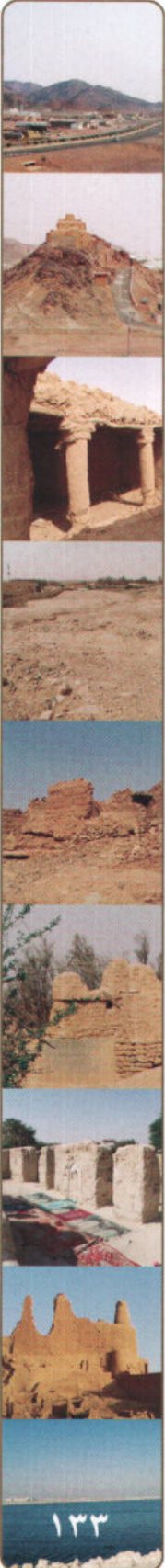
كانت حالة المسلمين قبيل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١) -رحمه الله- حالة لا يرضاها مؤمن، حيث كان الشرك الأكبر قد انتشر في نجد خاصة. وفي غيرها من بلاد المسلمين عامة. لقد كان في بلدان نجد من الشرك الأكبر والأصغر ما الله به عليم، حيث عدل الناس إلى عبادة الأولياء والصالحين والمجانين، أحيائهم وأمواتهم، يستقيثون بهم في النوازل والحوادث، ويستعينون بهم على قضاء الحاجات، وتفريج الشدائد والكربات، وعبدا القباب والأحجار والأشجار والغيران، واشترى في نجد، السحرة والكهنة والعرافون، وسؤالهم وتصديقهم، وكان الناس يقصدون قبر زيد بن الخطاب -رضي الله عنه- في قرية الجبيلة، يدعونه لتفريج الكرب، وكشف النوائب، وقضاء الحاجات.

(١) هو شيخ الإسلام، الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي النجدي الحنبلي، ولد في العيينة سنة ١١١٥ هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن قبل لعاشرة من عمره، ودرس على والده، ثم حج وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف، ثم زار المدينة، وأخذ عن بعض علمائها، ثم رجع إلى نجد وقصد البصرة، وأخذ عن بعض علمائها، ثم رجع إلى الأحساء وأخذ عن بعض علمائها، ثم رجع إلى نجد، ودعا إلى التوحيد الخالص فنفخ الله به العباد، وأنتقدهم به من الشرك. توفي -رحمه الله- سنة ١٢٠٦ هـ.

المرجع: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى - (ج ١ / ص ٤٠٦).



أطلت حروب الردة



اللقطات بعدسة المؤلف



نهى العلماء عما فيه عبادة لغير الله وسؤال من مات من الأنبياء أو الصالحين ، مثل من يكتب رقعة ويعلقها عند قبر نبي أو صالح أو يسجد لقبر أو يدعو أو يرغب إليه . وقالوا ، أنه لا يجوز بناء المساجد على القبور ، لأن (النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يموت بخمس ليال ، إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) . رواه مسلم وقال ، (لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً) وهذه الأحاديث في الصحاح وما يفعله بعض الناس من أكل التمر في المسجد أو تعليق الشعر في القناديل ؛ فبذعة مكروهة . منه فتح الباعث (١٤٠ ص ١٦٦)

ثابت بن قيس الأنصاري

هو ثابتُ بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن.

خطيب الأنصار. كان من نجباء أصحاب محمد، ولم يشهد بدرًا، شهد أحدًا، وبيعة الرضوان. وأمه هند الطائية، وقيل: بل كبشة بنت واقد بن الإطنابة. وإخوته لأمه عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت رواحة. وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول، فولدت له محمدًا. قال ابن إسحاق: قيل: آخى رسول الله، بينه وبين عمّار، وقيل: بل المؤاخاة بين عمار وحذيفة. وكان جهير الصوت، خطيبًا، بليغًا. **الذهبي، سير أعلام النبلاء** وعندما قدم النبي ﷺ المدينة، قام ثابت خطيبًا، وقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: (الجنة). قالوا: رضينا. ولما قدم وفد تميم، وافتخر خطيبهم بأمور، قال النبي ﷺ لثابت: (قم، فأجب خطيبهم) فقام، فحمد الله وأبلى، وسرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقامه.

وكان ثابت جهوري الصوت، فلما نزل قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) الحجرات: ٢. جلس في بيته يبكي، وقال: أنا من أهل النار، فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل من يأتيه بخبره، فذهب إليه رجل وعلم منه الأمر، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره، فقال صلى الله عليه وسلم: (اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة) **متفق عليه**. ولما نزل قوله تعالى: (إن الله لا يحب كل مختال فخور) لقمان: ٨٨. أغلق ثابت داره على نفسه وجلس يبكي، وغاب عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة، فعلم صلى الله عليه وسلم بأمره فدعاه إليه وسأله، فقال ثابت: يا رسول الله إني أحب الثوب الجميل والنعل الجميل، وقد خشيت أن أكون بهذا من المختالين، فقال صلى الله عليه وسلم: (يا ثابت، أما ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة) الحاكم

وفي معركة اليمامة التي تناولنا أحداثها في الصفحات السابقة، كان ثابت فيها يلبس ثوبين أبيضين، وعندما رأى ثابت المسلمين قد تأثروا بهجوم جيش مسيلمة، صاح فيهم قائلاً: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (بئس ما عودتم أقرانكم، وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء (المشركين))، وأعتذر من صنيع هؤلاء (المسلمين))، ثم أخذ يقاتل هو وسالم مولى أبي حذيفة حتى قتل. رواد البخاري

وبعد أن استشهد مرّ به رجل من المسلمين، فأخذ درعه الثمين، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، ثم قص عليه الأمر، ثم قال له: فأت خالدًا - وكان قائداً للجيش -، فمره فليبعث من يأخذها، فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: إن عليّ من الدين كذا وكذا، فليقم بسداده. فلما استيقظ الرجل أخبر خالدًا، فأرسل خالد من يأتي بالدرع فوجدها، ولما رجع المسلمون إلى المدينة قص الرجل رؤياه على **أبي بكر**، فأنجز الخليفة وصية ثابت، ولا نعلم أحدًا أجزت وصيته بعد موته سوى ثابت بن قيس. رواد الحاكم والهيتمي



أطلس حروب الردة

زيد بن الخطاب العدوي

هو زيد بن الخطاب بن نُفَيْلِ العَدَوِيِّ، أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كان أسن من أخيه عمر، وأسلم قبله، وكان طويلاً بائن الطول، شهد بدرًا والمشاهد، وكانت راية المسلمين معه يوم اليمامة، فلم يزل يقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل، قتله الرَّجَالُ بن عُنْفُوَة، فلما أتى عمر قتلَه؛ حَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا، وقال: رحم الله أخي سبقني إلى الحسينين، أسلم قبلي واستشهد قبلي، وكانت اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة. - قلت: والصواب أنها في أواخر ذي الحجة سنة ١١ هـ - له في الكتب حديث واحد في النهي عن قتل

ذوات البيوت. ابن حجر تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٠١

راه أخوه عمر يوم أحد، وقد سقط الدرع عنه، وأصبح قريباً من الأعداء، فصاح قائلاً: خذ درعي يا زيد فقاتل به، فرد عليه زيد: إني أريد من الشهادة ما تريده يا عمر، وظل يقاتل بغير درع في فدائية، ولكن الله لم يكتب له الشهادة في تلك الغزوة.

وبعد وفاة الرسول ﷺ، ارتدت كثير من قبائل العرب، فرفع الصديق لواء الجهاد في وجوه المرتدين حتى يعودوا إلى الإسلام، وكانت حرب اليمامة من أشد حروب الردة، ودارت رحاها بين المسلمين وبين جيوش مسيلمة الكذاب، وكاد المسلمون أن ينهزموا بعد أن سقط منهم شهداء كثيرون، فلما رأى زيد ذلك، صعد على ربوة وصاح في إخوانه: يا أيها الناس، عضوا على أضراسكم، واضربوا عدوكم، وامضوا قدماً، ثم رفع بصره إلى السماء، وقال: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة وأصحابه. ثم نذر ألا يكلم أحداً حتى يقضي الله بين المسلمين وأعدائهم فيما هم فيه مختلفون، ثم قال: والله لا أتكلم اليوم حتى يهزمهم الله أو ألقى الله، فأكلمه بحجتي. ثم أخذ سيفه، وقاتل قتالاً شديداً، وعمد إلى الرجال بن عنفوة قائد جيوش مسيلمة وقتله، وكانت أمنيته أن يقتل هذا المرتد، وظل يضرب في أعداء الله حتى رزقه الله الشهادة. فحزن المسلمون لموت زيد حزناً شديداً، وكان أشدهم حزناً عليه أخوه عمر الذي قال حينما علم بموته: رحم الله زيداً سبقني إلى الحسينين، أسلم قبلي، واستشهد قبلي. وكان دائماً يقول: ما هبت الصبا إلا وجدت منها ريح زيد، وها هو ذا يقول لمتمم بن نويرة: لو كنت أحسن الشعر لقلت في أخي زيد مثل ما قلت في أخيك مالك، وكان متمم قد رثى أخاه مالكاً بأبيات كثيرة، فقال متمم، ولو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.

سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أحد السابقين الأولين قال البخاري: مولاته امرأة من الأنصار وقال

ابن حبان يقال لها: ليلي ويقال ثبينة بنت يعار، وكانت امرأة أبي حذيفة وبهذا جزم بن سعد. وعن الفضيل بن سهل عن الوليد

ابن صالح عن أبي أسامة عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن عائشة بالمتن دون القصة ولفظه قالت: سمع النبي صلى الله عليه

وسلم سالماً مولى أبي حذيفة يقرأ من الليل فقال: الحمد لله الذي جعل في أمي مثله ورجاله ثقات. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة

أطلت حروب الردة

عمار بن ياسر

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر ابن يام بن عنس - بنون ساكنة - بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم، وأمّه سُميعة مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبراً آل ياسر موعدكم الجنة، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد، قال عاصم عن زر عن عبد الله: إن أول من أظهر إسلامه سبعة فذكر منهم عماراً أخرجته بن ماجه، وعن وبرة عن همام عن عمار قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر أخرجته البخاري، وعن علي قال: استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أئذنوا له مرحباً بالطيب المطيب، وفي رواية إن علياً قال ذلك وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن عماراً ملئ إيماناً إلى مشاشه أخرجته الترمذي وابن ماجه وسنده حسن. عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فقال: من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله، وفي الترمذي عن عائشة مرفوعاً ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما وعن حذيفة رفعه اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وأخرجته الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن وتواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة، واتفقوا على أنه نزل فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث وروى عنه من الصحابة أبو موسى وابن عباس وعبد الله بن جعفر وأبولاس الخزاعي وأبو الطفيل وجماعة من التابعين. ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، اشترك عمار مع أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في محاربة المرتدين، وأظهر شجاعة فائقة في معركة اليمامة حتى قال ابن عمر -رضي الله عنه- في شجاعته: رأيت عمار بن ياسر -رضي الله عنه- يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون؟! أنا عمار بن ياسر، أمن الجنة تفرون؟! أنا عمار بن ياسر، هلم إلي، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تدبذب (تتحرك) وهو يقاتل أشد القتال. وبعد أن تولى عمر بن الخطاب الخلافة، ولّى عماراً على الكوفة ومعه عبد الله بن مسعود وبعث بكتاب إلى أهلها يقول لهم فيه: أما بعد، فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد، و سير أعلام النبلاء للذهبي.



أطلس حروب الردة

البراء بن مالك

هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري أخو أنس تقدم نسبه في ترجمة أنس وهو أخو أنس لأبيه قاله أبو حاتم وقال ابن سعد: أخوه لأبيه وأمه أمهما أم سليم انتهى وفيه نظر لأنه سيأتي في ترجمة شريك بن سحماء أنه أخو البراء بن مالك لأمه: أمهما سحماء، وأما أم أنس فهي أم سليم بلا خلاف وتقدم في ترجمة أنجشة أن البراء كان حادي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي المستدرک من طريق بن إسحاق عن عبيد الله بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول: كان البراء بن مالك، حسن الصوت، وكان يرجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فقال له: إياك والقوارير فأمسك، وروى السراج من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال: كان البراء حادي الرجال وقد تقدم بآتم منه في أنجشة، وشهد البراء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد إلا بداراً، وله يوم اليمامة أخبار واستشهد يوم حصن تستر في خلافة عمر سنة عشرين، وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشرين، ذكر سيف أن الهرمزان هو الذي قتله. وروى عنه أخوه أنس وروى البغوي بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن أنس قال: دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى فقلت له: قد ابدلك الله ما هو خير منه فقال: اترهب أن أموت على فراشي؛ لا والله ما كان الله ليحرمني ذلك وقد قتلت مائة منفرداً سوى من شاركت فيه، وقال بقي بن مخلد في مسنده: حدثنا خليفة حدثنا أبو بكر عن أبي إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين يوم اليمامة حتى الجئوهم إلى حديقة فيها عدو الله **مسيلم**، فقال البراء بن مالك: يا معشر المسلمين؛ ألقوني إليهم فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على حديقة حتى فتحها المسلمون، ودخل عليهم المسلمون فقتل الله مسيلم. حدثنا خليفة حدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة، عن أنس قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وبه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بهم وضربه فحمل إلى رحله يداوي، وأقام عليه خالد شهراً، وفي تاريخ السراج من طريق يونس عن الحسن وعن ابن سيرين عن أنس أن خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يا براء؛ قال: فركب فرسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل المدينة لا مدينة لكم اليوم وإنما هو الله وحده والجنة؛ ثم حمل وحمل الناس معه فانهزم أهل اليمامة فلقى البراء **محكم اليمامة** فضربه البراء وصرعه فأخذ سيف محكم اليمامة فضرب به حتى انقطع، وروى البغوي من طريق أيوب عن بن سيرين عن أنس عن البراء قال: لقيت يوم مسيلم رجلاً يقال له: حمار اليمامة رجلاً جسيماً بيده السيف أبيض، فضربت رجله فكأنما أخطأته وانقعر فوقع على قفاه فأخذت سيفه واغمدت سيفي فما ضربت به ضربة حتى انقطع، وفي الطبراني من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: بينما أنس بن مالك، وأخوه، عند حصن من حصون العدو، يعني بالحريق، وكانوا يلقون كلاب في سلاسل محماة فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم، ففعلوا ذلك بأنس؛ فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة فما برح حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يده فإذا عظامها تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم، وانجى الله أنس بن مالك بذلك. وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رب اشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم **البراء بن مالك** فلما كان يوم **تُستَر** من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون: يا براء أقسم على ربك فقال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم والحقتني بنبيك، فحمل وحمل الناس معه فقتله مرزبان الزارة من عظماء الفرس وأخذ سلبه؛ فانهزم الفرس وقتل البراء، وفي المستدرک من طريق

أطلس حروب الردة

أم عمارة: نسبة بنت كعب

هي نسبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم من بني مازن بن النجار الأنصارية النجارية والدة عبد الله وحبيب من بني زيد بن عاصم.

قال أبو عمر: شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحداً، مع زوجها وولدها منه في قول بن إسحاق، وشهدت بيعة الرضوان، ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، روى عنها ابنها عباد بن تميم بن زيد والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة وليلى مولاة لهم.

روى حديثها الترمذي، والنسائي، وابن ماجه من طريق شعبة عن حبيب بن زيد عن مولاة لهم يقال لها ليلي عن جدته أم عمارة بنت كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت إليه طعاماً، فقال: كلي فقالت: أني صائمة فقال: "إن الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة". وأخرج أبو داود من طريق شعبة عن حبيب الأنصاري: سمعت عباد بن تميم، يحدث فيقول عن عمتي وهي أم عمارة: أن النبي صلى الله عليه وسلم تواضاً فأتى بإناء فيه قدر ثلثي المد... الحديث.

وأخرج بن منده بسند فيه الواقدي، إلى الحارث بن عبد الله بن كعب عن أم عمارة بنت كعب قالت: أنا أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينحدر بدنه قياماً بالحربة... الحديث. قال بن سعد: هي أخت عبد الله بن كعب. وقد شهد بدرًا وأخت أبي ليلي بن كعب واسمه عبد الرحمن وكان أحد البكائين. قال: وخلف عليها بعد زيد بن عاصم غزية بن عمرو؛ فولدت له تميماً وخولة وشهدت العقبة وبايعت ليلتئذ ثم شهدت أحداً والحديبية وخيبر والقضية والفتح وحنينا واليمامة.

وأسند الواقدي من طريق بن أبي صعصعة قالت أم عمار: كانت الرجال تصفق على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، والعباس أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بقيت أنا وأم سبيع نادى زوجي غزية بن عمرو: يا رسول الله هاتان امرأتان حضرتنا معنا يبايعنك. "فقال قد بايعتهما على ما بآيتكم عليه أني لا أصافح النساء". وبه: قال: كانت أم سعيد بنت سعد بن الربيع، تقول: دخلت عليها فقلت: حدثيني خبرك يوم أحد. فقالت: خرجت أول النهار ومعني سقاء فيه ماء فأنتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه، والريح والدولة للمسلمين فلما انهزم المسلمون، انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعلت أبشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف وأرمي بالقوس حتى خلصت إلى الجراحة. قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً له غور أجوف فذكر قصة بن قميئة. وأخرج بسند آخر إلى عمارة بن غزية، أنها قتلت يومئذ فارساً من المشركين. ومن وجه آخر عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "ما ألتفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني". الإصابة في تمييز

أطلس حروب الردة



محاولة قتل خالد بن الوليد؟ . !

عن أبي هريرة ، قال : لما صالح خالد مجاعة ؛ صالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رضانا في كل ناحية ونصف المملوكين. فأبوا ذلك ، فقال خالد : أنت بالخيار ثلاثة أيام ، فقال سلمة ابن عمير : يا بني حنيفة ، قاتلوا عن أحسابكم ، ولا تصالحوا على شيء ، فإن الحصن حصين ، والطعام كثير وقد حضر الشتاء. فقال مجاعة : يا بني حنيفة ، أطيعوني واعصوا سلمة ، فإنه رجل مشؤم ، قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلة : « قبل أن تستردف النساء غير رضيات ، وينكحن غير خطيبات » . فأطاعوه وعصوا سلمة ، وقبلوا قضيته .

وقد بعث **أبو بكر** رضى الله عنه بكتاب إلى خالد مع سلمة بن سلامة بن وقش ، يأمره إن ظفره الله عز وجل أن يقتل من جرت عليه المواسي من بني حنيفة ، فقدم فوجده قد صالحهم ، فوفى لهم ، وتم على ما كان منه ، وحشرت بنو حنيفة إلى البيعة والبراء مما كانوا عليه إلى خالد ، وخالد في عسكره ؛ فلما اجتمعوا قال سلمة بن عمير لمجاعة : استأذن لي على خالد أكلمه في حاجة له عندي ونصيحة - وقد أجمع أن يفتك به - فكلمه فأذن له ، فأقبل سلمة بن أمير ، مشتملاً على السيف يريد ما يريد ، فقال : من هذا المقبل ؟ قال مجاعة : هذا الذي كلمتك فيه ، وقد أذنت له ، قال : أخرجوه عني ؛ فأخرجوه عنه ، ففتشوه فوجدوا معه السيف ، **فلعنوه وشتموه وأوثقوه** ، وقالوا : لقد أردت أن تهلك قومك ، وإيم الله ما أردت إلا أن تستأصل بنو حنيفة ، وتسبى الذرية والنساء ؛ وإيم الله لو أن خالداً علم أنك حملت السلاح لقتلك ، وما نأمنه إن بلغه ذلك أن يقتلك وأن يقتل الرجال ويسبى النساء بما فعلت ؛ ويحسب أن ذلك عن ملا منا . فأوثقوه وجعلوه في الحصن ؛ وتتابع بنو حنيفة على البراء مما كانوا عليه ، وعلى الإسلام ، وعاهدتهم سلمة على ألا يحدث حدثاً ويعفوه ، فأبوا ولم يثقوا بحمقه أن يقبلوا منه عهداً ، فأظلت ليلاً ؛ فعمد إلى عسكر خالد ، فصاح به الحرس ، وفزعت بنو حنيفة ، فاتبعوه فأدركوه في بعض الحوائط ، فشد عليهم بالسيف ؛ فاكتفوه بالحجارة ، وأجال السيف على حلقة فقطع أوداجه ، فسقط في بئر فمات ^(١) .

١ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ١١٧ - ١١٨

قدوم وفد بني حنيفة على الصديق :

لما قدمت وفود بني حنيفة على الصديق، قال لهم: أسمعونا من قرآن مسيلمة، فقالوا: أو تعفينا يا خليفة رسول الله؟ فقال: لا بد من ذلك، فقالوا: كان يقول: يا ضفدع بنت الضفدعين نقي لكم نقين، لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين، رأسك في الماء، وذنبك في الطين، وكان يقول: والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثارذات ثرداً، واللاقمات لقمماً، إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، رفيقكم فامنعوه، والمعتر فأووه، والناعي فواسوه، وذكروا أشياء من هذه الخرافات التي يأنف من قولها الصبيان وهم يلعبون، فيقال: إن الصديق قال لهم: ويحكم، أين كان يذهب بعقولكم؟ إن هذا الكلام لم يخرج من آل، وكان يقول: والفيل وما أدراك ما الفيل، له زلوم طويل، وكان يقول: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسد من رطب ولا يابس، وتقدم قوله: لقد أنعم الله على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى، وأشياء من هذا الكلام السخيف الركيك البارد السميح، وقد أورد أبو بكر بن الباقلاني رحمه الله في كتابه إعجاز القرآن أشياء من كلام هؤلاء الجهلة المتبئين **كمسيلمة وطليحة والاسود وسجاح** وغيرهم، مما يدل على ضعف عقولهم وعقول من اتبعهم على ضلالهم ومحالهم، وقد روينا عن عمرو بن العاص أنه وفد إلى مسيلمة في يوم جاهليته، فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحين؟ فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة، فقال: وما هي؟ قال: أنزل عليه (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، قال: ففكر مسيلمة ساعة ثم رفع رأسه فقال: ولقد أنزل علي مثله، فقال له عمرو: وما هي؟ فقال مسيلمة: يا وبر يا وبر، إنما أنت إيراد وصدور، وسائرك حفر نقر. ثم قال: كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أنني أعلم أنك تكذب. وذكر علماء التاريخ أنه كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر فغزر ماؤه، فبصق في بئر ففاض ماؤه بالكلية: وفي أخرى فصار ماؤه أجاجاً، وتوضأ وسقى بوضوئه نخلأ فيبيست وهلكت، وأتى بولدان يبرك عليهم فجعل يمسح رؤوسهم فمنهم من قرع رأسه، ومنهم من لثغ لسانه، ويقال: إنه دعا لرجل أصابه وجع في عينيه فمسحهما فعمى^(١).



أطلقت حروب الردة



استخدم المسلمون وسائل شتى في حروبهم أيام الردة، من بينها الحرب النفسية والتي كانت إحدى الوسائل المؤثرة على العدو؛ لإيمان المسلمين بدعوة هؤلاء المرتدين بالحسنى قبل أن يحدث نزلاً بين الفريقين، لذلك أمر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - **زيد بن لبيد** والذي كان صديقاً حميماً، لمحكم اليمامة (محكم بن طفيل)، بقصد أن يكسبه إلى جانبه، فقال خالد لزيد: لو لقيت إلى محكم شيئاً تكسره به، فكتب زيد إليه أبياتاً من الشعر جاء فيها:

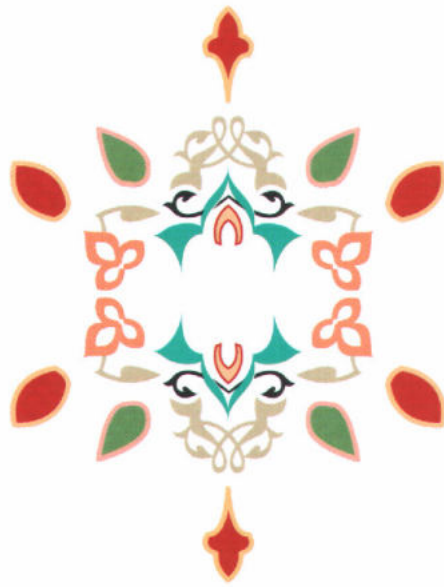
ويل اليمامة وياً لأفراق له

إن جالت الخيل فيها بالقنا الصادي

والله لا تنتني عنكم أعنتها

حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد

حمداً لله؛ فقد أذعنت اليمامة لحكم (أبي بكر) خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرت بالدين وقدمت صداقتها.



أطلست حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



العلاء بن الحضرمي

اللواء السادس

ترتيب الأولوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أطلت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء السادس ووجهته

اتجاه الجيش	قادة المرتدين	وجهة الجيش	أمير لواء الجيش الإسلامي	تسلسل
←	الفرور (المنذر بن النعمان ابن المنذر)	البحرين (جواثى) - دارين	العلاء بن الحضرمي	السادس



البحرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسمَع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحرين وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني من جهة أخرى؛ وقال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبَة هَجْرَ، وقيل: هَجْرُ قصبَة البحرين وقد



أطلت حروب الردة



عَدَّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قِصبةً برأسها. وفيها عيون مياه وبلاد واسعة، وربما عدَّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عمَلٌ برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.

روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحده من عُمان ناحية جُرْفار، واليمامة على جبالها وربما ضُمَّت باليمامة إلى المدينة وربما أفردت، هذا كان في أيام بني أمية، فلما ولي بنو العباس صيِّروا عُمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً؛ قاله ابن الفقيه؛ وقال أبو عبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هَجْرَ مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينهما وبين عمان مسيرة شهر؛ قال: والبحرين هي الخطُّ والقطيف والآرة وهَجْرٌ وبينونة والزارة **وجواناً** والسابور و**دارين** والغابة، قال: وقصبة هجر الصفاً والمُشَقَّر؛ وقال أبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بَحَرْتُ الناقة إذا شَقَقْتُ أذنَّها، والبحيرة: المشقوقة الأذن من قول الله تعالى: (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)؛ **والسائبة** معناها: إن الرجل في الجاهلية كان يسب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة؛ ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناثٌ سببت فلم تتركب ولم يُجَزَّ لها وبرٌّ وبحرت أذن ابنتها أي خرقت. **والبحيرة**: هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مجرى أمها في التحريم؛ قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد بَحَرَ البعيرُ بحراً إذا أُلِغَ بالماء فأصابه منه داءٌ، ويقال: قد أبحرت الروضة إبحاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست في صُفرةٍ: دَمٌ باحريٌّ وبحرانيٌّ، قلت: هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري، قال: **إنما سموا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الإحساء**، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يفيض ماءها، وماءها راكدٌ زعافٌ؛ وقال أبو محمد البيهقي: سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حصنين لم قالوا حصنيّ وبحرانيّ؟ فقال الكسائي: كرهوا أن يقولون حصنانيّ لاجتماع النونين، وإنما قلتُ: كرهوا أن يقولوا بحريّ فتشبه النسبة إلى البحر، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار البيهقي من كتابي في أخبار الأدياء؛ وينسب إلى البحرين قوم من أهل العلم؛ منهم محمد بن معمر البحراني بصريّ ثقة حدّث عنه البخاري؛ والعباس ابن يزيد ابن أبي حبيب البحراني، يعرف بعباسوية، حدّث عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زريع وغيرهم، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد، وهو من الثقات؛ مات سنة ٢٥٨؛ وزكرياء بن عطية البحراني وغيرهم. وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى بن عبد الله ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة.



أطلت حروب الردة

ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذي، نُسب إلى قرية بهجر، وقد ذكر في موضعه. فلما كانت سنة ثمان للهجرة **وجه رسول الله**، صلى الله عليه وسلم، **العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي** حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، وكتب معه إلى **المنذر بن ساوى وإلى سييخت مرزيان هجر** يدعوهم إلى الإسلام أو إلى الجزية، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم. فأما أهل الأرض من **المجوس واليهود والنصارى** فإنهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يكفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها من كل حالم ديناراً. وقد قيل: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجه العلاء حين وجه رُسُلَهُ إلى الملوك في سنة ست. وروي عن العلاء أنه قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى البحرين، أو قال: هجر. وكنّت آتي الحائط بين الأخوة، قد أسلم بعضهم، فأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج. وقال قتادة: لم يكن بالبحرين قتال، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر. وقال سعيد بن المسيب: أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الجزية من مجوس هجر، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربز. وبعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مالأً من البحرين يكون ثمانين ألفاً، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده، أعطى منه العباس عمه. قالوا: وعزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد ابن العاصي بن أمية، وقيل إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف، وأبان على ناحية فيها الخط، والأول أثبت، فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردّ العلاء عليهم ففعل، فيقال: إن العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي، ويقال: إن عمر ولى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء **تَوَجَّ** من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى مات: فكان أبو هريرة يقول: دفننا العلاء ثم احتجنا إلى رفع لبنة فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد. وقال أبو مخنف: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان، فلما قدم العلاء لمدينة ولّاه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل إليها حتى مات؛ ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤ أو في سنة ١٥: ثم إن عمر ولى قدامة ابن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والأحداث، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر، وولى أبا هريرة الجباية مع الأحداث، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما، وسار عثمان إلى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان



أطلست حروب الردة



والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاص. وروى محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: استعملني عمر ابن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً، فلما قدمت على عمر قال لي: يا عدو الله والمسلمين، أو قال: عدو كتابه، سرقت مال الله قال قلت: لست بعدو الله والمسلمين، أو قال: عدو لنا به ولكني عدو من عاداهما، قال: فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال؟ قلت: خيل لي نتاجت وسهام اجتمعت، قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً، فلما صليت الغداة قلت: اللهم اغفر لعمر، قال: وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك، حتى إذا كان بعد ذلك قال: ألا تعمل يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف؟ قال: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم؛ قلت: يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أميمة وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين، فقال: هلا قلت خمساً؟ قلت: أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حليم. ومات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل وارتد من بالبحرين من ولد قيس ابن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة، وارتد كل من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه، وأمروا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر، فسار الحطم حتى لحق بريعة فانضمت إليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضم إليه من العرب والعجم، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم إن المسلمين لجؤوا إلى حصن جواثا، فحاصروهم فيه عدوهم؛ ففي ذلك يقول عبد الله ابن حذاف الكلابي:

ألا أبلغ أبا بكر الوكأ، وفتيان المدينة أجمعينا فهل لك في شبابك منك أمسوا أسارى في جواثا محاصرينا

ثم إن العلاء عني بالحطم ومن معه وصابره وهما متناصفان، فسمع في ليلة في عسكر الحطم ضوضاء، فأرسل إليه من يأتيه بالخبر، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثملوا، فخرج بالمسلمين فبيت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الحطم. قالوا: وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور، فلما ظهر المسلمون قال: لست بالغرور ولكني المغرور، ولحق هو وقل ربيعة بالخط (القطيف) فأتاها العلاء وفتحها، وقتل المنذر معه، وقيل: بل قتل المنذر يوم جواثا، وقيل: بل استأمن ثم هرب فلحق فقتل؛ وكان العلاء كتب إلى أبي بكر يستمه فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره بالنهوض إليه، فقدم عليه وقد قتل الحطم، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص إلى العراق فشحص من البحرين، وذلك في سنة ١٢؛ فقالوا: وتحصن المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي وجه لقتل بني تميم حين عرضوا لغيره بالزارة، وانضم إليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من إداء الجزية؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر؛ وقتل المكعب؛ وإنما سمي المكعب لأنه كان يكعب الأيدي، فلما قتل قيل ما زال يكعب حتى كعب، فسمي المكعب، بفتح الباء، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك. وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر عنوة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٦ - ٢٤٩

العلاء بن الحضرمي

العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه، عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي، وكان عبد الله الحضرمي أبوه، قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان. وكان للعلاء عدة إخوة؛ منهم عمرو ابن الحضرمي وهو أول قتيل من المشركين، وماله أول مال خمس في المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم العلاء على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر، مات سنة أربع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة، وكان يقال: **إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها وذلك مشهور في كتب الفتوح** (١).

قال الذهبي: كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة، احتفرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر. ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، البحرين، ثم وليها لأبي بكر وعمر. وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة، فمات قبل أن يصل إليها. وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة. له حديث: مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً. رواه عنه السائب بن يزيد.

وروى عنه أيضاً حيان الأعرج، وزيد بن حدير. روى منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين عن ابن العلاء، أن العلاء ابن الحضرمي كتب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فبدأ بنفسه. قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية، وهو من بلاد حضر موت، واسمه عبد الله بن **عباد بن الصدف** (٢).

ردة أهل البحرين:

لما قدم الجارود بن المعلى العبدي على النبي، صلى الله عليه وسلم، وتفقه رده إلى قومه عبد القيس، فكان فيهم. فلما مات النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان المنذر بن ساوى العبدي مريضاً فمات بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل. فلما مات المنذر بن ساوى **ارتد بعده أهل البحرين؛ فأما بكر فتمت على ردتها، وأما عبد القيس فإنهم جمعهم الجارود** وكان بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبياً لم يمتهن. فلما اجتمعوا إليه قال لهم: أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم. قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا. قال: فإن محمداً، صلى الله عليه وسلم، قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن

١ - ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٦٢.

٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٦٤.



أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



محمدًا رسول الله. **فأسلموا وثبتوا على إسلامهم**. وحصرهم أصحاب المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرمي. واجتمعت ربيعة بالبحرين على الرِّدَّةِ إلا الجارود ومن تبعه وقالوا: نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور. فلما أسلم كان يقول: أنا المغرور ولست بالغرور.

وخرج **الحطيم بن ضبيعة** أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل **القطيف وهجر**، واستغفروا **الخط** ومن بها من **الزط والسباجة**. وبعث بعثاً إلى **دارين**، وبعث إلى **جواتا** فحُصِرَ المسلمون، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبد الله بن حذف، وقد قتلهم الجوع:

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ... وفتيان المدينة أجمعينا

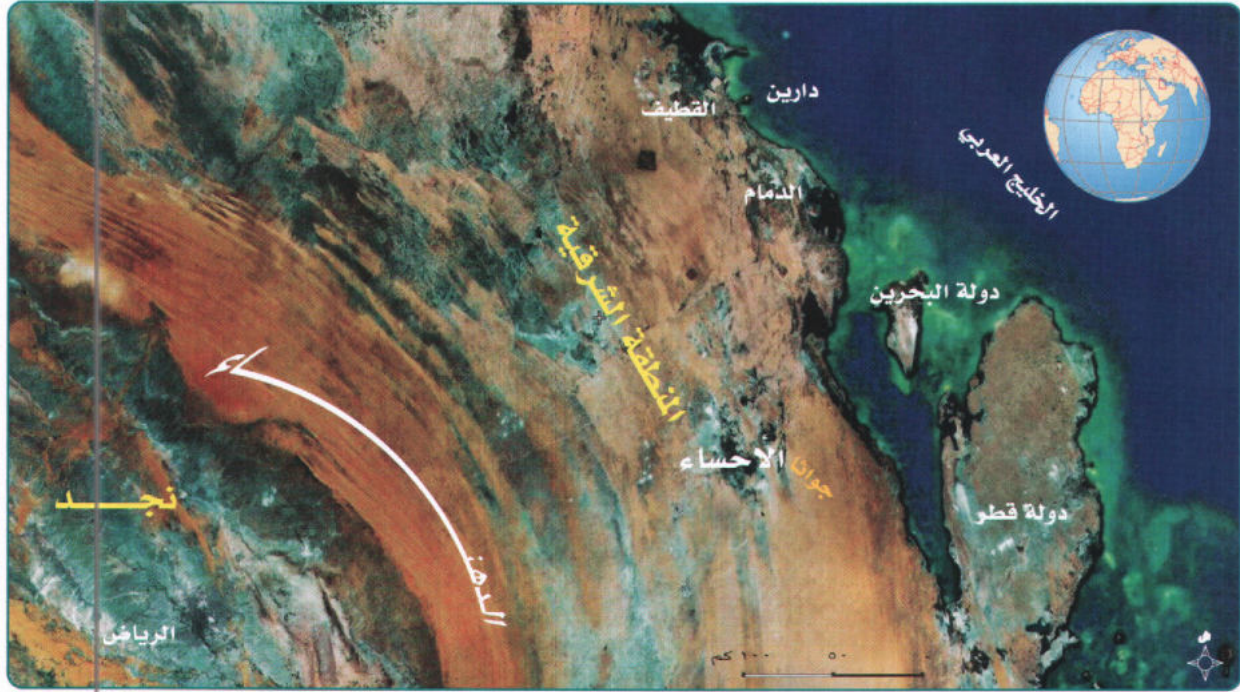
فهل لكم إلى قوم كرام ... قعود في جواتا محصرينا

كان دماءهم في كل فجٍّ ... شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استنقاذ **العلاء بن الحضرمي** إياهم أن **أبا بكر** كان قد بعثه على قتال أهل الرِّدَّةِ **بالبحرين**، فلما كان بحيال **اليمامة** لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضاً قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة من موت النبي، صلى الله عليه وسلم، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم والرباب أيضاً لحقته في مثل عدته، فسلك بهم **الدھناء** حتى إذا كانوا في بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل، فنفرت إبلهم بأحمالها، فما بقي عندهم بغير ولا زاد ولا ماء، فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله، ووصى بعضهم بعضاً فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه، فقال: ما هذا الذي غلب عليكم من الغم؟ فقالوا: كيف نلام ونجن إن بلغنا غداً لم تحم الشمس حتى نهلك. فقال: لن تراعوا، أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله، فأبشروا فوالله لن تخذلوا. فلما صلوا الصبح **دعا العلاء** ودعوا معه، فلمع لهم الماء، فمشوا إليه وشربوا واغتسلوا. فما تعالی النهار حتى أقبلت الإبل تجمع من كل وجه فأناخت إليهم فسقوها. وكان أبو هريرة فيهم، فلما ساروا عن ذلك المكان قال لمجاب بن راشد: كيف علمك بموضع الماء؟ قال: عارف به. فقال له: كن معي حتى تقيمني عليه. قال: فرجعت به إلى ذلك المكان فلم نجد إلا غدیر الماء فقلت له: والله لولا الغدير لأخبرتكم أن هذا هو المكان، وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم، وإذا إداوة مملوءة ماء. فقال أبو هريرة: هذا والله المكان، ولهذا رجعت بك وملاّت إداوتي ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت: إن كان منا من المن عرفته، وإن كان عيناً عرفته، فإذا من المن فحمد الله (١).

أطلت حروب الردة



مرثية فضائية لصحراء الدهناء الواقعة بين نجد والمنطقة الشرقية. والتي حدثت فيها كرامة للعلاء بن الحضرمي وجيشه حينما ذهبوا لتفك الحصار عن أهل جواثا الذين ثبتوا على إسلامهم في البحرين أيام الردة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

الدهناء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألف تمد وتقصر؛ وبخط الوزير المغربي؛ الدهناء عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد؛ والدهان: الأمطار اللينة، واحدها دهنٌ، وأرضٌ دهناء مثل الحسن والحسنا، والدهان: الأديم الأحمر؛ قالوا في قوله تعالى: (فكانت وردة كالدهان)؛ قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من الفرع الأكبر بالدهن والاختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه، ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبات والأزهار في عرضها؛ قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت: بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج، وهي رحبة بني هاشم، وكانت الدار تسمى الدهناء؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة، تقصر وتمد، والنسبة إليها دهناوي؛ قال ذو الرمة: أقول لدهناوية... قال: وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها، بين كل جبلين شقيقة، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداء ومياه، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً لسعتها وكثرة شجرها، وهي عذاة مكرمة نزهة، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها، آخر كلامه؛ وقال غيره: إذا كان المصعد بالينسوعة، وهو منزل بطريق مكة من البصرة، صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بغير وجعلوا أقماعها التي شخست من عجمتها نحو الينسوعة ثفنًا كثن البعير، وهي خمسة أجبل على عدد الثفانات؛ قال جبل الأعلى منها الأدنى إلى جعفر بني سعد واسمه خشاش لكثرة ما يُسمع من خشخشة أموالهم فيه، والجبل الثاني يسمى حخاطان، والثالث جبل الرمت، والرابع معبر، والخامس جبل حزوي؛ وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء، يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منع ثم في غطفان فيسمونه الرمة، وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة، وهو وادي الحاجر، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل، ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر، ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سوي، وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل، ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها؛ هذا قول الهيثم؛ وقد

أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٣



أطلس حروب الردة



قال أعرابي خيس بحجر اليمامة،
هل الباب مفروخ فانظر نظرة
بعين قلت حجراً فطال احتمامها؟
الاحبذا الدهنا وطيب ترابها،
وارض خلاء يصدح الليل هامها
وتص المهارى بالعشيات والضحي
إلى بقر، وحي العيون كلامها

المؤلف على ثرى الدهناء

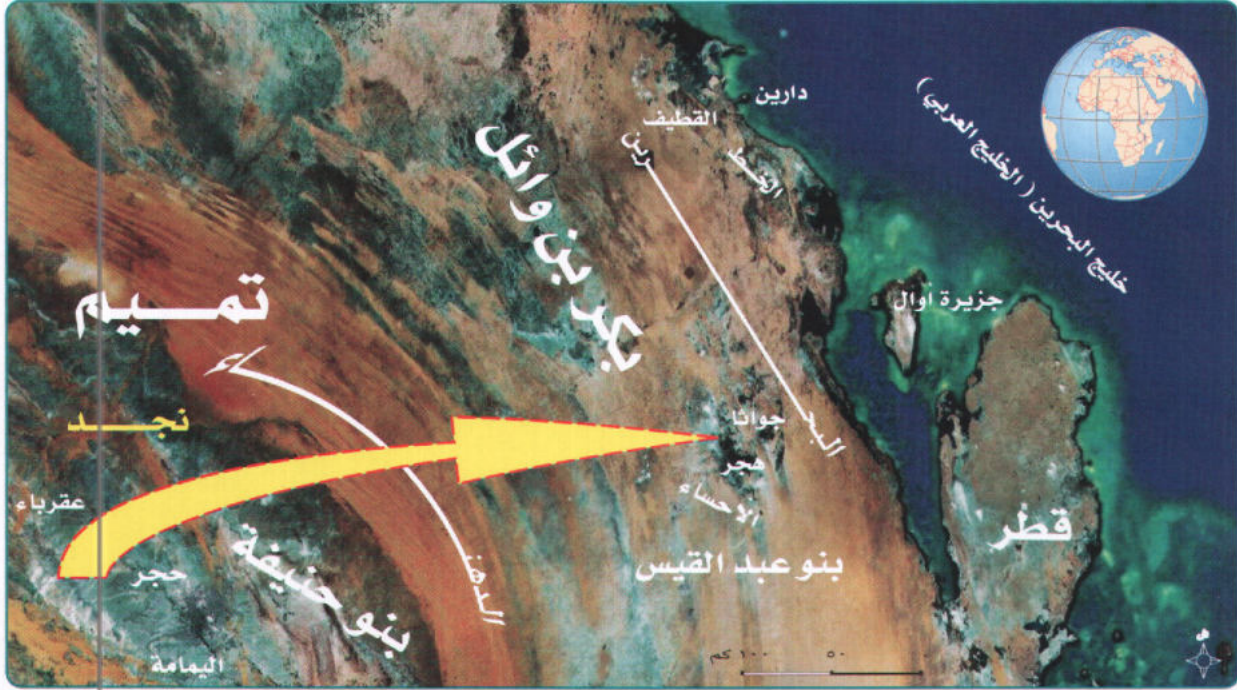


اللقطات بعدسة المؤلف

قال الفيوز آبادي في القاموس المحيط:

دَهْنٌ، نَافِقٌ، وَرَأْسُهُ وَغَيْرُهُ دَهْنًا وَدَهْنَةٌ، بَلْهٌ، وَالْأَسْمُ: الدَّهْنُ، بِالضَّمِّ، وَفَالَانَا، ضَرْبُهُ بِالْعَصَا، وَالدَّهْنَةُ، بِالضَّمِّ، الطَّائِفَةُ مِنَ الدَّهْنِ ج: أَدَهَانٌ وَدِهَانٌ، وَقَدْ أَدَهَنَ بِهِ، عَلَى افْتَعَلٍ، وَالْمُدَّهْنُ، بِالضَّمِّ، أَلْتَهُ، وَقَارُورَتُهُ، شَادٌ، وَمُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ، أَوْ كُلُّ مَوْضِعٍ حَضَرَهُ سَيْلٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ النَّهْدِيِّ، «نَشَفَ الْمُدَّهْنُ»، وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ: تَصْحِيفُ قَبِيحٍ، وَلِحِيَّةُ دَاهِنٌ وَدِهِينٌ، مَذْهُونَةٌ، وَالدَّهْنُ، وَيُضَمُّ، قَدْرُ مَا يَبْلُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطْرَجِ: دِهَانٌ. وَقَدْ دَهَنَ الْمَطْرُ الْأَرْضَ، وَالْمَدَاهِنَةُ، إِظْهَارٌ خِلَافَ مَا يُضَمَّرُ، كَالْأَذْهَانِ، وَالْقَشَى، **وَالدَّهْنَاءُ: الْفَلَاةُ، وَعَ لَتَمِيمٌ بَنَجْدٍ، وَيَقْصُرُ،** وَاسْمُ دَارِ الْإِمَارَةِ بِالْبَصْرَةِ، وَعَ أَمَامُ يَنْبَعِ، وَالتَّسْبَةُ، دَهْنِيٌّ وَدِهْنَاوِيٌّ، وَبِنْتُ مَسْحَلٍ: إِحْدَى بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، أَمْرَأَةُ الْعَجَاجِ، وَعُشْبَةُ حَمْرَاءَ، وَبَنُو دَهْنٍ، بِالضَّمِّ، حَيٌّ، مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَارٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ الدَّهْنِيٌّ، وَبَنُو دَاهِنٍ، كَصَاحِبِ: حَيٍّ، وَدَهْنَةُ، بِالْكَسْرِ: بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، مِنْهُمْ: حَكِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَخَالِدُ بْنُ زِيَادِ الدَّهْنِيَّانِ، وَنَاقَةُ دِهِينٍ، كَأَمِيرِ: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ، وَقَدْ دَهَنْتُ دِهَانَةً وَدِهَانًا، بِالْكَسْرِ كَتَمْتُ وَعَلِمْتُ وَكُرَّمْتُ، وَكَتَابٌ: الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ، وَالْمَكَانُ الرَّقِيقُ.

أطلت حروب الردة



قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي؛ بعد أن انضمت إليهم قوات بني حنيفة بقيادة ثمامة بن أثال لفض الحصار عن أهل جوارثا الذين ثبتوا على إسلامهم في البحرين أيام الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

جوارثا: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر، وهو علم مرتجل. حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ عنوة. وقال ابن الأعرابي جوارثا مدينة الرخت والمشرق مدينة هجر. وقالت سلمى بنت كعب بن جعيل تهجو أوس بن حجر:

فَيْشَلَّةَ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبِر... وَذَاتِ أذْنَيْنِ وَقَلْبٍ وَبَصْرٍ
قَدْ شَرِبْتَ مَاءَ جَوَاثَا وَهَجَرَ... أَكْوَى بِهَا حَرَامَ أَوْسِ بْنِ حَجَرَ

ورواه بعضهم جوارثا بالهمزة فيكون أصله من جث الرجل إذا نزع فهو مجوث أي مذعور فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك قالها، وجوارثا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة. قال عياض وبالحجرين أيضاً موضع يقال له، قصر جوارثا ويقال: ارتدت العرب كلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل جوارثا. وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذاف وكان أهل الردة بالبحرين حصرها طائفة من المسلمين بجوارثا: - قلت: تقدم ذكر القصيدة في الصفحة السابقة عند ياقوت نفسه ولا حاجة هنا للإعادة - فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع. وقال أبو تمام:

زَالَتْ بَعَيْنِيكَ الْجُمُولُ كَأَنَّهَا... نَحَلُ مَوَاقِرُ مِنْ نَخِيلِ جَوَاثَا

أطلقت حروب الردة



حصار جواثا بهجر البحرين

سعد بن زيد

جيش المدينة بقيادة العلاء يعود منتصراً

بكر بن وائل

قوات العلاء بن الحضرمي تتجه إلى دارين لتأديب المرتدين ، وتخوض البحر وتحقق نصراً مؤزرًا .

البحرين

بنو عبد القيس

جيش المدينة

جيش اليمامة

جواثا هجر

فلول المرتدين تفر من جيوش المسلمين بعد مدهامة الجيش الإسلامي لعسكرهم .

جواثا (قصبة هجر البحرين آنذاك)

مكان حصار بني عبد القيس بقيادة الجارود بن المعلّى .

قبائل البحرين المرتدة (بكر وسعد مناة) تحاصر قبيلة بني عبد القيس في جواثا .

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي تحاصر المرتدين لفك الحصار عن أهل جواثا ، وتتصر عليهم .



صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم



أطلس حروب الردة

فك الحصار عن بني عبد القيس في جوات:

قال الطبري^(١):

فأرسل العلاء إلى الجارود، ورجل آخر، أن انضموا في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما، وخرج هو فيمن جاء معه، وفيمن قدم عليه حتى ينزل عليه، مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم؛ إلا أهل دارين وتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي وخذق المسلمون والمشركون وكانوا يتراوحن القتال ويرجعون إلى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فبينما الناس ليلة، إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذف: أنا أتكم بخبر القوم وكانت أمه عجلية، فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه، فقالوا له من أنت: فانتسب لهم وجعل ينادي يا أبجراه فجاء أبجر بن بجير فعرفه فقال: ما شأنك؟ فقال: لا أضيعن الليلة بين اللهازم، علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة؟ أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأنتم شهدو فتخلصه وقال: والله إني لأظنك بشس ابن الأخت لأخوالك الليلة فقال: دعني من هذا وأطعمني فإني قد مت جوعاً فقرب له طعاماً فأكل، ثم قال: زودني واحملي وجوزني أنطلق إلى طيبي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب: ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزه، وخرج عبد الله بن حذف حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم: أن القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم فوضعوا السيوف فيهم حيث شأؤوا واقتحموا الخندق هراباً فمترد وناج ودهش ومقتول أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكر، لم يفلت رجل إلا بما عليه فأما أبجر فأفلت، وأما الحطم فإنه بعل ودهش وطار فؤاده، فقام إلى فرسه والمسلمون خلالهم يجوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع به فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول: ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرف صوته فقال أبو ضبيعة: قال نعم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجله يعقله فتنفحها فأطنها من الفخذ وتركه فقال: أجهز عليّ فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا ليلتئذ، وجعل الحطم لا يمر به في الليل أحد من المسلمين إلا قال: هل لك في الحطم أن تقتله؟! ويقول ذلك لمن لا يعرفه، حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك: فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذة نادرة، قال: واسواتاه لو علمت الذي به لم أحركه، وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم، فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشى أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النساء فكانت رادة. وقال عفيف بن المنذر:

فإن يرقاً العرقوب لا يرقاً النساء ... وما كل من يهوى بذلك عالم
ألم تر أنا قد فللنا حماتهم ... بأسرة عمرو والرباب الأكارم .

أطلت حروب الردة

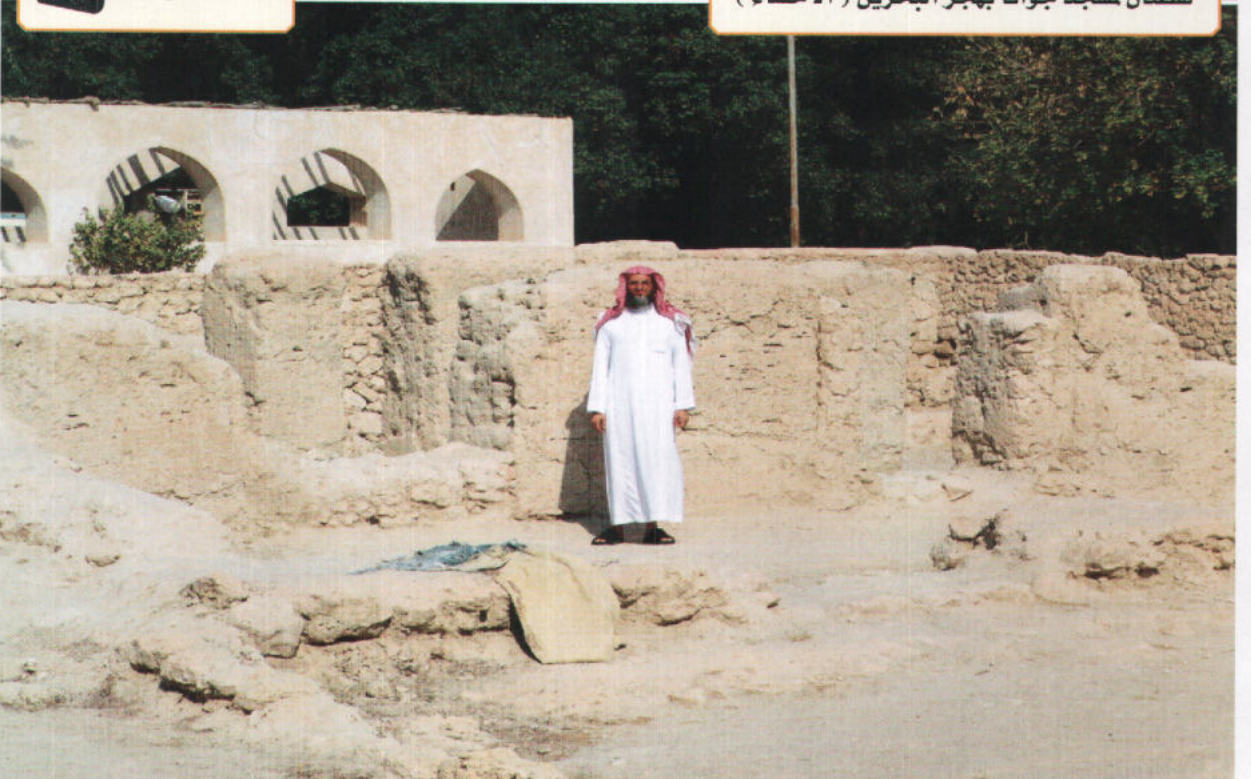


والمسجد الثالث الشرقي كان لنا
أيام لا منسبر للناس نعرفه
والمسجد الثالث الشرقي كان لنا
أيام لا منسبر للناس نعرفه



عدسة المؤلف

لقطتان لمسجد جواثا بهجر البحرين (الأحساء)



أطلس حروب الردة



الحسني ي، ويكسر، والحسي، كالي، سهل من الأرض يستتبع فيه الماء، أو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر، وكلما نزلت دلو، جمت الخرج، أحساء وحساء، وأحسي حسي، اختقر، كحساء، وما في نفسه، اختبرد، كحسية، كرضيه، وأحساء، ككتاب، ج، وأحساء بني سعد، د بحداه هجر، وهو أحساء القرامطة أو غيرها، وأحساء، خزشاف، د بسيف البحرين، وأحساء بني وهب، تسع أبار كيار بين الفرعاء وواقصة، والأحساء، ماء لقي، وماء باليمامة، وماءة تجديدة، والمخساء، نور التوضيح: حسرة لقي، التلخيص الجيد

قصر إبراهيم الأثري في مدينة الهفوف عاصمة محافظة الأحساء

قال المقدسي البشاري: **الأحساء**: قسبة هجر وتسمى البحرين، كبيرة كثيرة النخيل عامرة أهلة، معدن الحر والقحط، على مرحلة من البحر، ولهم شبه نبع متجر وثم جزائر، وبها مستقر القرامطة من آل أبي سعيد، ثم نظر وعدل، غير أن الجامع معطل، وبالقرب خزانة المهدي وخزائن آخر لهم أيضاً فبعض الأموال بتلك وبقيته في خزائهم. الزرقاء وسابون في خزائهم وكذلك **أوال** وسائر المدن في البحر أو قريبات من البحر. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** - (ج ١، ص ٢٢).

والأحساء في اللغة: الماء الذي تمتصه الأرض المرملة فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه فتستخرجه، مثل ما ذكرنا في هذا الأطلس على سبيل المثال حينما تحدثنا عن ذي حسي بالقرب من الربذة التاريخية أو حسيان بالقرب من البطاح بمنطقة القصيم. وفي واقع الأمر أن الأحساء في البادية كثيرة جداً ولكن غلب هذا الاسم هلى هجر البحرين (الأحساء): لدورها الحضاري في التاريخ الإسلامي، وهي الآن أكبر محافظة في المنطقة الشرقية ومن أهم مدنها الهفوف والمبرز والعيون والعمران والطرف والجشة والمراح.... ويقال لها: الحسا كما يطلق أحياناً على المنطقة الممتدة على الساحل الشرقي للخليج العربي، وتشتهر بالعيون وزراعة النخيل والحرف التقليدية ويوجد بها أكبر حقل بترول في العالم (حقل الفوار) وتختص بوجود المذاهب السنية الأربعة والمدرستين السلفية والصوفية؛ إضافة إلى المذهب الشيعي ومدارسه، كسابقة نادرة الوجود في العالم الإسلامي؛ ويعيش المجتمع الأحسائي على اختلاف مدارسه الفكرية في احترام متبادل، وتعايش سلمي حضاري؛ تحت مظلة الحكم السعودي العادل.

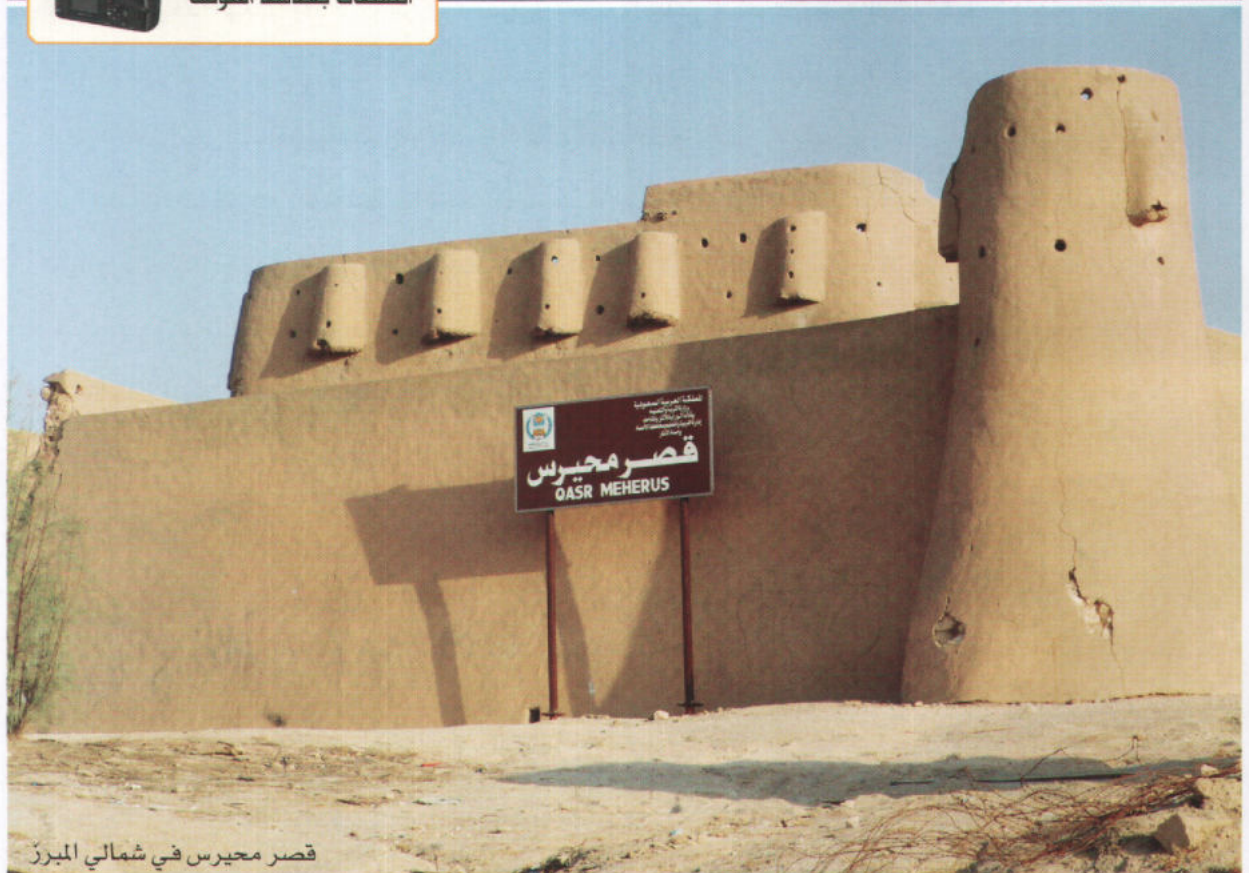


أطلت حروب الردة



اللقطات بعبسة المؤلف

قصر صاهود الأثري في قلب مدينة المبرز بمحافظة الأحساء



قصر محيرس في شمالي المبرز

أطلت حروب الردة

الإجهاز على بقية المرتدين في دارين :

قال الطبري: وقصد عظم الفلال **لدارين**، فركبوا فيها السفن، ورجع الآخرون إلى وائل فيهم: فكتب العلاء بن الحضرمي إلى عامر بن عبد الأسود بلزوم ما هم عليه والقعود لأهل الردة بكل سبيل، وأمر مسمعاً بمبادرتهم، وأرسل إلى **خصفة التيمي والمثنى بن حارثة الشيباني**، فأقاموا لأولئك بالطريق، فممنهم من أناب، فقبلوا منه واشتملوا عليه: ومنهم من أبي ولج فممنع من الرجوع فرجعوا عودهم على بدئهم؛ **حتى عبروا إلى دارين**، فجمعهم الله بها، وقال في ذلك رجل من بني ضبيعة بن عجل، يدعى وهبا، يعير من ارتد من بكر بن وائل:

ألم تر أن الله يسبك خلقه ... فيخبث أقوام ويصفو معشر
لحى الله أقواماً أصيبوا بخنعة ... أصابهم زيد الضلال ومعمرا!

ولم يزل العلاء مقيماً في عسكر المشركين حتى رجعت إليه الكتب من عند من كان كتب إليه من بكر بن وائل، وبلغه عنهم القيام بأمر الله، والغضب لدينه، فلما جاءه عنهم من ذلك ما كان يشتهي، أيقن أنه لن يؤتى من خلقه بشيء يكرهه على أحد من أهل البحرين، وندب الناس إلى **دارين**، ثم جمعهم فخطبهم، وقال: إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشرد الحرب في هذا البحر؛ وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا إلى عدوكم، ثم استعرضوا البحر إليهم، فإن الله قد جمعهم، فقالوا: نفل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولاً ما بقينا. فارتحل وارتحلوا، حتى إذا أتى ساحل البحر افتحموا على الصاهل، والجمال، والشاحج والناهق؛ والراكب والراجل، ودعا ودعوا؛ وكان دعاؤه ودعاؤهم: **يا أرحم الراحمين، يا كريم، يا حليم، يا أحد، يا صمد، يا حي، يا محيي الموتى، يا قيوم، لا إله إلا أنت يا ربنا**. فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات، فالتقوا بها، واقتتلوا قتالاً شديداً، فما تركوا بها مخبراً وسبوا الذراري، واستاقوا الأموال؛ فبلغ نفل الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين، قطعوا ليلهم وساروا يومهم؛ فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا، وفي ذلك يقول **عفيف بن المنذر**:

ألم تر أن الله ذل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل!
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

ولما رجع العلاء إلى **البحرين**، وضرب الإسلام فيها بجرانه، وعز الإسلام وأهله، وذل الشرك وأهله؛ أقبل الذين في قلوبهم ما فيها على الإرجاف مرجفون، وقالوا: ها ذلك مفروق، قد جمع رهطه. شيبان وتغلب والنمر، فقال لهم أقوام من المسلمين: إذا تشغلهم عنا اللهازم - واللهازم يومئذ قد استجمع أمرهم على نصر العلاء وطبقوا. وقال عبد الله بن حذاف في ذلك:



أطلس حروب الردة



لا توعدنا بمفرق وأسرته ... إن يأتنا يلق فينا سنة الحطم
وإن ذا الحي من بكر وإن كثروا ... لأمة داخلون النار في أمم
فالنخل ظاهره خيل وباطنه ... خيل تكدس بالفتيان في النعم

وأقل **العلاء بن الحضرمي** الناس، فرجع الناس إلا من أحب المقام فقلنا وقفل **ثمامة**، ورأوا خميصة الحطم عليه دسوا له رجلاً، وقالوا: سله عنها كيف صارت له؟ وعن الحطم: أهو قتله أو غيره؟ فأتاه، فسأله عنها، فقال: نفلتها. قال: أنت قتلت الحطم: أهو قتله الحطم؟ قال: لا، ولوددت أني كنت قتلته، قال: فما بال هذه الخمصية معك؟ قال: ألم أخبرك! فرجع إليهم فأخبرهم، فتجمعوا له، ثم أتوه فاحتوشوه؛ فقال: ما لكم؟ قالوا: هل ينفل إلا القاتل! قال إنها لم تكن عليه، إنما وجدت في رحله، قالوا: كذبت. فأصابوه^(١).

راهب هجر!

كان مع المسلمين **راهب في هجر**؛ فأسلم يومئذ فقتل: ما دعاك إلى الإسلام؟ قال: **ثلاثة أشياء**، خشيت أن يمسخني الله بعدها إن أنا لم أفعل: فيض في الرمال، وتمهيد أثباح البحار، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر. قالوا: وما هو؟ قال: اللهم أنت الرحمن الرحيم؛ لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيء بغير تعلم فعلمت أن القوم لم يعانوا أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله.

فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون من ذلك **الهجري** بعد، وكتب **العلاء إلى أبي بكر**: أما بعد؛ فإن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء أيضاً لا ترى غوار به، وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب، لنحمد الله ونمجده، فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه.

فحمد **أبو بكر الله** ودعاه، وقال: وما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها يقولون: إن لقمان حين سئل عن الدهناء: أيتقرونها أو يدعونها؟ نهاهم، وقال لا تبلغها الأرشية، ولم تقر العيون؛ وإن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات، وما سمعنا به في أمة قبلها. اللهم أخلص محمداً صلى الله عليه وسلم فينا ثم كتب إليه **العلاء بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم**. قتله زيد ومعمر: أما بعد، فإن الله تبارك اسمه، سلب عدونا عقولهم، وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار، فاقتحمنا عليهم خندقهم، فوجدناهم سكارى. فقتلناهم إلا الشريد، وقد قتل الله الحطم.

فكتب إلي أبو بكر: أما بعد، فإن بلغك عن نبي شيبان بن ثعلبة تمام على ما بلفك، وخاض فيه المرجفون، فابعث إليهم جنداً فأوطئهم وشرد بهم من خلفهم. فلم يجتمعوا؛ ولم يصبر ذلك من إرجافهم إلى شيء^(٢).

أطلت حروب الردة



قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي؛ تتجه نحو جزيرة **دارين** على الخليج العربي؛ لمطاردة هلول المرتدين والقضاء عليهم، وقد عبّر هذا الجيش **البحر** إلى الجزيرة بكرامة ربانية، جاءت تفاصيلها في الصفحة السابقة والحالية.

دارين: فُرْضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري. قال الفرزدق:

كأن تريكة من ماء مزن ... وداري الذكي من المدام

وفي كتاب سيف أن المسلمين اقتحموا البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين فقال في ذلك عفيف بن المنذر:

ألم تر أن الله ذل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا: وهذه صفة **أوال** أشهر مدن البحرين ولعل اسمها **أوال**، و**دارين** والله أعلم فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٢، وقال محمد بن حبيب: هي الداروم وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فتكون غير التي بالبحرين. بالقول العموي معجم البلدان، ج ١٢، ص ٢٠٩.

أطللس حروب الردة



موقع تفصيلي لجزيرة دارين



أطلست حروب الردة

القطيف: بفتح أوله، وكسر ثانيه، فمیل من القطف وهو القطع للعبث ونحوه. كل شيء تَقَطَفَه عن شيء فقد قطعته، والتقطف الخدش، وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبته وأعلم مَدَنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحطفي، القطيف قرية لجذيمة عبد القيس، وقال عمرو بن أسوي العبدي،

وشركن عنتر لا يقاتل بعدها ... أهل القطيف قتال خيل تنفخ

ولما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم، قال، لسبيديها الجون والجارود وجعل يسألها عن البلاد، فقالوا، يا رسول الله دخلتها! قال، نعم دخلت هجر وأخذت اقتيده، وكان لجددة الحروري أنفذ ابنه المطرح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدقهم فقتل المطرح في الحرب ثم انتصرت الخوارج عليهم! فقال حمل بن المعلى العبدي،

نصحت لعبد القيس يوم قمتيها ... فما خير نصح قيل لم يتكلم ... فقد كان في أهل القطيف قوارس ... حمأة إذا ما الحرب أفتت يكتل .

الجموي، معجم البلدان، ج 4، ص 378 .



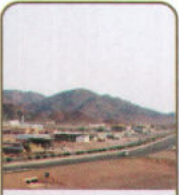
عند وصولنا إلى مدينة القطيف، أوضحت لنا هذه اللوحة الإرشادية الطريق إلى دارين



الجسر الحديث والرابط بين مدينة القطيف على ساحل المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وجزيرة دارين



أطلت حروب الردة



١٦٣



أحد الشوارع الحديثة في جزيرة دارين



اللقطات بعدسة المؤلف



قلعة اثرية في جزيرة دارين

أطلقت حروب الردة

جزيرة دارين والمعالم المحيطة بها



مدخل جزيرة دارين الرئيس

أطلست حروب الردة



ألم تر أن الله ذل بحـره
دعونا الذي شق البحار فجاءنا
وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
بأعجب من فلق البحار الأوائل

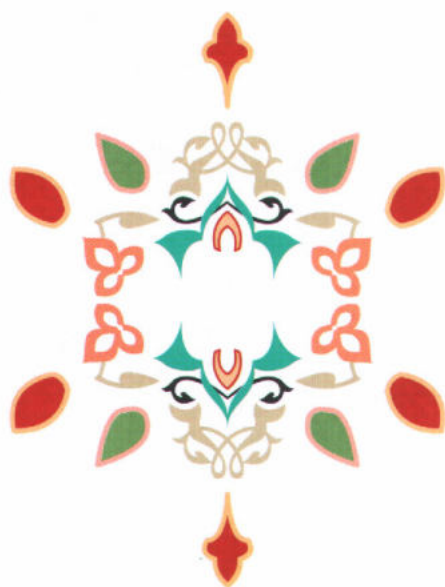
دارين

القطيف

عند هذا الموضع خاض المسلمون بقيادة العلاء
ابن الحضرمي البحر إلى جزيرة دارين .



اللقطات بعدسة المؤلف



أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



حذيفة بن محصن الغلفاني

اللواء السابع

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أطلت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء السابع ووجهته

اتجاه الجيش	قادة المرتدين	وجهة الجيش	أمير لواء الجيش الإسلامي	تسلسل
←	ذو الناج: لقيط بن مالك الأزدي	دبا من أرض عُمان	حذيفة بن محسن الغلفاني	السابع



دَبَا: بفتح أوله، والقصر؛ والدَّبَا: الجراد قبل أن يطير؛ قال الأصمعي: سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما، ودما أيضاً من أسواق العرب؛ كلاهما عن الأصمعي، وبعُمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، وكانت قديماً قصبه عُمان، ولعل هذه السوق المذكورة، فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، عنوة سنة ١١ وأميرهم



أطلت حروب الردة

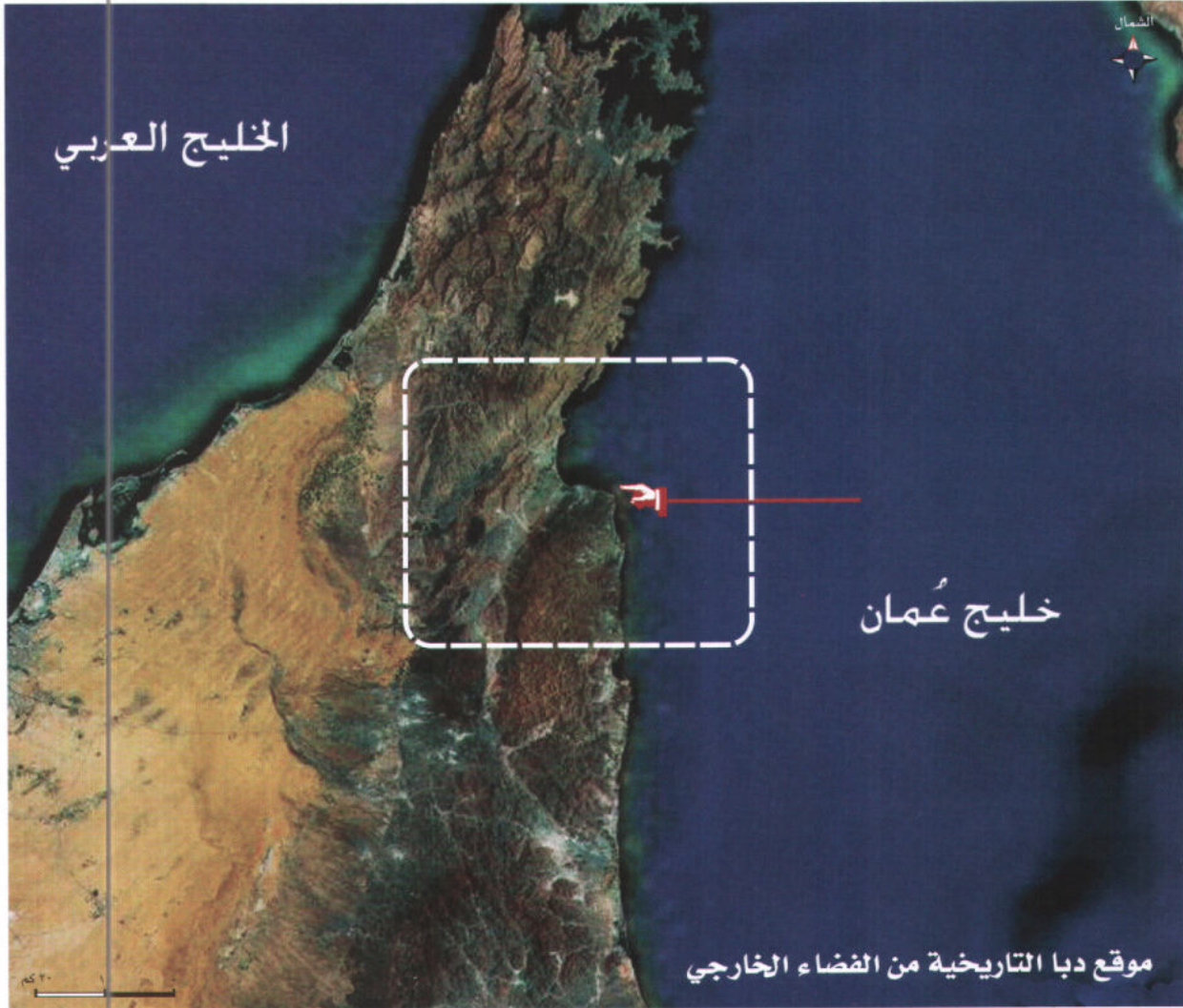


حذيفة بن محصن فقتل وسبى؛ قال الواقدي: قدم وفد الأزدي من **دبا** مقرين بالإسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له **حذيفة بن محصن البارقي** ثم الأزدي من أهل دبا، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم، وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بفرائض لم يجد لها موضعاً، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، **ارتدوا** فدعاهم إلى النزوع فأبوا **وأسمعوهم شتماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر**، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر، رضي الله عنه، فكتب أبو بكر إلى **عكرمة بن أبي جهل** وكان النبي صلى الله عليه وسلم، استعمله على صدقات عامر، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز عكرمة إلى **تبالة** أن سر فيمن قبلك من المسلمين، وكان رئيس أهل الردة **لقيط بن مالك الأزدي**، فجهز لقيط إليهم جيشاً فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة **دبا** فتحصنوا بها وحاصروهم المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا استعداداً للحصار، فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح، فقال: لا أصلح إلا على حكمي، فاضطروا إلى النزول على حكمه، فقال: اخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم، فدخل المسلمون حصنهم، فقال: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذرائعكم، فقتل من أشرافهم مائة رجل وسبى ذرائعهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم، وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب غلام لم يبلغ، فأراد أبو بكر، رضي الله عنه، قتل من بقي من المقاتلة، فقال عمر، رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام، فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر، رضي الله عنه، فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل البصرة وأقام عكرمة **دبا** عاملاً **لأبي بكر**، رضي الله عنه.

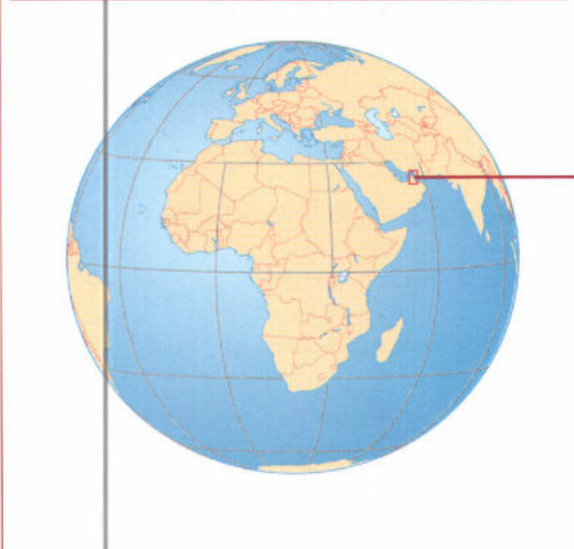
ج ٢، ص ٤٢٥ - ٤٢٦.

حذيفة بن محصن الغلفاني:

هو حذيفة بن محصن الغلفاني - البارقي - قال خليفة: استعمله أبو بكر على عُمان بعد عزل عكرمة وكذا قال أبو عمر وزاد فلم يزل عليها إلى أن مات أبو بكر، وذكر أبو عبيدة أنه دعا أهل عُمان إلى الإسلام فأسلموا كلهم إلا أهل **دبا**، وذكر سيف في الفتوح عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أسره في الردة. وقال عمر بن شبة وناه عمر على اليمامة وروى بن دريد في المنثور أن عمر أوصى عتبة بن غزوان في كلام قال فيه: وقد أمرت العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة فإنه ذو مجاهدة ومكايدة في العدو وكذا ذكره بن الكلبي والغلفاني، قال بن الأثير: ضبطه أبو عمر بالقاف واللام والعين وضبطه الطبري الغلفاني بالعين المعجمة واللام والفاء قاله أعلم - ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٢١٥).



دبا البيعة العُمانية ودبا الحصن الإماراتية



أطلت حروب الردة



دبا البيعة العمانية، تقع في أقصى الشمال العماني وتصل بينها وبين بقية مناطق السلطنة، دولة الإمارات العربية المتحدة ويمكن الوصول إليها جواً عن طريق الرحلات الداخلية للطيران العماني أو براً عبر أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة بعد الحصول على إذن عبور رسمي وأهم مدنها الخصب ويوجد بها قلعة تعود للقرن السابع عشر م، كما تشتهر بإنتاج التمورر بالإضافة إلى مدينة بغا بشاطئها الجميل. وهي تابعة لمحافظة مسندم والتي هي عبارة عن شبه جزيرة ترتفع جبالها إلى حوالي ٢١٠٠ م فوق سطح البحر وتكثر في ساحلها الأزقة البحرية التي تكتنفها الصخور والمداخل المتوية، ويمتاز ساحلها بامتداده إلى داخل مضيق هرمز بمنظره الرائع الأخاذ تتخلله العديد من الأخوار العميقة ويعرف هذا الجزء باسم رأس مسندم. ومن أهم مدن محافظة مسندم خصب ومدحا و**دبا** ويخا، وتعتبر مدينة خصب أو الخصب من أهم مدن المحافظة ومن مناطق خصب المعروفة، قدي والحرف، والسوق، والشعبية، والوسطى، والحاجر، وحارة الكمازرة، والشرجة، والخالديه وحيوت، وغب، والكثير من المناطق رائعة الجمال، وتقع قرية كمزار على مضيق هرمز، ويتم الوصول إليها عن طريق البحر بالقوارب وهي تابعة لولاية خصب، كما تتبع ولاية خصب ليمما المعروفة بشواطئها الجميل وجبالها الشاهقة، ومن أشهر قراها العلامة.



في الأعلى موقع (دبا الحصن) على خارطة الإمارات وفي الأسفل خارطة تفصيلية لها، مع وضوح مركزها الحدودي مع عُمان .

دبا الحصن الإماراتية، مدينة جبلية ساحلية تقع على خليج عُمان، وتتميز بشواطئها الجميلة وتتميز الحصن بموقعها الجغرافي والذي يمثل الإمتداد الشرقي الطبيعي لإمارة الشارقة والمكونة من ثلاث مدن رئيسة هي: خورفكان ، كلباء، ودبا الحصن. وهي مدينة هادئة تريض على ساحل خلاب المنظر، وقد عرفت بمكانتها العريقة والقديمة في التاريخ... فعلى أرضها قُفعت فتنة عظيمة خلال حروب الردة... وساهم موقعها الجغرافي الهام في دعم مكانتها التجارية على المحيط الهندي، وترتفع الجبال المحيطة بها إلى أكثر من ٦٠٠٠ قدم م وتتوارى في شبه جزيرة مسندم ويتواصل هذا المنظر الطبيعي البديع حتى إمارة رأس الخيمة على الساحل الغربي، وبها قرية (العقة) وسبب تسميتها هي عقوبتها لأوامر الخليفة أبي بكر الصديق رضوان الله عليه وفيها عدد كبير من قبور الصحابة الذين استشهدوا في حروب الردة .



أطلس حروب الردة

ردة أهل عُمان :

كان أهل عُمان قد استجابوا لدعوة الاسلام وبعث إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص، كما بعث عليهم أحد رجالاتهم مصدقاً وهو حذيفة بن محصن الغلفاني (البارقي)، فقام بجمع الصدقات وبعثها إلى المدينة، ثم بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم -، ارتد أهلها، فدعاهم حذيفة إلى الرجوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - كما نقلنا ذلك في الصفحات السابقة من ياقوت في معجمه، وكان الذي تولى كبر الردة في هذه البلاد رجل يقال له (ذو التاج)، **لقيط بن مالك الأزدي** وكان يسامي في الجاهلية الجُلندي ملك عمان، **فأدعى النبوة**، وتابعه الجهلة من أهل عُمان، فتغلب عليها وعباداً ابني الجُلندي، وألجأهما إلى أطرافها من نواحي الجبال والبحر، فبعث جيفر إلى الصديق فأخبره الخبر واستجاشه، فبعث إليه الصديق بأمرين، وهما: **حذيفة بن محصن الغلفاني** من حمير، و**عرفجة بن هرثمة** إلى مهرة، وأمرها أن يجتمعا ويتفقا ويبدئا بأُمان، وحذيفة هو الأمير، فإذا ساروا إلى بلاد مهرة فعرفجة الأمير، وأرسل **عكرمة بن أبي جهل** مدد لهم، وكتب الصديق إلى عرفجة وحذيفة أن ينتهيا إلى رأي عكرمة بعد الفراغ من السير إلى عُمان أو المقام بها. قال الطبري: فلما تلاحقوا وكانوا قريباً من عُمان بمكان يدعى **رجاما** راسلوا جيفراً وعباداً وبلغ لقيطاً مجيء الجيش فجمع جموعه وعسكر **بدبا** وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فغسكرا **بصحار** وبعثا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما فقدموا عليهما بصحار فاستبرءوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم، وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدأوا بسيد بني جديد، فكاتبهم وكاتبوه حتى انفضوا عنه ونهدوا إلى لقيط فالتقوا على دبا، وقد جمع لقيط العيالات فجعلهم وراء صفوفهم ليحربهم وليحافظوا على حرهم ودبا هي المصر والسوق العظمى فاقتتلوا بدبا قتالاً شديداً، وكاد لقيط يستعلي الناس؛ فبيناهم كذلك وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادهم العظمى من **بني ناجية** وعليهم الخريت بن راشد، ومن **عبد القيس** وعليهم **سيحان بن صوحان** وشواذب عمان من بني ناجية وعبد القيس فقوى الله بهم أهل الإسلام، ووهن الله بهم أهل الشرك، فولى المشركون الأدبار فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف وركبوهم حتى اتخنوا فيهم، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال على المسلمين وبعثوا **بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة** ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يوطن الأمور، ويسكن الناس، وكان الخمس ثمانمائة رأس، وغنموا السوق بحذافيرها، فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم، وأقام حذيفة لتسكين الناس ودعا القبائل حول عمان إلى سكون ما أفاء الله على المسلمين، وشواذب عمان ومضى عكرمة في الناس وبدأ **بمهرة** وقال في ذلك عباد الناجي:

لعمرى لقد لاقى لقيط بن مالك ... من الشر ما أخزى وجوه الثعالب. وبادى أبا بكر ومن هل فارتمى ...
خليجان من تياره المتراكب. ولم تنهه الأولى ولم ينكأ العدا ... فألوت عليه خيله بالجناثب^(١).



أطلق حروب الردة

معركة دبا

خليج البحرين (الخليج العربي)



أرض عُمان

ادعى النبوة في دبا العمانية ذو الناج ، لقبط بن مالك الأزدي ، وتبعه جمع من أهل عُمان ، ثم أخذ بإدلال جيفر وعباد ابنا الجلندي ، أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .
لجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقبط بن مالك لهما إلى الجبال ، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلعه على الخبر بزيادة أهل عُمان .

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني ، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العمانية .

١ خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقبط بن مالك مدعي النبوة ، ثم انتظاره لجيش عرفجة بن هرثمة .

٢ خط سير عرفجة بن هرثمة إلى أرض عُمان ومهرة ، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين .

٣ خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسلمة الكذاب ، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار .

٤ خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن ، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها

٥ مكان لقاء الفريقين في دبا ، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله . سبحانه . بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين ، فقلبت الوضع رأساً على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر يرائي كبير للمسلمين .

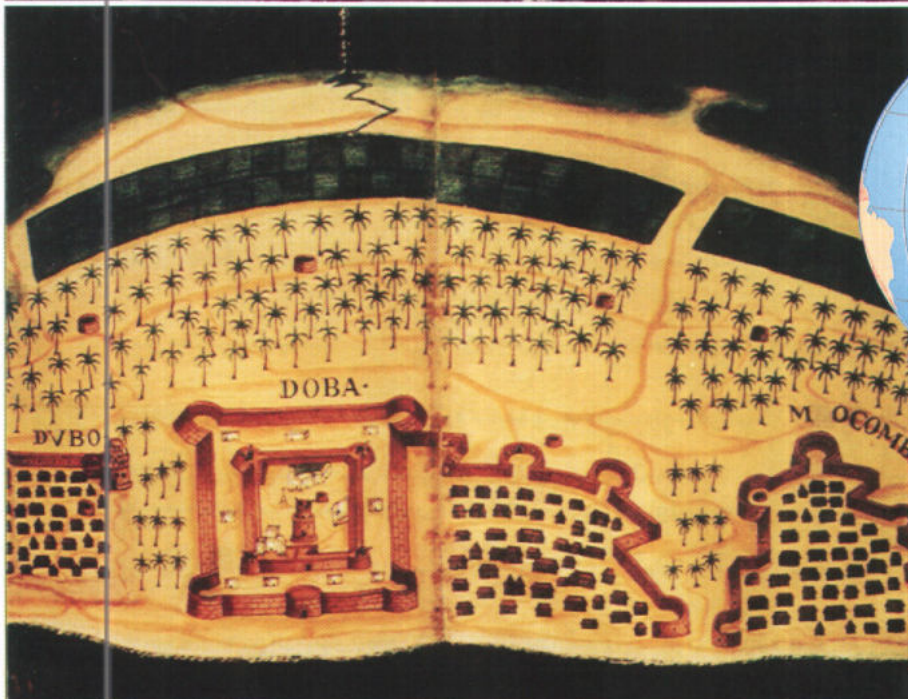
٦ طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين المقاتلة في عُمان .

٧ خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مهرة ، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا .

أطللس حروب الردة

صورة تقريبية لموقع مدينة دبا العمانية من الفضاء الخارجي

خليج عُمان



خريطة تاريخية
لدبا؛ تعود إلى
أيام البرتغاليين .



أطللس حروب الردة



١٧٥



الطبيعة الساحرة في ديا العمانية

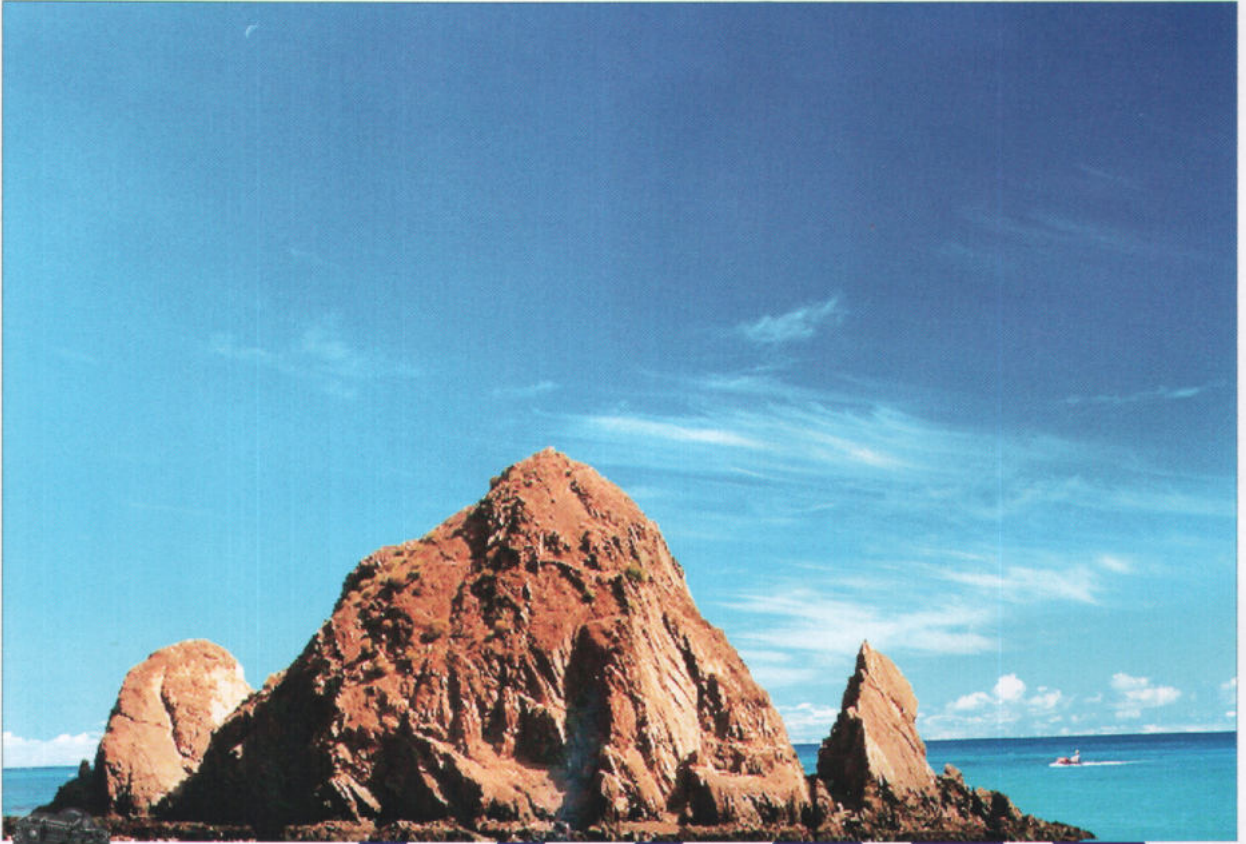
أطلست حروب الردة



لقطتان لقبور بعض الصحابة رضي الله عنهم الذين استشهدوا في حروب الردة في قرية (العقة) **يدبا الحصن** الإماراتية والتي تتبع إمارة الضجيرة والتي يغلب على أهلها التدين والالتزام بالسنة من ناحية تحريم البناء فوق القبور من قبب وأضرحة، مما يؤكد على التزامهم بالمنهج الشرعي الذي أمر به الشارع الحكيم، فعن عبيد الله بن عبد الله بن عائشة وعبد الله بن عباس، قالوا: لما نزل برسول الله، طفق يطرح خميصة له على وجهه. فإذا اغتم كشفها عن وجهه. فقال: وهو كذلك «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر مثل ما صنعوا. رواه مسلم



أطللس حروب الردة



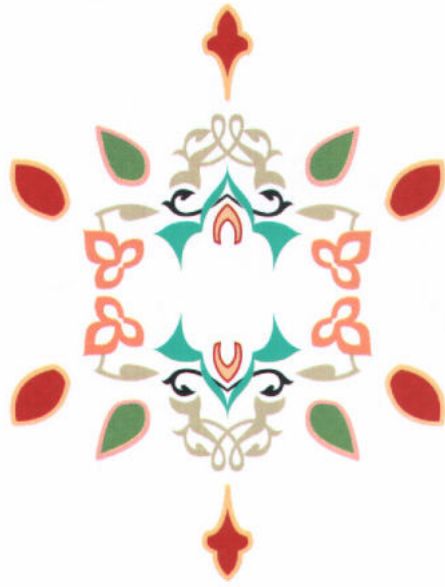
لقطتان مختلفتان لشاطئ دبا الحصن الإماراتية



اللقطة بعدسة المؤلف



أطلست حروب الردة



أطلست حروب الردة



قال تعالى،

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



ترتيب الأولوية حسب
التوزيع الجغرافي على
الغارطة .

عرفجة بن هرثمة البارقي

اللواء الثامن

عكرمة بن أبي جهل

اللواء البديل !

بعد انتصار الجيش الإسلامي في عُمان ، قسم المسلمون الغنائم فيما بينهم ، ثم بعثوا بالخمسة إلى **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - مع القائد المفترض **للواء الثامن**، **عرفجة بن هرثمة البارقي** ، حيث رأى **عكرمة** وحذيفة أن يقيم **حذيفة** بعمان حتى يوطئ الأمور ، ويسكن الناس ؛ وكان الخمس ثمانمائة رأس ، وغنموا السوق بحذافيرها . فسار **عرفجة** إلى **أبي بكر** بخمس السبي والمغانم ، وأقام حذيفة لتسكن الناس ، ودعا القبائل حول عُمان في الناس وبدأ بمهرة ، ثم تولى القيادة العامة لهذا اللواء بعد ذهاب **عرفجة** إلى المدينة؛ الصحابي الجليل، **عكرمة بن أبي جهل** ، ففتح الله على يديه بلاد **المهرة** ثم زحفت قواته نحو أرض **حضر موت** .

أطلت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الثامن ووجهته

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
القائم	عرجة بن هرثة البارقي (ذهب بخص الغنائم للمدينة) عكرمة بن أبي جهل (بديلاً عنه)	إلى عُمان ثم مهرة، فحضر موت فاليمن .	الأمير المصبح	←



مهرة: بالفتح ثم السكون، هكذا يرويها عامة الناس، والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه؛ قال العمراني: مهرة بلاد تنسب إليها الإبل، قلت: هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية وباليمن لهم مخلاف يقال بإسقاط المضاف إليه، وبينه وبين عُمان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضر موت فيما زعم أبو زيد، وطول مخلاف مهرة أربع وستون درجة، وعرضه سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، في الإقليم الأول. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 224 .



أطلت حروب الردة



ينقسم المهرة الى **قسمين رئيسيين**: وهم الشراوح، والصّار، وتتفرع من وصّار بيت شحشحي، ويعتمد المهرة سكان الساحل على البحر، وأما سكان البادية فيعتمدون على الزراعة المطرية.

وتقع المهرة عند حدود ظفار في نهاية وادي حضرموت وتبعد عن المكلا ١٨٦ كم، وفي بلاد المهرة ست مدن رئيسية هي **الفيضة وجاذب وحواف وقشن وسيحوت ودمقوت**، ويعيش السكان على زراعة الحبوب واصطياد السمك وتربية المواشي وخاصة الإبل؛ والإبل المهرية لها شهرة معروفة في العالم لقوة تحملها وصبرها على المتاعب، والمهري متعلق بإبله، فهو يقدم لها القصب والتمر والسمك المجفف والسكر والدقيق المخلوط بالماء العذب، والمهري ماهر في صيد السمك وفي استخراج الزيت من بعض النباتات والحيوانات، كما أنهم يجففون السمك تحت أشعة الشمس ويسمى اللحم ويأكلونه مع الرز واشتهرت المهرة بتصدير المر واللبان. والمهرة عرب لكن لهجتهم على قدر كبير من الصعوبة، وهم يتحدثون بلهجتين أحدهما في البوادي والأخرى في الحواضر، وفي اللهجتين رواسب من اللغة الحميرية القديمة، كقول البعض منهم (همك مون) أي ما اسمك؟ وهناك الفاظ عربيه صحيحة، ولكنها في حالة الجمع تتغير عندهم مثل (عين) جمعها عندهم (عينتين) بدل من عيون والأعداد عندهم من واحد إلى عشرة تنطق كآلاتي : طاطا ،ترو، شاطيط، أوفاتيت، روبط، حوموة، بيتت، بيتت، تسبيت، عشريت .

أهم المدن والقرى في بلاد المهرة:

الفيضة:

هي العاصمة المدنية لمحافظة المهرة لتوسطها أرض المهرة، مر بها بطليموس ٣٠٣ ق.م. ووصف خور جربون بأنه الذي تقع عليه مستوطنة أثرية!، وهي أيضاً مدينة السبع المساجد في الإسلام ويطلق عليها (كدمة إربوب) وتقع شرق الفيضة بـ ٢٣ كم تقريباً، قال المؤرخ بلفقيه عن كدمة إربوب: بأنها أحرقت من قبل دولة أوسان نظراً لامتناعهم عن دفع الضرائب، وافترض آخر: أنها دمرت من قبل البرتغاليين في العصر الحديث في القرن السادس عشر الميلادي في حملة (لبو كويرك) وتقع جيروت (وهي حالياً هروت) من الغرب للفيضة، وذكرها ياقوت الحموي في معجمه، وهي العاصمة القديمة للأمير (شخريت) وقد ارتدت عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ بسبب مدعي النبوة ومناعي الزكاة .

قشن:

مدينة قشن هي العاصمة الأولى لسلطنة المهرة وسقطرى وبها المقر الإداري للدولة منذ ١٥٠٧ م تقريباً، وهي مدينة عريقة وقديمة ومن المدن الأولى المهمة الذي ذكرها الرحالة والمستشرق النمساوي حاتم، وأهل مدينة قشن يسمونه " حائين " حيث مكث فيها فترة طويلة يجري دراسة وأبحاث عن اللغة المهرية وعادات وتقاليد

أطلت حروب الردة

المجتمع وهي الأولى لبعثات الآثار والدراسات الاجتماعية وصلت اليمن عام ١٨٠٥م وكان يتابع هذا المستشرق مفتي السلطنة وقاضي المهرة الأول الشيخ بن موسى بن باعبدة، ووصفها بأنها منطقة زراعية هائلة في واديها حيث يقال: إنه يصدر منها القطن إلى صنعاء، وأنها منطقة أثرية وذات تاريخ قديم، يتجلى ذلك من خلال وجود المستوطنات الأثرية في (شيعوت) و(صلولت) و(ليبن) المذكورة في معجم البلدان، والسوق القديم قحور سنجرة، ويوجد على سلسلتها الجبلية اللبان يسكن آل عفرار قشن وبيت جيدح والحراوز وآل الزويدي وبيت مسمار وبيت سهيل وبيوتات من قبيلة آل القميري وبيت رغفيت وبالحفاف وقبائل أخرى والسادة والمشايخ والحضر .. إلخ كما ذكرت المواقع على النت عن بلاد المهرة .

سيحوت:

سيحوت هي منطقة حيرج القديمة والتي ذكرها المؤرخون، وهي إمارة عاصرت الجاهلية والإسلام وحيرج حالياً مستوطنة أثرية قديمة وبها حصون الكافر والبناني. ومنطقة سيحوت مشهورة لدى الملاحين في الخرائط، لملاحة السفن الشراعية القديمة، وبها حاكم ذكره المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف في كتاب الشهداء السبعة، بأنه في نهاية ضعف شأن الرسوليين في شمالي اليمن، وبالتالي ضعف حاكمهم بالشحر، هاجمهم الأمير المهري محمد بن سعيد بن فارس الكندي حاكم حيرج والمكنى (أبو دجانة) فانزع اشحر منهم سنة ٨٣٦ هـ . وبعد أن استولى أبو دجانة على الشحر حول مركز إمارته إليها من حيرج سيحوت وقد ساعده في الاستيلاء على الشحر مئات من أبناء الشحر والمهرة ، فكان منهم التجار والفقهاء والملاحون والحكام والقضاة والفلكيون .

دمقوت:

مرت ديمقوت بفترتين تاريخيتين، الجاهلية والإسلام ولا زالت بهذا الاسم وهي أقدم منطقة في مديرية **حوف** ويطلق عليها ميناء الأزوند، نسبة إلى قبيلة الأزد، وعندما نرحوا من مأرب عام ٦٢٢م إلى بلاد المهرة وعمان الذي ذكرها الكاتب الإنجليزي (س.ب. مايلز) عام ١٨٧٥م حيث قال في ١٨ ديسمبر: تحركنا نحو ديمقوت (والأصل ديمقوت) وهي قرية بها مائة كوخ، وتقع في موقع أحد الجروف وتسمى شويرق وهي (شيرق) حالياً تستمد ماها من مياه النهر، غير أن الماء ليس عذباً في الجزء الأسفل من المكان . ولقد اصطحبني انسون إلى الشاطئ وسرنا إلى بيت الشيخ أو المقدم لم يكن موجود هناك ، وكان نائبه رجلاً هرمًا وعاجزًا ، ولكنه قال لنا: بأنه يتذكر زوارق (ينوروس) التي كانت تقوم بأعمال المسح على الساحل، غير أنه لم يشاهد سفينة في ديمقوت بعد ذلك، كما أن أحد رجاله لم يشاهد باخرة من قبل، وقد سلمني قائمة بأسماء قبائل المهرة. وقام بمسحها اسكندر سيدوف أحد خبراء الآثار الروس وأكد أنها أثرية قديمة .



أطلت حروب الردة



وذكرها المؤرخ بلقمية بأنها ميناء قديم وإحدى المحطات لتصدير اللبان من خاروري بمحافظة ظفار سلطنة عمان إلى دمقوت ثم إلى ميناء (قتنا) بحضرموت . ومن دمقوت أيضاً إلى سقطرى مباشرة. وتقع دمقوت بين جبلين بمشارف وادي (صيق) ولازال بها نهر جزء منه حالي يصلح للشرب عند الضرورة، وجزء أسفل منه مالح مرتبط بالبحر، يوجد في سلسلتها الجبلية كتابات سبئية وباديتها توجد بها أشجار اللبان . وتبعد دمقوت عن الفيضة شرقاً حوالي ٩٤ كيلومتر تقريباً .

حبروت:

حبروت ذكرها ياقوت الحموي، بهذا الاسم وهو اسمها القديم قبل الإسلام وبعده، وقد ورد ذكرها بأنها ارتدت عن دفع الزكاة وبها وادي حبروت وفيه قرية مشرفة على وادي كبير فيه ينبوع ماء جاري حالياً، وفي حبروت مستوطنات أثرية هي وادي (ضوكوت)، وكتابات ونقوش في الوديان الأخرى في المغارات واستقر على هذا الوادي الإنسان زهاء ألف الثاني قبل الميلاد حسب دراسات المستشرقين الروس فيتالي فاومكين وأمير خانون وميخائيل بتروفسكي خلال بحثهم الأثري الذي استمر منذ ٨٧ إلى ٨٩ م، وهو أطول استقرار للإنسان في جنوب غربي الجزيرة العربية بموجب تأكيد هذه البعثة. وفي حبروت مقراً للمركز الإداري؛ هي قرية فوجيت وهي حديثة وأكبر وديانها وادي شحن الذي يعتبر البوابة الشرقية للجمهورية اليمنية للتبادل التجاري مع سلطنة عمان الشقيقة، والإمارات العربية المتحدة، وتبعد حبروت عن الفيضة حوالي ٣٠٠ كم، وتوجد مقرات إدارية لمركز حبروت صون، وحات إضافة إلى فوجيت وشيبوت، وتمر قبل الإسلام وبعد الإسلام بحبروت قوافل الجمال محملة باللبان من (صناق) و(صيق حلول) بمحافظة ظفار سلطنة عمان عبر حبروت وثمود، تريم سيئون، شبام و مأرب .

منعر والدين ومرعيت:

منعر هي إحدى القرى التاريخية القديمة بها قصور مهدمة على قمم محيطة بهذه القرية التي تبعد عن الفيضة حوالي ١٠٠ كم، بها نهر جاري وسط الوادي يزرع على ضفافه الأهالي محاصيلهم، وتليها "الدين" وهي الأخرى قرية على الوادي، وهذا الوادي متصل بمنعر ويوجد بهذه القرية غار عاد وحصن قديم يسمى النمر. وتليها مرعيت هذه القرية ذكرها ياقوت الحموي: بأنها لها دور في عدم دفع الزكاة وكانت قبل الإسلام اسمها "ينعب" ثم مرعيت حالياً ومرت بهذه القرى البعثة الأمريكية بقيادة المستشرق الأمريكي "يونيس" ووصفها بأن هذه المناطق عاصرت الجاهلية قبل الإسلام، وهي قرى أثرية وبهذه القرى مجرى نهر متواصل من منعر مار بالدين إلى مرعيت وهي مناطق زراعية وتبعد مرعيت عن الفيضة ٨٠ كم. المرجع، موقع مهرة على النت

أطلس حروب الردّة

ردّة أهل مهرة :

بعد أن شارك الصحابي الجليل ؛ **عكرمة بن أبي جهل** - رضي الله عنه - في القضاء على ردّة أهل عُمان توجه نحو مهرة حسب أمر **أبي بكر** - رضي الله عنه - وكان معه سبع مئة فارس (١)، فوق ما جمع حوله من قبائل عمان، وحينما دخل مهرة وجدها مقسمة بين زعيمين متناحرين: أحدهما يسمى شخريت ويتمركز في الواجهة البحرية، وهو أقل الجمعين عدداً وعدة. والآخر يسمى المصّبّ ونفوذه على المناطق المرتفعة وهو أكبر الجمعين، فدعاهما عكرمة إلى الإسلام فاستجاب صاحب الواجهة البحرية، وأما الآخر فقد اغتر بجموعه فأبى، فصادمه عكرمة ومعه (شخريت) فلحقته الهزيمة، وقتل ومعه الكثير من أصحابه، ثم أقام عكرمة فيهم يجمعهم ويقيم شؤونهم حتى جمعهم على الذي يجب، حيث بايعوا على الإسلام وأمنوا واستقروا (٢).

ومعلوم أنه بعد أن فرغ عكرمة - رضي الله عنه - من أمر عُمان اتجه إلى **مهرة** ومعه جمع غفير من المسلمين من قبائل: ناجية والأزد المرتدين في بلادهم، فكان من خطته أن عمد إلى ضرب الرجلين واحداً بالآخر، مستغلاً ما كان بينهما من العداوة والتنافس على الزعامة، فبدأ بأضعف القوتين، وهي قوة شخريت فدعاه للإسلام، فما لبث أن استجاب ثم ثنى بالمصّبّ ولكنه أخذته العزة بالأثم، واغتر بما معه من قوة، وحنق لمكان شخريت عند المسلمين فأبى إلا القتال، فنازله عكرمة - رضي الله عنه -، فاقتتلوا أشد من قتال (دبا)، فنصر الله المسلمين على عدوهم فأصبحوا الغالبين، إذ كشف الله جنود المرتدين، وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ما شاءوا، وأصابوا ما شاءوا. وكان فيما أصابوا أفي نجبية، فخمس عكرمة الفيء وكتب ببشرى الفتح مع السائب المخزومي إلى أبي بكر، وبالأخماس مع شخريت. وقد بايع أهل مهرة على الإسلام وأعلنوا رجوعهم عن الردّة، فكان ذلك نصراً مؤزراً بفضل الله وتأييده (٣).



١ - تاريخ الردّة للكلاعي، ص ١٧٧.

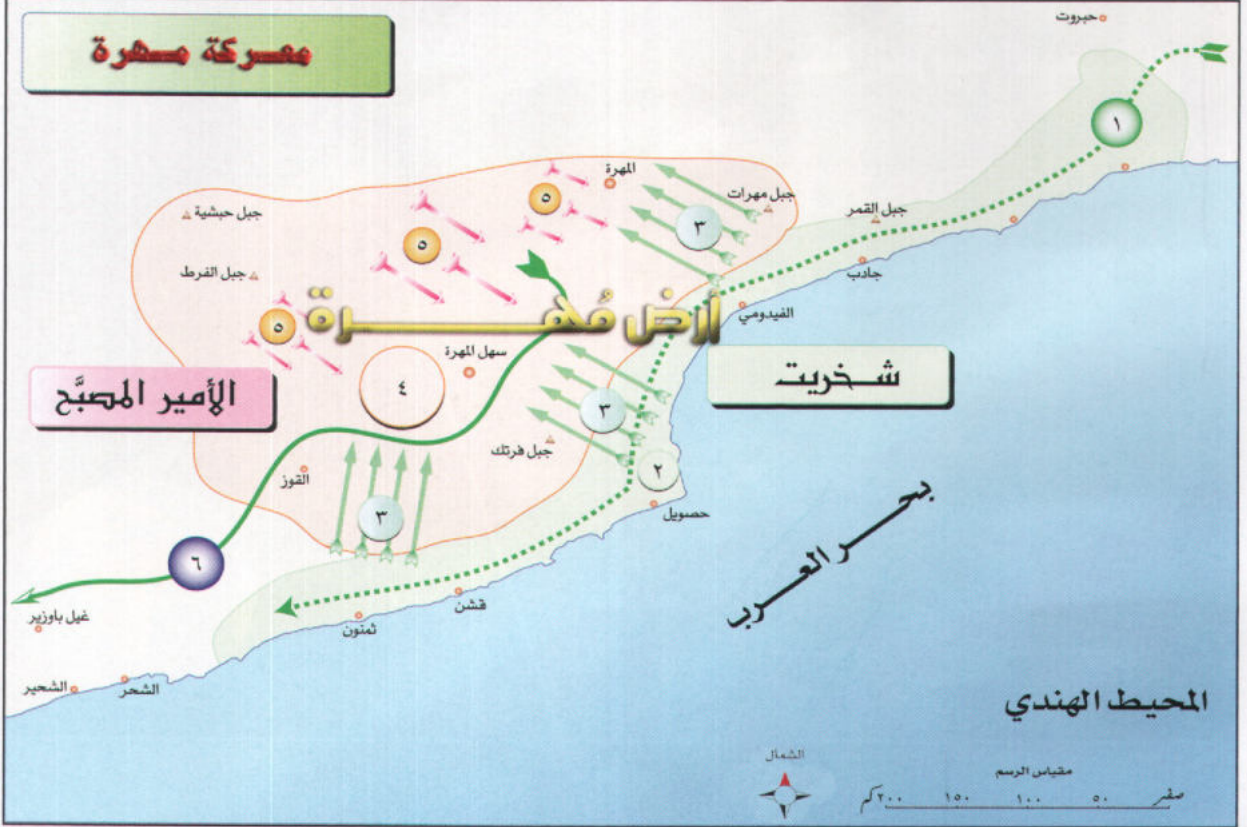
٢ - المصدر السابق، ص ١٥٥.

٣ - د. علي العتوم، حركة الردّة، ص ١٠٥؛ نقلاً عن الطبري.



أطلت حروب الردة

معركة مهرة



وهو رئيس الفرقة التي استجابت لدعوة عكرمة بن أبي جهل للإسلام .

شخرية

وهو زعيم الفرقة التي ارتدت عن الإسلام ولجأ مع جماعته إلى الجبال .

الأمير المصباح

خط سير عكرمة بن أبي جهل قادما من عُمان إلى بلاد مهرة واستمالة شخرية وأتباعه .

١

المنطقة التي سيطر عليها المسلمون بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشخرية .

٢

الجيش الإسلامي تحاصر الأمير المصباح وأتباعه في مناطق الجبال في مهرة .

٣

المنطقة التي يسيطر عليها المرتدون في مهرة وهي أعالي الجبال .

٤

جيوش المرتدين توجه سهامها صوب القوات الإسلامية التي استطاعت أن تنزل بهم الهزيمة .

٥

خط سير شخرية إلى المدينة النبوية لتقديم الغنائم لأبي بكر الصديق بعد الانتصار على المرتدين .

٦

أطلت حروب الردة



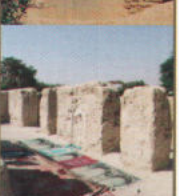
مدينة حوف: تقع بمحاذاة السواحل الجنوبية على امتداد يقدر بحوالي ٦٠ كم من جبل رأس فرتك وحتى حدود الجمهورية اليمنية مع سلطنة عمان. وتتميز مدينة حوف بوجود غابة حوف؛ بمحتواها الطبيعي من النباتات حيث تضم العديد من الأصناف النباتية تمثل - بحسب المسوحات الأولية - ٢٣ عائلة نباتية و ٤٣ نوعاً نباتياً. ونظراً لطبيعتها ومناخها الجبلي المتميز، فهي غابة موسمية محاطة بنظام بيئي جاف بعد موسم سقوط الأمطار. وتعتبر غابة حوف الوحيدة من نوعها في اليمن، كما أنها وغابة ظفار المجاورة لها في سلطنة عمان من الغابات المهمة في الجزيرة العربية. كما تعتبر غابة حوف موطن للعديد من الأنواع النادرة والمهددة من النباتات والحيوانات. (انظر الصورتين في الصفحة المقابلة لغابات حوف)

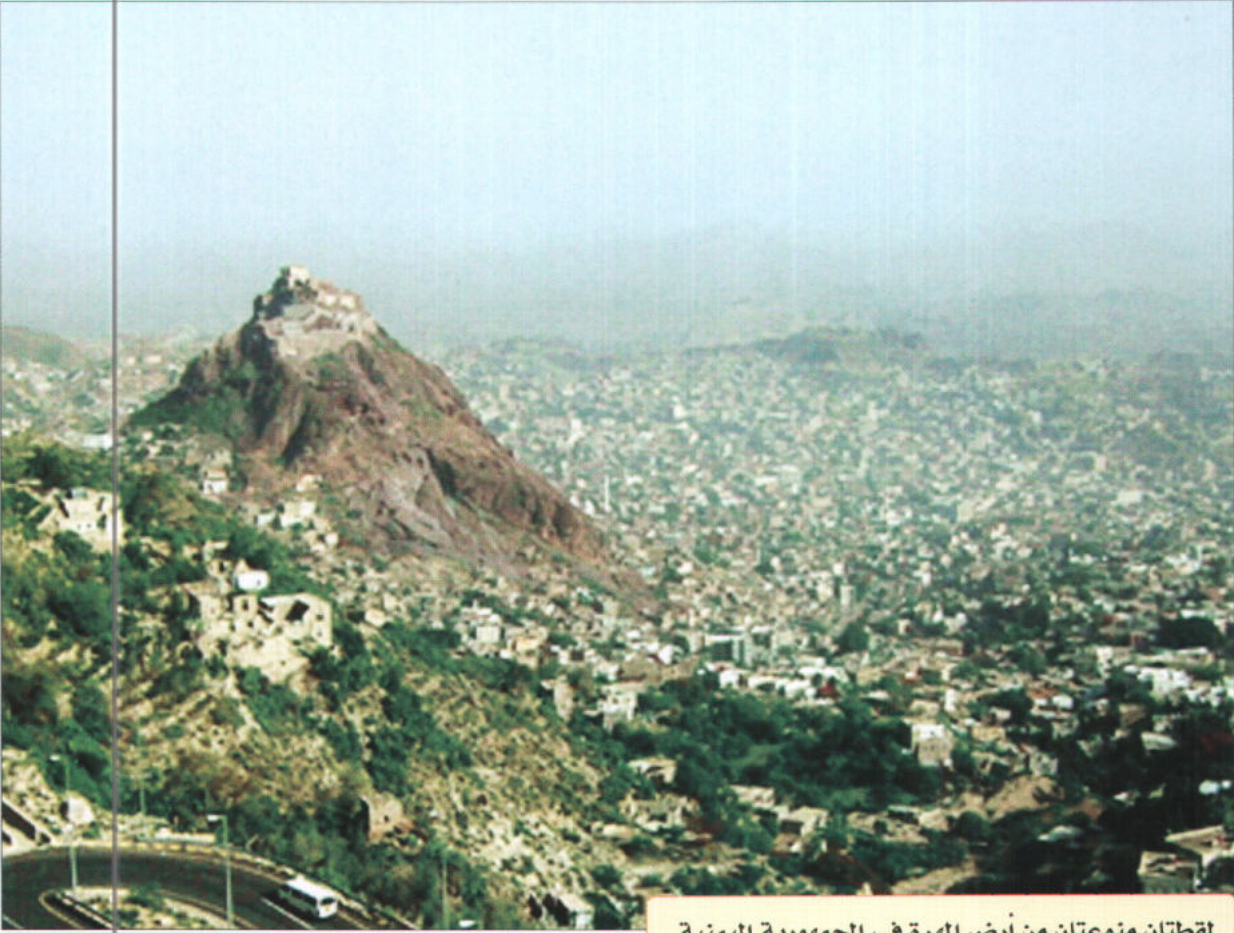


اطلس حروب الردة



غابة حوف الطبيعية من أرض مهرة اليمانية على ساحل البحر العربي وهي من أهم الغابات الطبيعية في جزيرة العرب

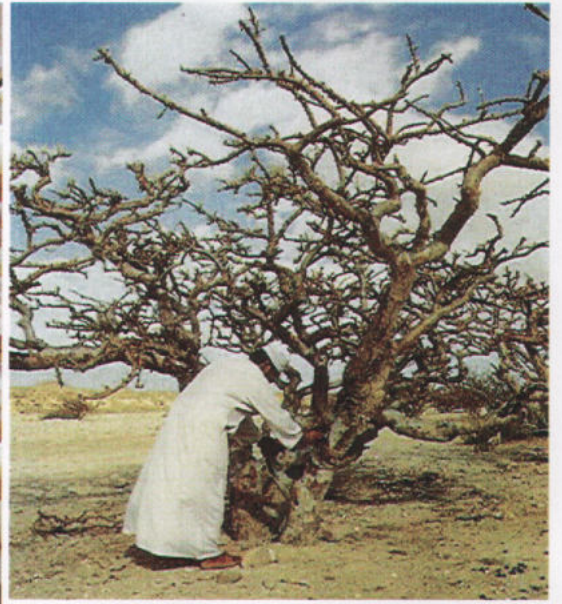




لقطتان منوعتان من أرض المهرة في الجمهورية اليمنية



اطلس حروب الردة

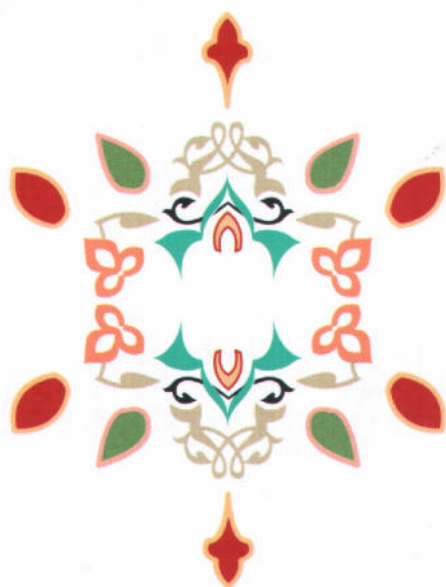


تمثل شجرة اللبان واحدة من أهم الموارد التي تدر دخلاً جيداً لأهل مهرة وظفار . وقد ازدادت أهمية هذه الشجرة نتيجة للمادة التي تنتجها، والتي تستخدم في العديد من الأغراض سواء في المجالات الطبية أو المنزلية أو في المناسبات الدينية والعائلية كالأعراس بجانب استخداماتها اليومية في المنازل على شكل بخور برائحة زكية . كما يستخدمها البعض في عملية الصمغ خاصة النساء، إضافة إلى استخداماتها الأخرى. وتنمو شجرة اللبان بشكل طبيعي على الجوف المتأثرة بالأمطار الموسمية في جنوبي اليمن وعمان .





أطللس حروب الردة



أطلس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



طُريفة بن حاجز السلمي

اللواء التاسع

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أُطْلِق حُرُوب الرِّدَّة



اللاء التاسع ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
التاسع	طريف بن حَاجِز	شرق الحجاز إلى بني سُلَيم	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	←



ردة بعض بني سُلَيم

ارتد بعض بني سُلَيم أيام الرِّدَّة، وثبت آخرون على إسلامهم مع أمير كان لبي بكر - رضي الله عنه - يُدعى معن بن حَاجِز .
أما المرتدون فقد جاء أحدهم وهو الفجاءة ؛ إياس بن عبد ياليل وقدم على أبي بكر، فقال:



أطلس حروب الردة

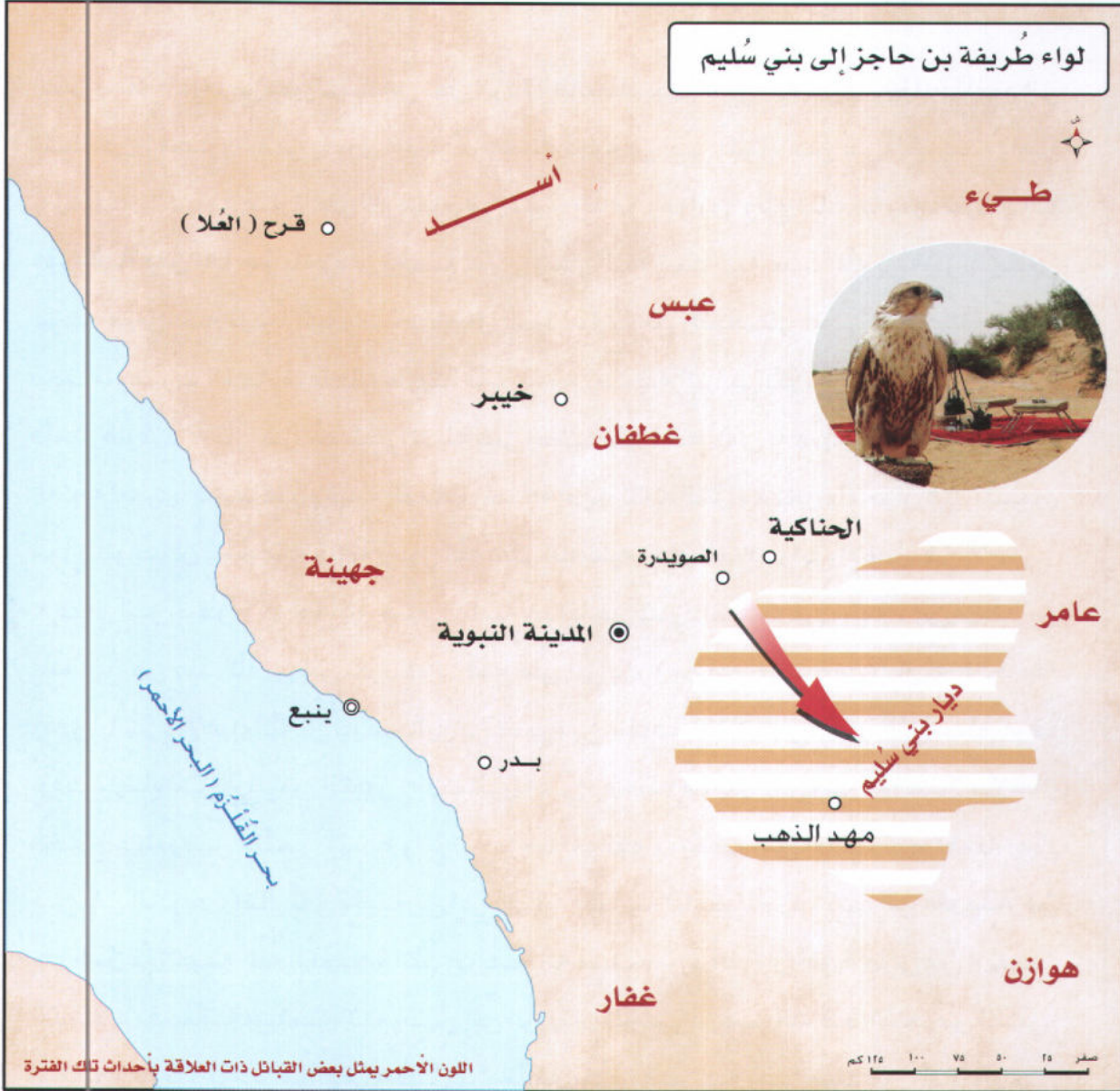


أعني بسلاح ، ومروني بمن شئت من أهل الردة ؛ فأعطاه سلاحاً ، وأمره أمره ، فخالف أمره إلى المسلمين ؛ فخرج حتى ينزل بالجواء ، وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد ، وأمره بالمسلمين ؛ فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن ؛ وبلغ ذلك **أبا بكر** ، فأرسل إلى **طريفة بن حاجز** يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه ؛ وبعث إليه عبد الله بن قيس الجاسي عوناً ؛ ففعل ، ثم نهضاً إليه وطلباه ؛ فجعل يلوذ منهما حتى لقيه على **الجواء** ؛ فاقتتلوا ، فقتل نجبة ، وهرب الفجاءة ، فلحقه طريفة فأسره . ثم بعث به إلى **أبي بكر** ، فقدم به على **أبي بكر** ، فأمر فأوقد له ناراً في مصلى المدينة على حطب كثير ، ثم رمى به فيها مقموطاً^(١) . وهذه العقوبة لعمرى ؛ بسبب غدر وخيانة الفجاءة ، إضافة إلى ارتكابه القتل والسحل والإحراق في المسلمين مما يستوجب أن يقيم عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الحرابة والإفساد في الأرض .

قال أبو جعفر^(٢) : وأما ابن حميد ؛ فإنه حدثنا في شأن **الفجاءة** عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، قال : قدم على **أبي بكر** رجل من بني سليم ، يقال له الفجاءة ؛ وهو **إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف** ، فقال **لأبي بكر** : إني مسلم ؛ وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار ، فاحملني وأعني ؛ فحمله **أبو بكر** على ظهره ، وأعطاه سلاحاً ، فخرج يستعرض الناس : المسلم والمرتد ، يأخذ أموالهم ، ويصيب من امتنع منهم ؛ ومعه رجل من بني الشريد ، يقال له : نجبة بن أبي الميثاء ، فلما بلغ **أبا بكر** خبره ، كتب إلى **طريفة بن حاجز** : إن عدو الله **الفجاءة** أتاني يزعم أنه مسلم ، ويسألني أن أقويه على من ارتد عن الإسلام ، فحملته وسلحته ، ثم انتهى إلى من يقين الخبر أن عدو الله قد استعرض الناس ، المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ، ويقتل من خالفه منهم ، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله ، أو تأخذه فتأتينني به . فسار **طريفة بن حاجز** ، فلما التقى الناس كانت بينهم الرمية بالنبل ، فقتل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رمى به ، فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجد قال ل**طريفة** : والله ما أنت بأولى بالأمر مني ، أنت أمير **لأبي بكر** وأنا أميره . فقال له **طريفة** : إن كنت صادقاً فضع السلاح ، وانطلق معي إلى **أبي بكر** . فخرج معه ، فلما قد ما عليه أمر **أبو بكر** **طريفة** ابن **حاجز** ، فقال : اخرج به إلى هذا البقيع فحرقه فيه بالنار ؛ فخرج به **طريفة** إلى المصلى فأوقد له ناراً ، فحرقه فيها . أ . ه . وذلك جزاء الظالمين ! .

أطلت حروب الردة

لواء طريفة بن حاجز إلى بني سليم



اللون الأحمر يمثل بعض القبائل ذات العلاقة بأحداث تلك الفترة

سفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم

ومن
النقرة إلى مغيثة الماوان
سبعة وعشرون ميلاً، ومن مغيثة إلى
الربذة وماؤها كثير وفيها منبر أربعة
وعشرون ميلاً، ومن الربذة إلى مدن بني
سليم وفيها آبار وبرك تسعة عشر ميلاً، ومن
مدن بني سليم إلى العمق ستة وعشرون
ميلاً، ومن العمق إلى أفاعية وهي قليلة
الماء اثنان وثلاثون ميلاً، المسالك والمعالك - ابن

خرداديه - (ج ١ / ص ١٧)



حرة كسب بالمهد



١٩٤

أطلست حروب الردة



مهد الذهب (معدن بني سليم)



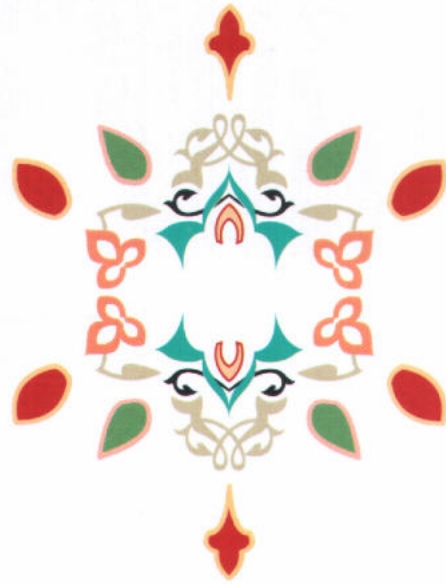
قال ياقوت: مَعْدِنُ بَنِي سُلَيْمٍ: هو معدن قرآن، ذكر في قرآن، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥٤ .

طريفة بن حاجز :

مذكور فيهم قال سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصديق في قتال الفجاءة السلمي الذي حرقه أبو بكر بالنار فسار طريفة في طلب الفجاءة وكان طريفة بن حاجز وأخوه معن بن حاجز مع خالد بن الوليد وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي الميثاء فالتقى نجبة وطريفة فتقاتلا فقتل الله نجبة على الردة ثم سار حتى لحق بالفجاءة السلمي واسمه إياس ابن عبد الله بن عبد يا ليل فأسره وأنفذه إلى أبي بكر فلما قدم به عليه أوقد له ناراً وأمر به فقتل فيها حتى احترق. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٢٣٤) .

معن بن حاجز :

كان هو وأخوه طريفة بن حاجز مع خالد بن الوليد مسلمين في الردة، وقد تقدم خبر أخيه طريفة. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٤٥١) .



أطللس حروب الردة



قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



المهاجر بن أبي أمية

اللواء العاشر

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أُطْلِسَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



اللواء العاشر ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تفصيل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
العائر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن - كتدة - حضرموت	الأسود الغنسي (قتل قبل يوم من وفاة الرسول ص) الأشعث بن قيس - قيس بن مكشوح	←



صَعْدَةٌ : بالفتح ثم السكون، بلفظ صَعَدْتُ صَعْدَةً واحدة، والصعد: القناة المستوية تثبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف، وبنات صَعْدَة: حُمْرُ الوحش؛ وصعدة: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، قال الحسن بن محمد المهلب: صعدة مدينة عامرة أهلة يقصدها التجار من كل بلد، وبها مدايع الأدم وجلود البقر التي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير، وهي في الإقليم الثاني الحموي؛ معجم البلدان - (ج ٣، ص ٤٠٦) .

المهاجر بن أبي أمية

هو المهاجر بن أبي أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (شقيقها)، قال الزبير: شهد بدرًا مع المشركين، وقتل أخواه يومئذ هشام ومسعود وكان اسمه الوليد، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، وولاه لما بعث العمال على صدقات صنعاء، فخرج عليه **الأسود العنسي** ثم ولاه أبو بكر، وهو الذي افتتح حصن النجير الذي تحصنت به كندة في الردة وهو وزياد بن لبيد، وقال المرزباني في معجم الشعراء: قاتل أهل الردة، وقال في ذلك أشعاراً، وذكر سيف في الفتوح: أن المهاجر كان تخلف عن غزوة تبوك، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه فلم تزل أم سلمة تعتذر عنه حتى عذره وولاه. وأخرج الطبراني من طريق محمد بن حجر بضم المهمله وسكون الجيم بن عبد الجبار بن وائل بن حجر عن عمه سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عن أمه أم يحيى عن وائل ابن حجر، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرحب بي وأدنى مجلسي، فلما أردت الرجوع، كتب ثلاث كتب؛ كتاب خاص بي فضلني فيه على قومي: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية إن وائلاً يستسعيني ونوفلاً على الأقبال حيث كانوا من حضرموت الحديث^(١).

صنعاء^(٢): منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم: امرأة حسناء وعجزة وشهلاء، والنسبة إليها صنعاني على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني؛ **وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، ونذكر أولاً اليمانية** ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين من نسب إلى هذه وهذه، **فأما اليمانية** فقال أبو القاسم الزجاجي: كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشَّرقي وعبد المنعم، فلما وافتها الحبشة قالوا: نعم، نعم فسمي الجبل نعم أي انظر، فلما رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسميت صنعاء بذلك، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً، وصنعاء قسبة اليمن وأحسن بلادها، تُشبهه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل، وقيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الأول

١- ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ٣، ص ١٢٦).

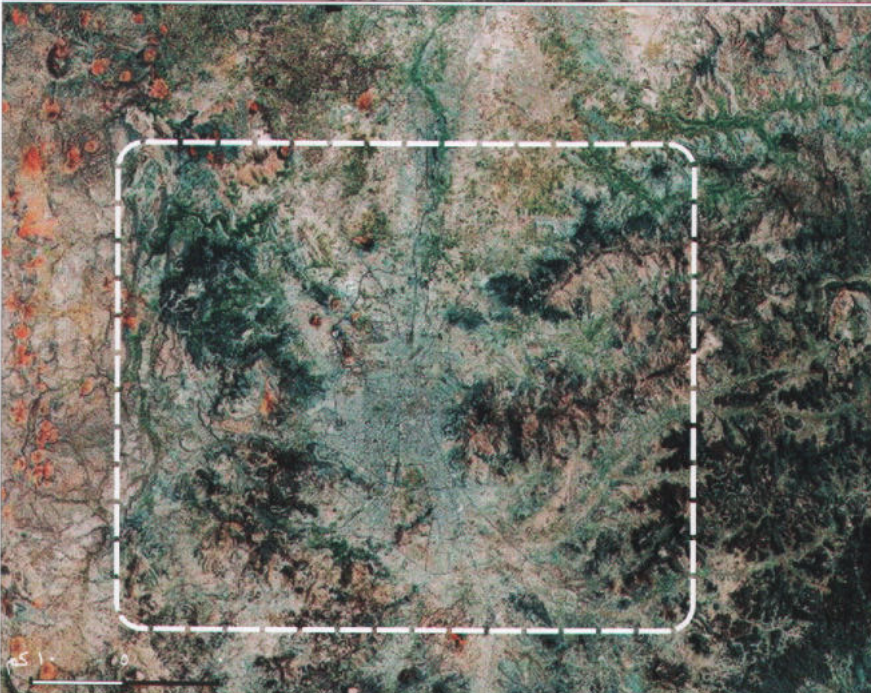
٢- الحموي: معجم البلدان - (ج ٣، ص ٤٢٥ - ٤٣٠).

أطلت حروب الردة

قيل: كانت تسمى أزال، قال ابن الكلبي: إنما سميت صنعاء الآن وَهَرَزَ لما دخلها قال: صنعة صنعة، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها، قال: وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبير بن عابر بن شالخ، فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء؛ وقال مجاهد في قوله تعالى: (غَدَوْهَا شهر ورواحها شهر)؛ كان سليمان، عليه السلام، يستعمل الشياطين بإصطخر ويعرضهم بالري، ويعطيهم أجورهم بصنعاء، فشكوا أمرهم إلى إبليس، فقال: عظم البلاء وقد حضر الفرج؛ وقال عمارة بن أبي الحسن: ليس بجميع اليمن أكبر، ولا أكثر مرافق وهلاً من صنعاء، وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحوّل الإنسان من مكان طول عمره صيفاً ولا شتاءً، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف، وبها بناء عظيم قد خرب، وهو تلّ عظيم عال وقد عرف **بغمّدان**، وقال معمر: وَطِئْتُ أرضين كثيرة شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء، وقال محمد بن أحمد الهمداني الفقيه: صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيفون مرتين وكذلك أهل قرآن ومأرب وعدن والشحر، وإذا صارت الشمس إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أول السرطان وزالت عن سمت رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثم تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشتدّ الحرّ عليهم، فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب من صيفهم، قال: وكان في ظفار وهي صنعاء، كذا قال، وظفار مشهورة على ساحل البحر، ولعلّ هذه كانت تسمى بذلك، قريب من القصور قصر زيدان، وهو قصر المملكة، وقصر شوحيان، وقصر كوكبان، وهو جبل قريب منها، وقد ذكر في موضعه، قال: وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب، وكان لا يدخلها غريب إلا بإذن، كانوا يجدون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يسمى باب حقل فكانت عليه أجراس متى حُرّكت سُمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة، وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها، وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم، وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم على الملك شريف أو رسول أو بريد من بعض العمال حركت السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه؛ وقال أبو محمد اليزيدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها ... وبنى أبرهة بصنعاء القليس وأخذ الناس بالحجّ إليه وبناه بناء عجباً، وقد ذكر في موضعه ... ١٠ هـ .



أطلست حروب الردة



مرئية فضائية لموقع
صنعاء عاصمة
الجمهورية اليمنية
من الفضاء الخارجي.



صنعاء
صورة أخرى مقربة

أطلت حروب الردة



المتنبي الأول

عبدالله بن كعب (الأسود العنسي)

ظهر الأسود العنسي في كهف **خُبان** وقدم نفسه لأهلها على أنه نبي فآمنوا به ثم آمنت قبيلة مذحج الكبيرة ثم توجه بجيشه إلى **نجران** فضمها إلى ملكه ثم مراد فضمها إلى ملكه وبقي أن يتوجه إلى صنعاء. ولما علم بذلك شهر جمع جيشاً لقتاله ودارت معركة بين الجيشين انتهت بانتصار الأسود العنسي، واستشهد شهر بن باذان رحمه الله وهزيمة جيش المسلمين. وهكذا احتل الأسود العنسي صنعاء وجعلها عاصمة له وكان احتلاله لها بعد خمس وعشرين يوماً من مخرجه وأدعائه النبوة. وتزوج بامرأة شهر بن باذان وكانت امرأة فارسية مؤمنة صالحة وجميلة اسمها (آزاد) وكانت تكرهه لأنه كافر وكاهن مشعوذ، وهي تؤمن بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولم يمض على خروج الأسود العنسي إلا بضعة أسابيع حتى تملك اليمن وحكمها وانتشرت دعوته انتشار النار في الهشيم وصار فتنه عظيمة للمسلمين. تبعه على دعوته معظم أهل اليمن وآمنوا أنه رسول من عند الله!! وانحاز ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن إلى حضرموت وغيرها، كعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم.

حينما استتب للأسود أمر اليمن، واستلتم أمره، واستفحل خطره، أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين في اليمن كتاباً يأمرهم بقتال الأسود، وقد حمل الكتاب رجل يقال له وبير بن يحيى، فقام معاذ رضي الله عنه بالكتاب خير قيام، وعمل المسلمون على قتل الأسود مصادمة أو غيلة.

وكان الأسود قد جعل خليفته على مذحج عمرو بن معدي كرب وأسد أمر الجند إلى قيس بن يغوث، وأسد أمر الأبناء إلى فيروز الديلمي وداؤويه، وتزوج بامرأة شهر ابن باذام - وهي ابنة عم فيروز الديلمي، واسمها آزاد - وكانت امرأة حسناء جميلة، وهي مع ذلك مؤمنة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن الصالحات.

كان قيس بن عبد يغوث أمير الجند قد غضب على الأسود، واستخف به وهم يقتله، وكذلك كان أمر فيروز الديلمي قد ضعف عنده أيضاً، وكذا داؤويه، فلما علم قيس بن عبد يغوث - وهو قيس بن مكشوح - بعزم فيروز وداؤويه على قتل الأسود طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان كأنما نزلوا عليه من السماء، ووافقهم على الفتك بالأسود، وتوافق المسلمون على ذلك وتعاقدوا عليه، فلما أيقن قيس ذلك في الباطن أطلع شيطان الأسود الأسود على شيء من ذلك: فدعا قيس بن مكشوح فقال له: يا قيس ما يقول هذا؟ قال وما يقول. قال يقول: عمدت إلى قيس فأكرمه حتى إذا دخل منك كل مدخل وصار في العز مثلك، مال ميل عدوك، وأضمر على الغدر إنه يقول: يا أسود يا أسود، يا أسوداً يا أسوداً فطف بقيس وخذ من قيس أعلاء والإسليك وقطف قلبك، فقال له قيس وحلف له - فكذب - : وذئ الخمار لآنت أعظم في نفسي وأجل عندي من أن أحدث بك نفسي. انظر في الصفحة المتابلة نهاية الأسود العنسي.

أتى الخبر النبي

ﷺ من السماء

الليلة التي قتل فيها

العنسي لي بشرنا، فقال:

قتل العنسي البارحة، قتله

رجل مبارك من أهل بيت

مباركين. قيل، ومن

هو؟ قال: فيروز، فاز

فيروز.



أطلت حروب الردة



مقتل الأسود العنسي ؟ !

خرج أمير المجموعة المجاهدة **فيروز الديلمي** إلى إخوانه ليخبرهم بتفاصيل العملية وتم الاتصال بالمؤمنين المقربين من المؤمنين ليستعدوا للأحداث القادمة ولمواجهة جيش الأسود بعد مصرعه ! وبعدهما حل الظلام توجه المجاهدون الأربعة إلى الطريق المهجور وقاموا بنقض جدار البيت من الخارج دون أن يشعر بهم أحد ! ونفذوا ذلك في وقت قصير . ودخل **الأسود العنسي** القصر ومر من بين الحراس الواقفين على باب القصر وعلى أبواب الغرف داخلة وذهب إلى بيته الخاص في القصر . غرفة نومه . وكانت امرأته في استقباله . قدمت له طعام العشاء وبعدهما تعشى وشرب الخمر حتى سكر ثم ذهب لفرشة لينام ، وما هي إلا لحظات حتى غط في نوم عميق أما امرأته فقد بقيت مستيقظة ، لأنها تنتظر تنفيذ حكم الله فيه ! دخل فيروز البيت فوجد المرأة **أزاد** مستيقظة تنتظر ، ونظر فوجد الأسود نائم في فراش من حرير ، وقد غرق رأسه في جسده ، ... نظر إليه فوجده يغط غطيماً شديداً وفتح عينية فخطب فيروز قائلاً : مالي ولك يا فيروز ؟ فوجئ فيروز بذلك وخشي أن يصحو الأسود ويصيح ويستدعي الحرس على الباب ، وبذلك تفشل العملية .. سارع فيروز بالهجوم على الأسود العنسي وهو نائم وضربه بالسيف ، وأخذ برأسه ، ودق عنقه ، ووضع ركبته في ظهره فذقه . وكان **فيروز** قوياً شديداً . وصرعه ، وقام ليخرج من النقب حيث ينتظر إخوانه الثلاثة ! أمسكت أزاد بثوب فيروز وظنت أنه لم يقتله وأنه يريد أن يهرب فقالت له : أين تذهب وتتركني هنا ؟ قال لها : أريد أن أدعو إخواني !! دخل المجاهدون الأربعة الغرفة وأرادوا حز رأسه بالسيف فحركة الشيطان واضطرب فقال لهم أميرهم فيروز : اجلسوا على صدره ! جلس اثنان على صدره وأخذ آخر بشعره وأمسك فيروز بالسيف ليقطع رأسه وصار الأسود يصيح فكتموا صوته وملؤوا فمه بالثياب ولما حز فيروز رأسه بالسيف خار كخوار الثور ، وصرخ بصوت عال جداً وقطع فيروز رأسه ! وسمع الحراس من جنوده الذين على الباب صياحه ، وأرادوا أن يدخلوا لإنقاذه وظنوه في خطر ولو دخلوا لقتلوا على المجاهدين الأربعة فتبادوا امرأته من وراء الباب : ما هذا ؟ ما هذا ؟ فتصرفت **أزاد** بحكمة وأجابتهم إجابة عجيبة كلها سخرية بهم وضحك عليهم : قالت إنه يوحى إليه ! أي : إن نبيكم يوحى إليه الآن والصوت الذي سمعتموه الآن هو صوت الوحي وإذا دخلتم أفسدتم الوحي ! فارجوا أن لا يدخل منكم أحد ! اطمأن الحراس على سلامة نبيهم الأسود العنسي ووقفوا على الباب يحرسونه وهو يتلقى الوحي !! وما درى هؤلاء السذج أن الله أنفذ حكمة في هذا المدعي الكذاب ... وأمضى المجاهدون الأربعة ليلتهم في بيت الأسود بعد هلاكه : فيروز ، وداذوية ، وجشش ، وقيس بن مكشوح . لقد نجحت العملية الجهادية وقتل **الله** رحمان اليمن (الأسود) وهاهو جثة أمامهم لكن كيف يتصرفون بعد ذلك ؟ وكيف يقظون على حراس وجنود الأسود وكيف يخبرون المؤمنين الصالحين ؟ اتفقوا على أن يكون الإعلان عن هلاك الأسود العنسي مع أذان الفجر . كان الأسود العنسي في أثناء حكمة القصير لصنعاء قد أمر بتغيير في كلمات الأذان حيث حذف اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ووضع اسمه هو مكانه ! فكان المؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن الأسود رسول الله .. ! كلفوا داذوية الديلمي أن يؤذن هو أذان الفجر الأذان الإسلامي الصحيح ! وكان رفع الأذان الصحيح هو كلمة السر بين المجاهدين الأربعة وبين جمهور المسلمين الصالحين في صنعاء فإذا سمعوا عرفوا أن الأسود قد قُضي عليه وما عليهم إلا أن يهاجموا جيشه في صنعاء ! وعندما طلع الفجر صعد داذوية على القصر ورفع الأذان : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ... (إلى أن وصل) أشهد أن محمد رسول الله !!! (ثم أكمل الأذان) .. وبهذا يكون قد ذكر الأذان الصحيح لأول مرة منذ أن أخذ الحكم العنسي ... سمع المسلمون الأذان فحمدوا الله على ما أنعم به وعلموا أنه تم قتل الأسود العنسي الكذاب وحمل كل منهم سلاحه وتوجه نحو القصر ينصر المجاهدين ويقضي على جيش الكافرين ! وسمع حراس الأسود وجنوده الأذان وفوجئوا به وتجمعوا حول القصر ونظروا إلى المؤذن ومن حوله : إنهم من المقربين عند الأسود : ققيس بن مكشوح قائد جيش الأسود وهو واقف بجانب المؤذن وفيروز الديلمي هو قريب الأسود بالمصاهرة مقرب عنده أيضاً فما الذي جرى ؟ وأين الذي يؤمنون به : الأسود العنسي ؟ لم يتركهم أمير المجموعة فيروز الديلمي في حيرتهم فوقف فيهم ونادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وأشهد أن الأسود العنسي **عَبْهَلَةٌ** بن كعب كذاب عدو لله وقد قتله الله !! وتناول رأسه وألقاه من أعلى سطح القصر فتدحرج الرأس بين الحراس والجنود وقضي عليه !! بتصريف عن صور من جهاد الصحابة للخلافي ، ص 211 إلى 228

أطلت حروب الردة

اليمن بعد مقتل الأسود العنسي:

ظل أمر (صنعاء) مشتركاً بين (فيروز، وداذويه، وقيس بن مكشوح) الى أن جاء معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى (صنعاء) فارتضوا أن يكون هو الأمير عليهم ولكنه لم يمكث إلا ثلاثة أيام يصلي بهم حتى بلغهم خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تفاصيل مقتل (العنسي) قد خرجت من صنعاء، فوصلت إلى الصديق بعد أن خرج جيش أسامة - رضي الله عنه - وكان هذا أول فتح أتى **أبوبكر** وهو في المدينة كما ذكر البلاذري^(١).

عين أبوبكر - رضي الله عنه - (فيروز الديلمي) والياً على صنعاء وكتب إليه بذلك، ولم يول (أبوبكر) (قيساً) لأنه كان ممن مالاً الأسود العنسي وتابعه مخلصاً، عصبية لمذحج أو رغبة في الزعامة - وكان مبدأ **أبي بكر** عدم الاستعانة بمن ارتد، وجعل كل من داذويه، وجشيش، وقيس بن مكشوح مساعدين لفيروز، فتغيرت نفس قيس بن مكشوح المرادي، فعمل على قتل زعماء الأبناء الثلاثة، وقد تمكن من قتل (داذويه) سواء بنفسه أو بإعاز منه - فتنبه لذلك (فيروز) فهرب إلى أخواله في (خولان)^(٢)، فما كان من قيس إلا أن اثارها عصبية (جنسية) فحاول جمع زعماء بعض القبائل ضد (الأبناء) مدعياً أنهم متحكمون فيهم، وأنه يرى قتل رؤسائهم وإجلاء بقيتهم، ولكن أولئك الزعماء وقفوا على الحياد فلم ينحازوا إليه ولا إلى الأبناء وقالوا له: أنت صاحبهم وهم أصحابك؛ فلما يئس منهم عاد فكاتب فلول (الأسود العنسي) سواء الذين بقوا متذبذبين بين **صنعاء ونجران**، أو ممن انحاز إلى **لحج**، فطلب منهم الالتقاء بهم - ليكونوا جميعاً - على أمر واحد وهو نفي (الأبناء) فلم يشعر أهل صنعاء إلا وهم محاطون بتلك الفلول، ثم حرص (قيس) على تجميع (الأبناء) تمهيداً لنفيهم.

وعندما وصل فيروز الديلمي إلى خولان، كتب من هناك إلى **أبي بكر** يخبره بما حصل من قيس فما كان منه إلا أن كتب إلى الزعماء الذين كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت صيغة الكتاب واضحة صريحة، وهي: (أعينوا الأبناء على من ناوهم، وحوطوهم، واسمعوا من فيروز، وجدوا معه فإنني قد وليته)^(٣).

١ - د - علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢٧٨.

٢ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٠.

٣ - د - علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢٧٩.

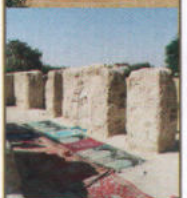
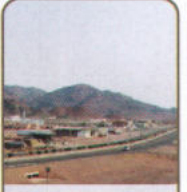


أطلت حروب الردة

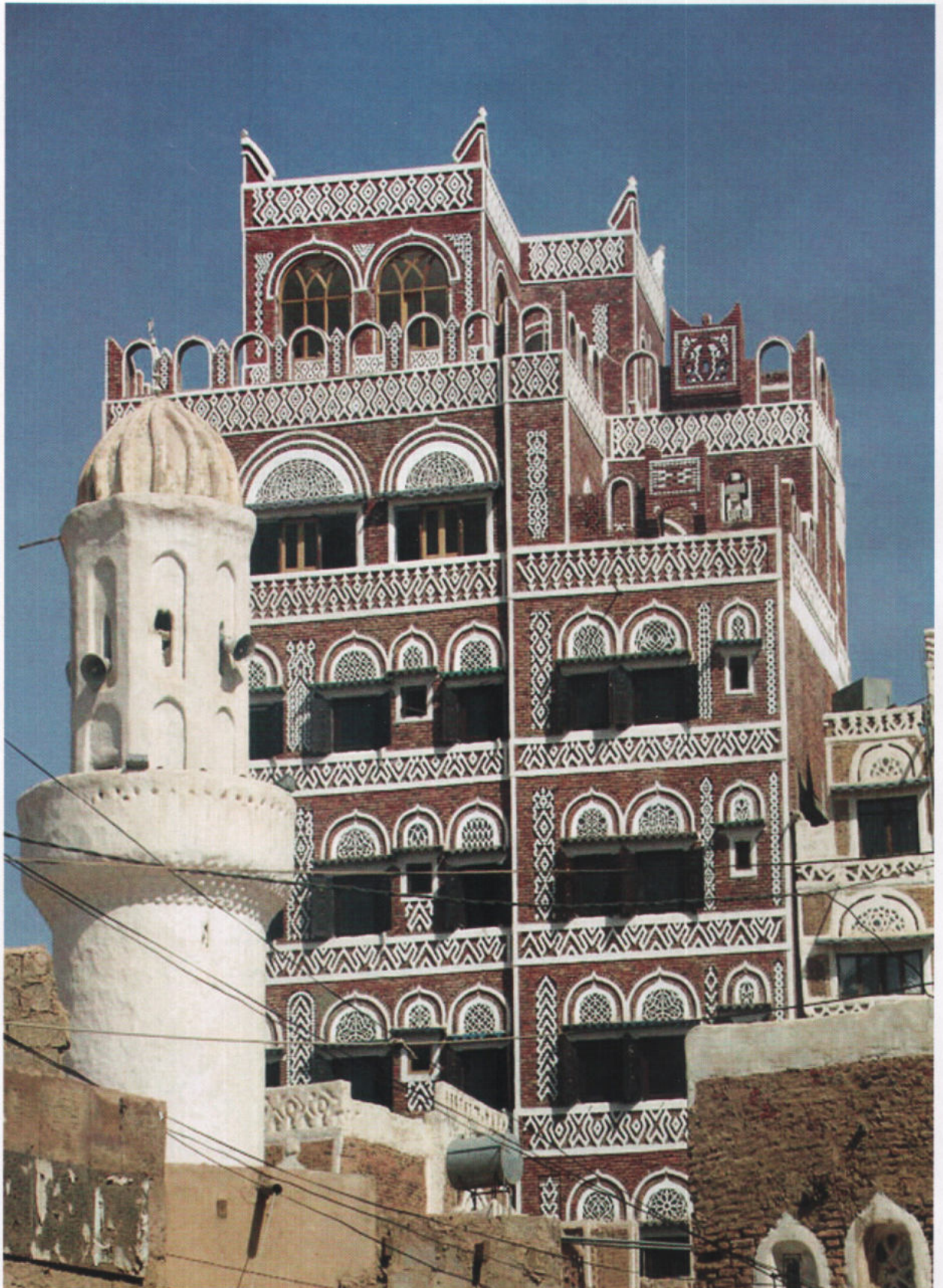
لقطات مختلفة لصنعاء القديمة



(... وأرض اليمن إلى بحر المغرب؛ فوقع في وسطه من أرض صنعاء وحضرموت، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب أرض عدن، ووقع في طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريبا من مكة. ويكون أطول نهار هؤلاء اثنتي عشرة ساعة ونصف الساعة في ابتدائه، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع الساعة. وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة، وعرضه أربعمائة ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية، ومساحته مكسراً أربعة آلاف، ألف وثلاثمائة ألف وعشرون ألف ميل وثمانمائة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة.) (التزيين: آثار البلاد وأخبار العباد - ج 1 / ص 14)



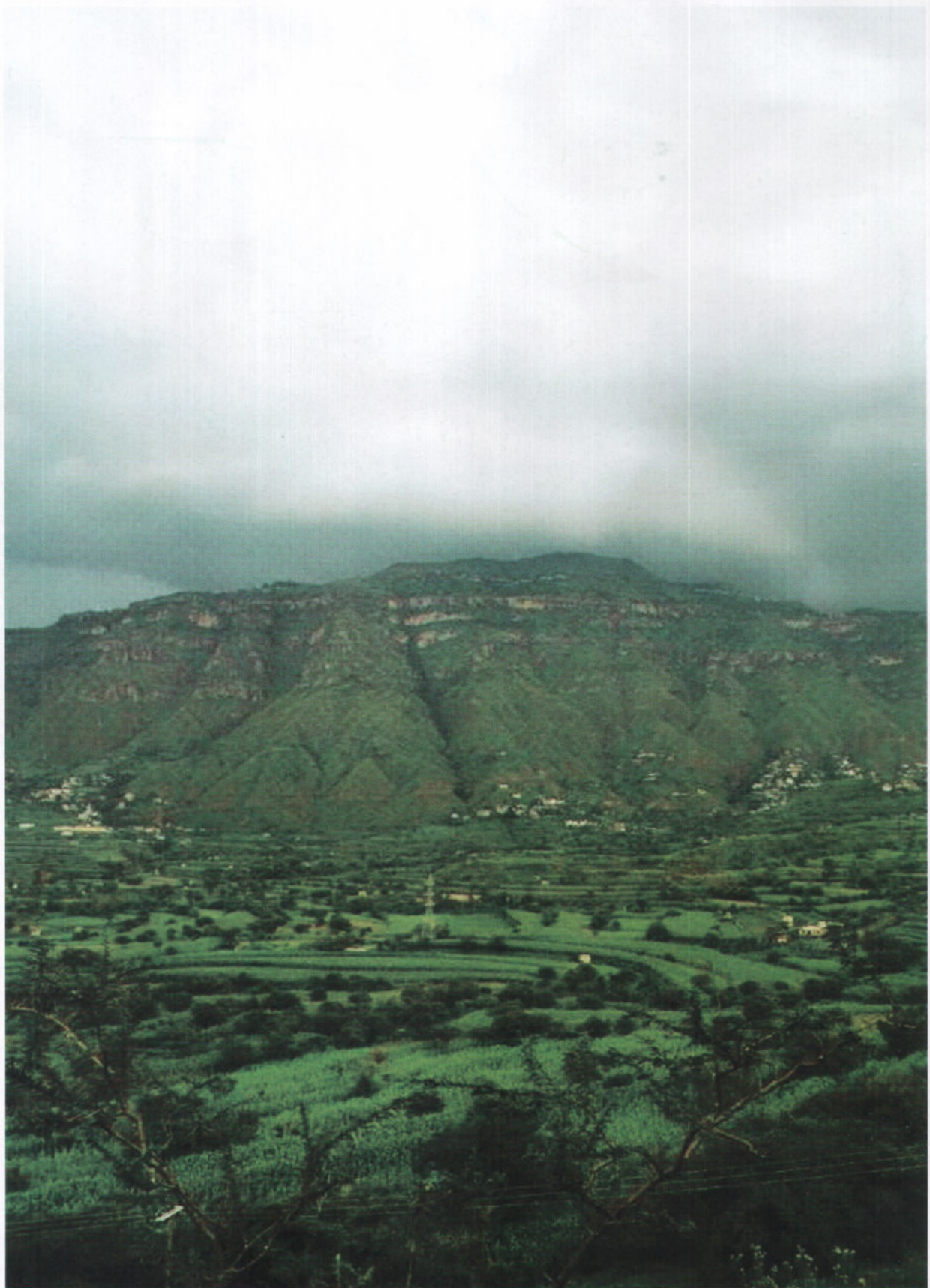
أطلس حروب الردة





لقطات متنوعة للطبيعة الجميلة في أرض اليمن

أطللس حروب الردة



أطلس حروب الردة



أحد الساحات الحديثة في صنعاء

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي
اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ) المائدة: ٥٤ .

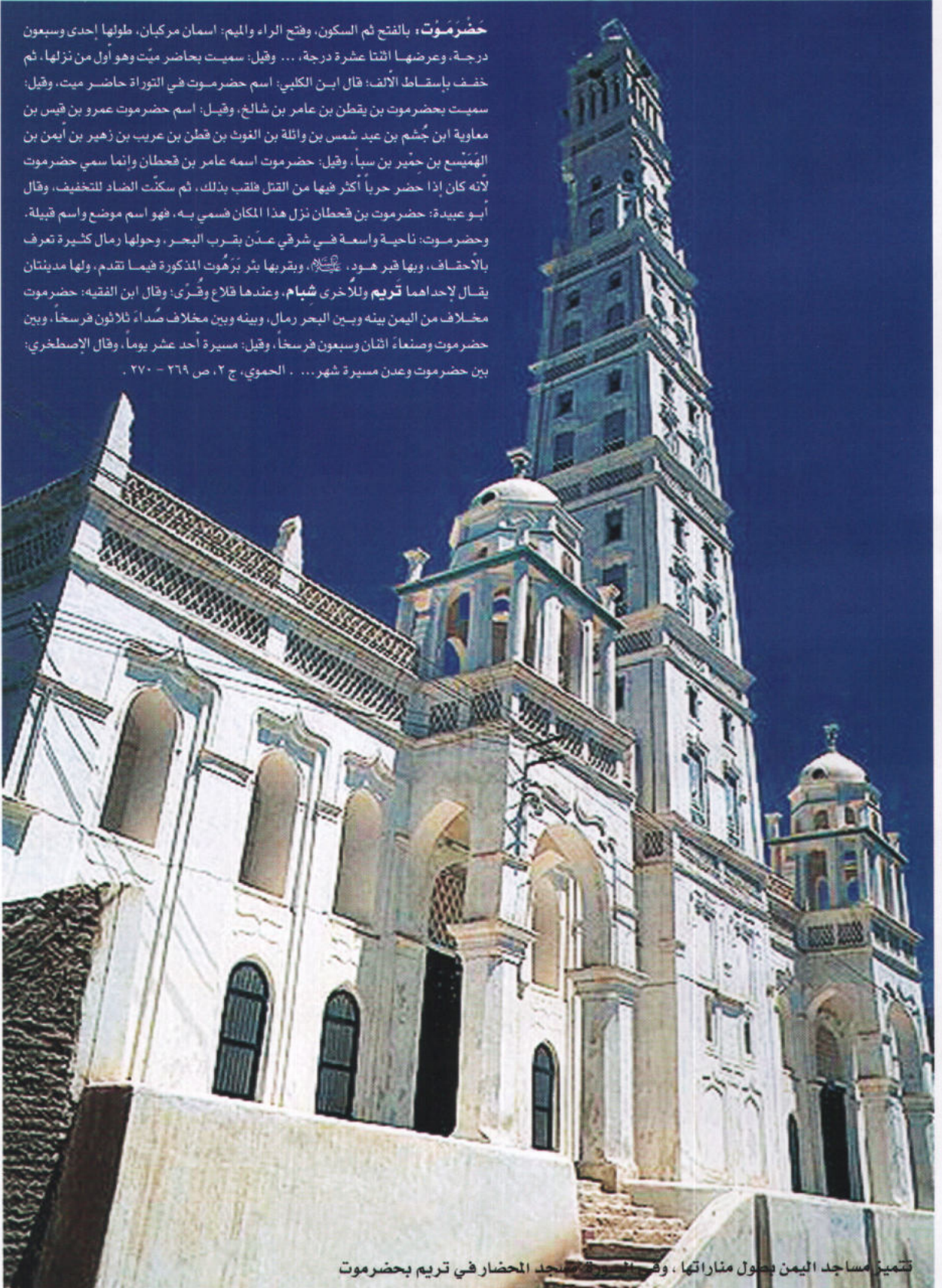
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد روي إنه لما نزلت هذه الآية، سئل عن هؤلاء؛ فذكر إنهم قوم أبي موسى الأشعري؛ وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله: «اتاكم أهل اليمن أرق قلوباً، وألين أفئدة؛ الإيمان يمانى، والحكمة يمانية»، وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة، وفتحوا الأمصار فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات، ومن خصص ذلك بأويس فقد أبعده. مجموع الفتاوى ابن تيمية. مجموع الفتاوى، الناشر دار عالم الكتب، ج ٦، ٣٧٤ .



أطللس حروب الردة

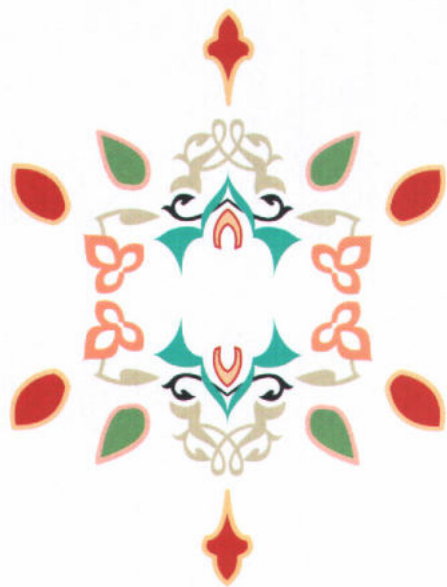


حَضْرَمَوْتُ؛ بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان، طولها إحدى وسبعون درجة، وعرضها اثنتا عشرة درجة، ... وقيل: سميت بحاضر مَيْت وهو أول من نزلها، ثم خفف بإسقاط الألف: قال ابن الكلبي: اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ، وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن أثلة بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن جَمِير بن سبأ، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب بذلك، ثم سكنت الضاد للتخفيف، وقال أبو عبيدة: حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع واسم قبيلة. وحضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحصاف، وبها قبر هود، عليه السلام، ويقربها بئر بَرُهوت المذكورة فيما تقدم، ولها مدينتان يقال لإحدهما **تَرِيم** وللأخرى **شَبَام**، وعندهما قلاع وقُرى؛ وقال ابن الفقيه: حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبينه وبين مخلاف صداء ثلاثون فرسخاً، وبين حضرموت وصنعاء اثنتان وسبعون فرسخاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً، وقال الإصطخري: بين حضرموت وعدن مسيرة شهر... الحموي، ج ٢، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.



تتميز مساجد اليمن بوصول مناراتها، وفي الصورة مسجد الحضار في تريم بحضرموت





أطلس حروب الردة



قال تعالى،

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الروم



سويد بن مقرن المزني

اللواء الحادي عشر

ترتيب الألوحة حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة



أطلقت حروب الردة

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الحادي عشر ووجهته

تفصيل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن		←



تهامة: بالكسر، قد مرَّ من تحديدها في جزيرة العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع، ونقول هنا: قال أبو المنذر: تهامة تسائر البحر، منها مكة، قال والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض؛ وقال الأصمعي: إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أنجّدت فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثانيا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوّبت من ثانيا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت، وإنما سُمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد؛ وقال الشرقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق؛ وقال عمارة بن عقيل: ما سال من الحرّتين حرّة سليمة وحرّة ليلي فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر؛ وقال الأصمعي في موضع آخر: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق. وقال المدائني: تهامة من اليمن وهو ما أصرح منها إلى حدّ في باديتها ومكة من تهامة، وإذا جاوزت حرّة وغمرّة والطائف إلى مكة فقد أتهمت، وإذا أتيت المدينة فقد جلست وسميت تهامة لشدة حرّها وركود ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحرّ وركود الريح، يقال: تهم الحر إذا اشتدّ، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن إذا تغير ريعه؛ وحكى الزيادي عن الإصمعي قال: التهمة الأرض المتصوية إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة ... العموي، معجم البلدان، ج 2، ص 63.



سويد بن مقرن المزني

هو سويد بن مقرن بن عائذ المزني أخو النعمان بن مقرن يكنى أبا عدي وقيل: يكنى أبا عمرو. روى شعبة عن حصين عن هلال بن يساف قال: كنا نبيع البر في دار سويد بن مقرن فخرجت جارية وقالت لرجل منا كلمة فلطمها فغضب سويد وقال: لطمت وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من إخواني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقناها.

شارك سويد في حروب الردة منذ بداياتها وقد ذكرنا ذلك في هذا الأطلس حينما تطرقنا في خروج **أبي بكر** لمقاتلة المرتدين من عبس وخطفان وأسد قبل عقد الألوية؛ ففي إحدى خروجات **أبي بكر** كان على ميمنته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن معه الركاب فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف فاقتتلوا في أعجاز ليلتهم فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل حبال وأتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان ابن مقرن في عدد ورجع إلى المدينة؛ فذل بها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة وفعل من وراءهم فعلهم وعز المسلمون، وكان سويد قائداً ميدانياً فذاً شارك مع أخوانه في عمليات الفتح الإسلامي حيث كانت أبرز مشاركاته في معركة نهاوند (فتح الفتوح) وفتح بسطام حينما كاتب ملك جرجان رزبان صول، ثم سار إليها وكاتبه رزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء ويكفيه حرب **جرجان** فإن غلب أعانه فقبل ذلك منه وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد **جرجان** فدخل معه وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج وسمى فزوجها فسدها بترك دهستان فرجع الجزاء عمن أقام يمنعا وأخذ الخراج من سائر أهلها. وكتب بينهم وبينه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن لرزبان صول بن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان إن لكم الذمة وعلينا المنعة، وفي واقع حياة هذا الصحابي الجليل الكثير من عمليات الجهاد في سبيل الله والتي كان منها هذا اللواء الذي عقده له الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وأوضحنا مساره في هذا الأطلس حيث قام سويد بن مقرن بتطهير الأراضي التهامية على ساحل البحر الأحمر الجنوبي، في الوقت الذي قامت بعض الألوية السابقة بتطهير مناطق المرتدين في جميع نواحي اليمن.

أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ

رُدَّةُ أَهْلِ تِهَامَةَ الْيَمَنِ:

مسروق العكي ذكره ابن عساکر وقال: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له رواية ولا رؤية، ثم ذكر أنه شهد اليرموك أميراً على بعض الكراديس ومن طريق سيف قال: كان مسروق بن فلان على كردوس وقال سيف في الفتح أيضاً، عن أبي عثمان عن خالد وعبادة قالوا: وبعث أبو عبيدة مسروقاً وعلقمة بن حكيم فكانا بين دمشق وفلسطين وذكر أيضاً أنه توجه مع **الظاهر بن أبي هالة** لقتال من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم من **عك والأشعريين** ثم توجه أميراً على عك وشهد فتوح العراق أيضاً وله أيام مشهورة وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في تلك الحروب إلا الصحابة وذكر ابن سعد من طريق ابن أبي عون قال: أرسل **علي بن أبي طالب** جرير بن عبد الله إلى معاوية يدعو إلى بيعته فكلمه جرير وحضه على الدخول فيما دخل فيه المسلمون وكان عند معاوية يومئذ وجوه أهل الشام ذو الكلاع وشرحبيل ابن السمط ومسروق العكي وغيرهم فتكلموا بكلام شديد وردوا أشد الرد وتهددوا معاوية إن هو أجاب إلى ذلك وترك الطلب بدم عثمان فذكر القصة. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٨٥.

ففي رُدَّة (تهامة اليمن) تم القضاء عليها بدون مجهود يذكر من قبل **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - ، فقد تولاها المسلمون من أبناء تهامة مثل: **مسروق العكي**؛ الذي قاتل المرتدين بقومه من عك، وكان على رأس من تصدى لردة تهامة (الظاهر بن أبي هالة) الذي كان والياً للرسول صلى الله عليه وسلم على جزء من تهامة وهي موطن (عك والأشعريين) ، ثم أمر أبو بكر (عكاشة بن ثور) أن يقيم في (تهامة) ليجمع حوله أهلها حتى يأتيه أمره، وأما **بجيلة** فإن **أبا بكر** رد جرير بن عبد الله، وأمره أن يستنصر من قومه من ثبت على الإسلام ويقاوم بهم من ارتد عن الإسلام وأن يأتي **خشعم** فيقاتل من ارتد منهم، فخرج جرير وفعل ما أمره به **الصديق** - رضي الله عنه - ، فلم يبق له أحد إلا نفر يسير، فقتلهم وتبعهم.

وكان بعض (**بني الحارث بن كعب**) بنجران قد تابعوا الأسود العنسي وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوا مترددين فخرج إليهم (مسروق العكي) وهو يزمع مقاتلتهم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا من غير قتال، فأقام فيهم ليعمل على استتباب الأمور فلم يأت (المهاجر بن أبي أمية) إلا وقد ضبط نجران .

وقد نجحت سياسة الإحباط من الداخل وتوجه **الصديق**

بإرسال الجيوش بعد عودة جيش أسامة^(١).

١ - د - علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢٨١.



أطلت حروب الردة



لواء سويد بن مقرن المزي إلى تهامة اليمن



الظاهر بن أبي هالة ،
أخو هند وهالة بنو أبي
هالة الأسدي التميمي
حليف بني عبد الدار
ابن قصي .

أمه خديجة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم
بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاملاً
على بعض اليمن .

ذكر سيف بن عمر قال ،
أخبرنا جرير بن يزيد
الجعفي عن أبي بردة
ابن أبي موسى عن أبي
موسى قال ، بعثنى

رسول الله صلى الله
عليه وسلم خامس
خمساً على أخلاف
اليمن أنا ومعاذ بن جبل
وخالد بن سعيد بن
العاص والظاهر بن أبي

هالة وعكاشة بن ثور
فبعثنا متساندين
وأمرنا أن نتياسر وأن
نيسر ولا نعسر ونبشر

ولا ننفر وإذا قدم معاذ
طاوعناه ولم نخالفه
وذكر تمام الخبر في
الأشربة . السدي . الوافي

بالتوقيت .



أطلت حروب الردة



تتوزع منطقة تهامة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية فيما بين سلسلة جبال السروات والبحر الأحمر.

تهامة

جبال السروات

البحر الأحمر



قال حميد بن ثور الهلالي:

خيلي هُبا عللاني، وانظرا

إلى البرق مايفري سنا وتبسما

عروضُ تدلّت من تهامة أهديت

لنجد، فتاح البرق نجداً وأتھما



أطللس حروب الردة



مسجد أشري في مدينة (زييد) بتهامة اليمن



جبل رازح في تهامة اليمنية على الحدود مع المملكة العربية السعودية

أطلت حروب الردة

أبرز نتائج حروب الردة:

كانت الردة ابتلاءً عظيماً واجهته دولة الخلافة الوليدة في مستهل خلافة **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - بالقوة والسرعة المكافئة، والحكمة البالغة، فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، واجه أبو بكر - رضي الله عنه - المرتدين بكل قوة، وصلابة، وحزم، وشجاعة، ورفض مسالمة مدعي النبوة، أو مهادنة مانعي الزكاة رغم قلة الجيش الإسلامي - الذي خرج بعضه للبقاء إثر وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة ابن زيد - ومشورة كثير من الصحابة له بالتريث حتى تهدأ الأمور كعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - قولته الشهيرة: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه" وفي رواية عناقاً؛ فقد حمل شعار الإصرار على الحق وقت الشدة الذي يلخصه موقفه يوم الردة: (والله لا أزال أقاتلهم حتى تنفرد سالفتي). من هنا برزت نتائج عدة من جراء سياسة الصديق في القضاء على حركة الردة مثل:

أهمية منصب الخلافة: فمن الصعوبة بمكان أن يعيش الناس هملاً دون وازع، إذ ستكون حياتهم عندها مرة المذاق، فوضوية لا تطاق . وهذا ما عبر عنه الأفوه الأودي بقوله:

لا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ ... ولا سَرَاةَ إِذَا جَهِالَهُمْ سَادُوا
تَبَقَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ ... فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

والوازع الذي يضبط أمور الناس في الإسلام هو، إما رجل يوحى إليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، وإما ربِّي يستنُّ بسنته ويهتدي بهديه وهو الخليفة. وإذا غاب الأول بمرض أو موت، فلا بد من نصب الثاني ليقوم أمور الناس ويحفظ عليهم جماعتهم. وقد استدل علماء المسلمين بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٣٠، فالخليفة في المجتمع الإسلامي هو السلك الذي تنتظم به حبات عقده، وإلا انفرط نظامه وتناثر، ومن ثم سهل على أعدائه القضاء عليه من أيسر الطرق. إذاً فالخليفة يُطلب في الإسلام لحفظ الجماعة متحدة قوية، لأنها الوسيلة الكبرى للوقوف في وجه الخصوم، والباب الأعظم إلى جنة الله ورضوانه^(١).



أطلست حروب الردة



قال صلى الله عليه « لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا يَأْخُذِي ثَلَاثُ: الثِّبُّ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ ». ... ولذلك لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، حتى راح المسلمون، يسعون لتعيين من يخلفه كي تجتمع الأمة عليه ويلتئم به شملها. فتوحيد كلمة المسلمين، وإقامة نظامهم، أهم من التحزن على موته صلى الله عليه وسلم، وإن كان هذا حقاً وواجباً. وكاد المسلمون يختلفون في هذا الشأن، لولا أن تداركهم الله بأبي بكر - رضي الله عنه -، فارتضوه لديناهم، مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد ارتضاه لخير دينهم، وعموده الصلاة^(١). قال عمرو بن حريث: لسعيد بن زيد، أشهدت وفاة رسول الله، قال: نعم، قال: فمتى بويح أبو بكر؟ قال: يوم مات رسول الله، كرهوا أن يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة. قال: فخالف عليه أحداً قال: لا إلا مرتداً أو من قد كاد أن يرتد؛ لولا أن الله عز وجل ينقذهم من الأنصار، قال: فهل قعد أحد من المهاجرين، قال: لا تتابع المهاجرون على بيعته من غير أن يدعوهم^(٢).

قال الدكتور علي العتوم^(٣): ولننظر ما ذا كان يحدث للمسلمين، لو تركوا - لا سمح الله - دون خليفة، والعالم من حولهم يتربص بهم الدوائر، وهم في وضع لا يحسدون عليه: نكبةٌ جائحةٌ، وحزنٌ مهُضٌ، وغيابٌ راعٍ، واستشراءٌ كفرٍ، وقلةٌ في العدد، وانقطاعٌ وحي من السماء، كما وصفتهم السيدة عائشة رضي الله عنها: كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية... لذا كان استخلاف أبي بكر - رضي الله عنه -، الرتاج الحديدي الذي سد به باب المخافة الذي فتح على المسلمين بموته صلى الله عليه وسلم، والذي كان من الممكن - لو بقي مفتوحاً - أن يدخله الكفار فيعيثوا في ديار المسلمين وعقيدتهم لأشد أنواع الفساد والتخريب، ولكنها رحمة الله، وهي قريب من المحسنين في كل آن.

تحقيق شروط التمكين: إن الاستخلاف في الأرض، والتمكين لدين الله، وإبدال الخوف أمناً، وعد من الله تعالى متى حقق المسلمون شروطه، ولقد أشار القرآن الكريم بكل وضوح إلى شروط التمكين، ولو ازم الاستمرار فيه قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا

١ - د. علي العتوم، حركة الردة، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

٢ - الطبري، تاريخ الرسل (الأمم) والملوك، ج ٣، ص ٢٠٧.

٣ - د. علي العتوم، المرجع السابق، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

أطلت حروب الردة

الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* ﴿ (سورة النور، آية: ٥٥-٥٦). ولقد أشارت الآيات الكريمة إلى شروط التمكين وهي: الإيمان بكل معانيه وبكافة أركانه، وممارسة العمل الصالح بكل أنواعه والحرص على كل أنواع الخير وصنوف البر، وتحقيق العبودية الشاملة، ومحاربة الشرك بكل أشكاله وأنواعه وخفائيه، وأما لوازم التمكين فهي: **إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة،** وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم^(١).

وقد تحققت هذه الشروط واللوازم كلها في **عهد الصديق والخلفاء الراشدين من بعده**، وكان للصديق الفضل بعد الله في تذكير الأمة بهذه الشروط ولذلك **رفض طلب الأعراب في وضع الزكاة عنهم**، وأصرَّ على بعث جيش أسامة والتزم بالشرع كاملاً ولم يتنازل عن صغيرة ولا كبيرة، قال عبد الله بن مسعود: لقد قمنا بعد رسول الله، مقاماً كدنا نهلك فيه لولا أن منَّ علينا بأبي بكر، أجمعنا على أن لانقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وأن نأكل قري عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين، فعزم الله لأبي بكر على قتاله فوالله ما رضي منهم إلا بالخطة المخزية أو الحرب المجلية^(٢).

استعداد المسلمين لإكمال مسار الدعوة إلى الله - سبحانه - : لقد كان الجهاد الذي خاضه الصحابة - رضي الله عنهم - في حروب الردة إعداداً ربانياً **للفتوحات الإسلامية** حيث تميزت الرايات وظهرت القدرات، وتفجرت الطاقات، واكتشفت قيادات ميدانية وتقنية القيادة، في الأساليب والخطط الحربية، وبرزت مؤهلات الجندي الصادقة المطيعة المنضبطة الواعية التي تقاوم وهي تعلم على ماذا تقاوم، وتقدم كل شيء وهي تعلم من أجل ماذا تضحي وتبذل، ولذا كان الأداء فائقاً والتفاني عظيماً^(٣).

لقد توحدت شبه الجزيرة العربية بفضل الله ثم جهاد الصحابة مع الصديق تحت راية الإسلام لأول مرة في تاريخها بزوال الرؤوس أو انتظامها ضمن المد الإسلامي، وبسطة عاصمة الإسلام - المدينة - هيمنتها على ربوع الجزيرة وأصبحت الأمة تسير وراء زعيم واحد بمبدأ واحد، بفكرة واحدة، فكان الانتصار انتصاراً للدعوة الإسلامية ولوحدت الأمة بتضامنها وتغلبها على عوامل التفكك والعصبية كما كانت برهاناً على أن الدولة الإسلامية بقيادة الصديق قادرة على التغلب على أعنف الأزمات^(٤).

٤ - د . جميل المصري، تاريخ الدعوة الإسلامية، ص ٢٥٦ .

١ - د . علي الصلابي، فقه التمكين في القرآن الكريم، ص ١٥٧ .

٢ - د . علي الصلابي، المرجع نفسه، ص ١٥٧ نقلاً عن ابن الأثير في الكامل في التاريخ .

٣ - الشجاع، تاريخ صدر الإسلام . ١٤٣ ، ١٤٢ .



أطلست حروب الردة

العصبية القبلية مرض خبيث من بقايا الجاهلية : ، تتلون وتخدع أصحابها عندما يحركها ضعف الإيمان لضرب الوحدة الإسلامية داخل المجتمع الواحد قال عمرو: سمعتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كنا في غزاة. قال سفيان مرة في جيش. فكسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما بال دعوى جاهلية؟ قالوا: يا رسول الله كسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: دعوها فإنها مُننّة. فسمع بذلك عبدُ الله بن أبي فقال: فَعَلَوْهَا؟ أما والله لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأَعْرَضُ منها الأَذلَّ. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقامَ عمرُ فقال: يا رسول الله دَعَنِي أضربُ عنقَ هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دَعُهُ، لا تَحَدِّثْ النَّاسَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتْ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ المِهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ المِهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ». قال سفيان: «فحفظته من عمرو، قال عمرو: سمعتُ جابراً كَتَمَ مع النبي صلى الله عليه وسلم. . .»، فهؤلاء المتعصبون لا يرون الحق حقاً، بل يدافعون عن فكرهم الضال، وغايتهم الفاسدة، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا. لكن **أبا بكر** - رضي الله عنه - أوقف هذا الفكر النتن، وهذا التعصب الأهوج، حينما اقتلع جذور التخلف من قلوب المتعصبين .

الثقة في النظام الحاكم وبعد نظره: عبرت حروب الردة عن الشخصية القيادية الحكيمة **لأبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - وبعد نظره، فقد كانت سياسته الحكيمة تجاه المرتدين تتخذ منحى الحزم والشدة، وعدم المساومة في أي أمر من أمور الدين، بصفتها ثوابت لا يمكن الخوض فيها، أو التهاون بها. لذلك قام الصديق وجنوده الكرام بمناصرة المسلمين وخرج بنفسه مع بعض الصحابة لمقاتلة المرتدين المتأشبين حول المدينة، وطاردهم حتى (ذي القصة) ثم سير الألوية، لرفع الظلم عن المؤمنين، وكسر شوكة المرتدين، حيث كشفت هذه الألوية عن قدرة القيادة في اختيار القادة الذين استطاعوا إدارة أزمة حروب الردة بكل نجاح واقتدار، فهم من مدرسة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، (أشداء على الكفار رحماء بينهم)، حيث عرفتنا حروب الردة على شخصيات قيادية كان لها أبلغ الأثر فيما بعد أثناء الفتح الإسلامي . فاطمأن المسلمون لسلامة المنهج وحسن القيادة ، فتشجع الكثير منهم للمشاركة مع جيوش الفتح باستثناء من كانت له ردة - كما يرى أبو بكر -، لذلك ليس بغريب أن نجد أن ينضم مع جيش خالد بعد الفتح؛ **عدد كبير من العرب الثابتين على إسلامهم** حينما أرادوا أن يتوجهوا لفتح **العراق** بعد نهاية حروب الردة مباشرة .

أطلت حروب الردة

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد

حروب الردة : توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف و حد

مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة

دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى

أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت الصحابة رضي

الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في المصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي

صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذلك المصاب

الجلل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. **ثم كانت واقعة اليمامة** التي

قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي

الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب

القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في

أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن واقعة اليمامة كانت من أهم

الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف. وقد دلت عامة

الروايات على أن أول من أمر **بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه** عن

مشورة من **عمر بن الخطاب رضي الله عنه**، وأن الذي قام بهذا الجمع **زيد بن ثابت رضي الله**

عنه، فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل

أهل **اليمامة** وعنده **عمر**، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ - أي اشتد

وكثر - يوم **اليمامة** بالناس، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير

من القرآن، إلا إن تجمعه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه

حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو

بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم،

فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من

جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله **النبي صلى الله عليه وسلم**؟ فقال أبو بكر: هو

والله خير، فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت



أُطْلِقَ حُرُوبَ الرِّدَّةِ



فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال... وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رواه البخاري. والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية، لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصار على ما لم تتسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه^(١). من هنا كان لحروب الردة الدور الفاعل على حرص خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع القرآن الكريم بعد أحداثها - كما أسلفنا -، قال تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢١٦.

ولقد حرص الصديق - رضي الله عنه -، على تسميته بالمصحف فقد ذكر السيوطي أنهم "لما جمَعوا القرآن فكتبوه في الورق **قال أبو بكر**: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السُّفْر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف".

أما طريقة التدقيق في عملية كتابته فجاءت على النحو التالي: حيث وجَّه أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، - رضي الله عنهم - بقوله: اقعدا على باب المسجد، فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام **عمر بن الخطاب** في الناس فقال: "من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به" وقد فسّر كلام **الفاروق عمر قول الصديق أبي بكر**، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان **على أنه مما كُتِبَ بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله**، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويختمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن كان غرضهم أن لا يُكتب إلا من عيّن ما كُتِبَ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.



١ - محمد شرعي أوزيد، جمع القرآن في مراحل التاريخ، موقع على النت.

أطلست حروب الردة



أطلست حروب الردة



المصحف الإمام (المصحف العثماني: نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه)

كانت الصحف

عند **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - حتى توفاه الله،

ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - وبهذا

جمعت نسخة المصحف بأدق توثق ومحافظة، وأودعت لدى الخليفة لتكون **إماماً** تواجه

الأمّة به ما يحدث في المستقبل، ولم يبق الأمر موكلاً إلى النسخ التي بين أيدي كتاب الوحي، أو إلى حفظ الحفاظ وحدهم. وقد اعتمد الصحابة كلهم وبالإجماع القطعي هذا العمل وهذا المصحف

الذي جمعه **أبو بكر الصديق** - رضي الله عنه -، وتتابع عليه الخلفاء الراشدون كلهم والمسلمون

كلهم من بعده، وسجلوها **لأبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - منقبة فاضلة عظيمة من

مناقبه وفضائله. وحسبنا في ذلك ما ثبت عن **علي بن أبي طالب** - رضي الله عنه

- أنه قال: أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على

أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله.

أطلت حروب الردة




في الأعلى مرئية فضائية لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -، لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية. وفي الأسفل صورة توضيحية للمجمع نفسه.



اطلب حروب الردة



مصنف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي



مصحف المدينة النبوية

للنشر الحاسوبي

البحث
النص القرآني
الإضافات
خيارات المستخدم

مطابق
جزئي
قائمة الكلمات

سورة	آية
التوبة	٤٠

جملة البحث

لا تحرن

عدد المواضع: ١ عدد الآيات: ١

أول النطاق: ٨

السورة: الأنفال

الآية: ١

الكلمة: يَسْأَلُونَكَ

آخر النطاق: ٨

السورة: الأنفال

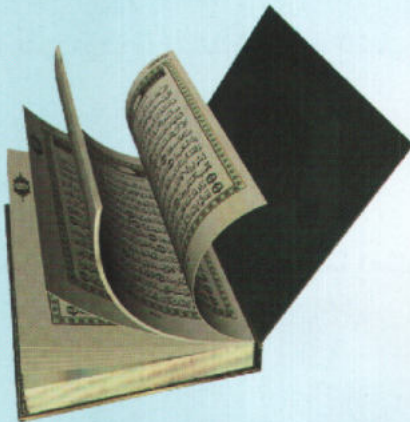
الآية: ٧٥

الكلمة: عَلِيمٌ

نسخ إلى وورد
معلومات
مساعدة
خروج

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُكْفَرُونَ بِهِ عَامًا لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوهُ أَعْمَلِيهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَنَسَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٨﴾ إِلَّا تَنَفَّسُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

حرص مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -، لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية على عمل مصحف للنشر المكتبي للقرآن الكريم كانجاز غير مسبوق.



مصحف المدينة النبوية

أطلس حروب الردة



مؤلف ومصمم الأطلس في ١٣ حلقة تلفزيونية من إعداده وتقديمه؛ تناول فيها حروب الردة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - .

آيات إيمانية مدخل برنامج حروب الردة

تعلو في أوقات الشدة أرواح للتصر معدة

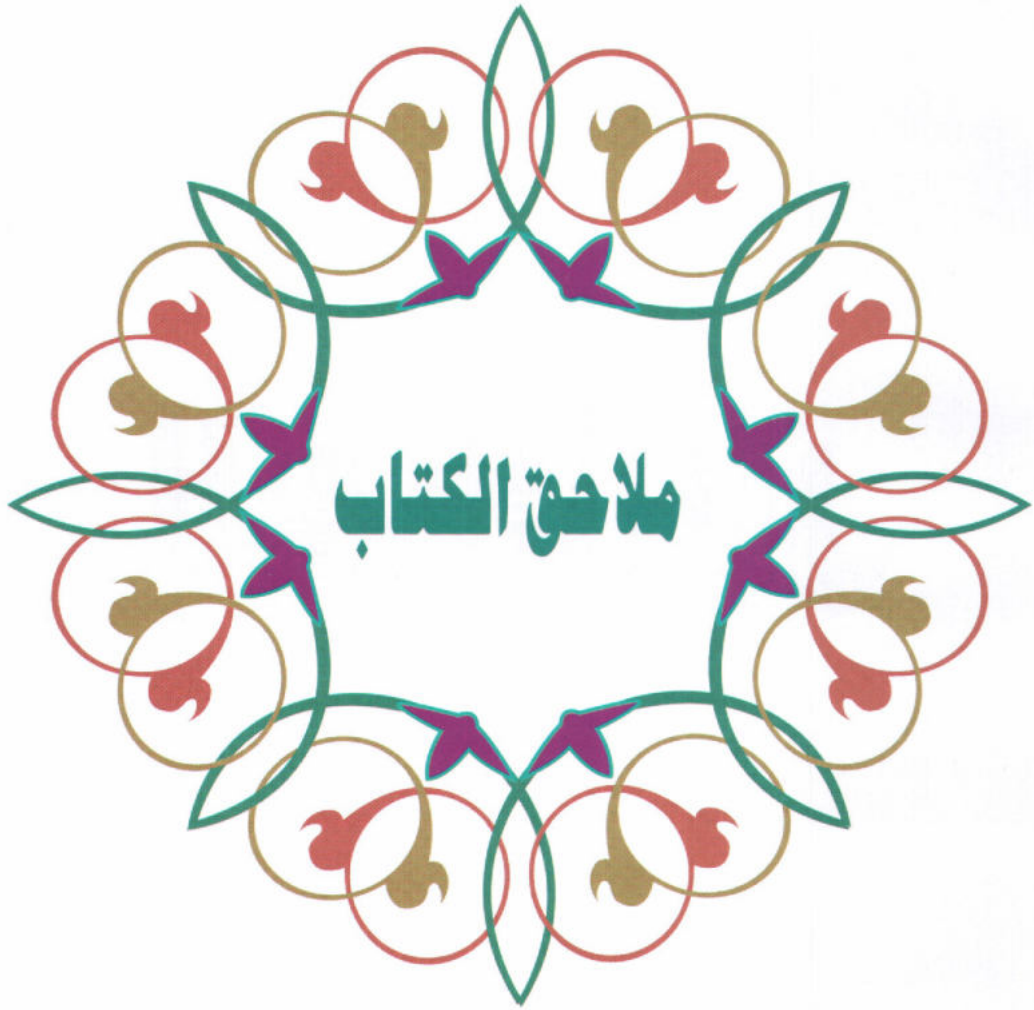
أعلاها الإيمان فهبت تنفض نضحات ممتدة

فجر الإسلام بها يزهو ولدينا أمثلة عدة

يتجلى عزم أبي بكر منتصراً بحروب الردة



الفهارس



	مقدمة الكتاب
٧	محتوى الأطلس
٨	١ ترجمة للخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -
١٨	٢ الردّة عن الإسلام في العهد النبوي الشريف :

- أ - ٢٠ المرتدون في العهد المكي.
- ب - ٢٦ بعض المرتدين في العهد النبوي.
- ج - ٣٠ الردّة في أواخر العهد النبوي.

٣٢	٣ الردّة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٣٦	٤ أول أعمال أبي بكر الصديق :

- أ - ٣٦ إصراره على تسيير جيش أسامة بن زيد إلى البلقاء .
- ب - ٤٤ جولات أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الأربع مع المرتدين .
- ج - ٥٤ خروج أبي بكر - رضي الله عنه - إلى (ذي القصة) لعقد الألوية .

٥٤	ألوية أبي بكر الصديق (١١) .	٥
٦٥	خالد بن سعيد بن العاص	اللواء الأول
٧١	عمرو بن العاص السهمي	اللواء الثاني
٨١	خالد بن الوليد الخزومي	اللواء الثالث
١١٢	عكرمة بن أبي جهل	اللواء الرابع
١١٤	شرحبيل بن حسنة	اللواء الخامس
١٤٣	العلاء بن الحضرمي	اللواء السادس
١٦٧	حذيفة بن محصن الغلفاني	اللواء السابع
١٧٩	عرقجة بن هرثمة البارقي	اللواء الثامن
١٩١	طرفة بن حاجز السلمي	اللواء التاسع
١٩٧	المهاجر بن أبي أمية	اللواء العاشر
٢١٣	حذيفة بن محصن الغلفاني	اللواء (١١)
٢٢٠	أبرز نتائج حروب الردة	٦
٢٣١ — ٢٥٠	الفهارس	٧



الصفحة	عنوان الخارطة (الخريضة)
٢٠	موقع الحبشة بالنسبة لمكة المكرمة
٢٣	حادثة الإسراء والمعراج
٢٤	خريضة مرثية لموقع القدس في فلسطين المحتلة
٣١	مدعو النبوة في أواخر العهد النبوي
٣٣	الموقع السياسي والاجتماعي في مستهل خلافة أبي بكر الصديق
٣٤	حركة الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق
٣٥	خريضة مرثية لموقع جزيرة العرب
٣٧	جيش أسامة بن زيد إلى اللقاء سنة ١١ هـ
٤٣	جيوش المرتدين نهاجم المدينة ثم تفر إلى ذي القصة
٤٥	جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر تطارد المرتدين
٤٧	خريضة الجولة الثانية
٤٩	عودة جيش أسامة بن زيد إلى المدينة منتصراً في أواخر ربيع الثاني سنة ١١ هـ
٥١	الجولة الثالثة
٥٣	الجولة الرابعة
٥٥	موقعا (الريدة) و(ذي القصة) في المنطقة الإدارية للمدينة المنورة
٥٧	ألوية أبي بكر الصديق لحرب المرتدين
٦٦	لواء خالد بن سعيد رضي الله عنه لمشارف بلاد الشام
٧٢	لواء عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى دومة الجندل

الصفحة	عنوان الخارطة (الخريضة)
٨٢	لواء خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بزاحة
٨٣	موقع بزاحة بين المبيدع وعقلة بن جبرين في منطقة حائل
٨٨	قوات المرتدين تتجه نحو بزاحة
٨٩	قوات المسلمين تتجه نحو بزاحة
٩٠	معركة بزاحة (المشهد الأول)
٩١	معركة بزاحة (المشهد الثاني)
٩٦	فلول المرتدين تتجه نحو أم زمل
١٠٠	لواء خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى البطاح
١٠١	خريضة موقع لبطاح بالقرب من قصر ابن عقيل بمحافظة الرس بمنطقة القصيم
١٠٦	أحداث البطاح
١٠٧	موضع البطاح من الفضاء الخارجي
١٠٨	لواء خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمامة
١١٢	لواء عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه إلى اليمامة
١١٤	لواء شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه إلى اليمامة
١١٦	الطريق إلى عقرباء
١١٩	ساحة لقاء المسلمين والمرتدين (معركة اليمامة) أول النهار
١٢١	أباض (بوضة)
١٢٥	انتقال ساحة المعركة من أباض إلى عقرباء بالجبيلة

الصفحة	عنوان الخارطة (الخريطة)
١٤١	قدوم وفد بني حنيفة على أبي بكر رضي الله عنه
١٤٤	لواء العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى (البحرين)
١٥٠	مرئية فضائية لصحراء الدهناء
١٥٢	خريطة مرئية لقوات المسلمين في معركة (جوانا)
١٥٣	حصار جوانا بهجر البحرين
١٦٠	خريطة مرئية لقوات المسلمين في (دارين)
١٦١	موقع تفصيلي لجزيرة دارين (مرئية فضائية)
١٦٤	جزيرة دارين والمعالم المحيطة بها
١٧٠	موقع دبا التاريخية من الفضاء الخارجي
١٧٠	دبا البيعة العمانية ودبا الحصن الإماراتية
١٧١	خارطة تقريبية لسلطنة عمان
١٧١	خارطة تقريبية لدولة الإمارات العربية المتحدة
١٧١	موقع دبا الحصن على خارطة الإمارات
١٧١	خارطة تفصيلية لدبا الحصن مع وضوح مراكزها الحدودي مع عمان
١٧٣	معركة دبا
١٧٤	صوره تقريبية لموقع مدينة دبا العمانية من الفضاء الخارجي
١٧٤	خارطة تاريخية لدبا تعود إلى أيام البرتغاليين
١٨٠	لواء عرفجة بن هرثمة رضي الله عنه إلى أهل مهرة حل بدلاً منه لواء عكرمة بن أبي جهل

الصفحة	عنوان الخارطة (الخريطة)
١٨٦	مرئية فضائية لمدينة الجوف
١٨٧	معركة مهرة
١٩٢	لواء طريفة بن حاجز رضي الله عنه إلى شرقي الحجاز
١٩٤	لواء طريفة بن حاجز إلى بني سليم
١٩٥	مرئية فضائية لهد الذهب (معدن بني سليم) .
١٩٨	لواء المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه إلى اليمن وحضر موت
٢٠١	مرئية فضائية لموقع صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية من الفضاء الخارجي
٢٠١	مرئية لصنعاء (صورة أخرى مقربة)
٢٠٥	حرب المرتدين في اليمن
٢١٤	لواء سويد بن مقرن رضي الله عنه إلى تهامة اليمن
٢١٧	لواء سويد بن مقرن المزني إلى تهامة اليمن (تفصيلي)
٢١٨	مرئية فضائية توزع منطقة تهامة بين المملكة والجمهورية اليمنية فيما بين سلسلة جبال السروات والبحر الأحمر
٢٢٨	مرئية فضائية لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. رحمه الله لطباعة المصحف بالمدينة



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
٢٤	المسجد الأقصى المبارك .
٢٥	المسجد الحرام بمكة المكرمة.
٢٥	الصخرة المباركة؛ بمسجد قبة الصخرة بفلسطين .
٤٠	سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبي .
٤٠	لقطات متنوعة من ساحة معركة مؤتة من أرض البلقاء بالملكة الأردنية الهاشمية.
٤١	لقطات متنوعة من أرض مؤتة.
٥٧	أحد مداخل الصويدة من جهة المدينة النبوية .
٥٩	المؤلف على الجبل الصغير بالصويدة (الطرف - ذي القصة) .
٦٢	مدخل الصويدة للقادم من جهة منطقة حائل .
٦٢	مدخل الصويدة للقادم من جهة المدينة النبوية.
٦٣	المنطقة المفتوحة والتي دخلت معها ألوية أبي بكر رضي الله عنه لذي القصة (الصويدة - الطرف) .
٦٣	أحد الأجزاء الجبلية التي تحيط بالمدينة النبوية.
٦٨	منطقة (كاف) والتي تعرف اليوم بمحافظة القريات شمالي المملكة العربية السعودية .
٦٨	المؤلف أمام بعض المساكن الأثرية في (كاف) القريات والتي تعود إلى العصر النبوي.
٦٩	جبل الزيتة في شمالي منطقة تبوك .
٦٩	المؤلف داخل ساحة أحد المباني الأثرية في تيماء .
٧٨	قصر زعبل الأثري (سكاكا) العاصمة الإدارية لمنطقة الجوف .
٧٨	المؤلف أمام قصر أكيدر بن عبد الملك بمحافظة (دومة الجندل) بمنطقة الجوف.

الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
٧٩	أطلال لمساكن أثرية بالقرب من قصر أكيدر بن عبد الملك .
٨٣	المؤلف مع أحد الإدلاء من قبيلة شمير (نافع الشمري) والذي يسكن بالقرب من موقع بزاحة في جنوب غربي منطقة حائل .
٩٣	أحد الأودية في جبل أجا بمنطقة حائل .
٩٣	سهل وادي الأديرع في منطقة حائل .
٩٥ - ٩٤	لقطات متنوعة من سهل بزاحة في جنوب غربي حائل .
١٠٧	سد وادي الأسياح منطقة القصيم في فصل الربيع .
١٠٧	قصر الشنانة التاريخي بالقرب من منطقة البطاح .
١١٧	مسجد أثري بمدينة الجبيلة، بمنطقة الرياض .
١١٧	أحد مداخل مدينة الجبيلة .
١٢٠	معسكر المسلمين بقيادة خالد بن الوليد عند أكمة (مطيرحة) .
١٢١	لقطات متنوعة من أباض (بوضة) .
١٢٣	صورة لموقع عقرباء بمدينة الجبيلة .
١٢٣	مدينة الجبيلة من الفضاء الخارجي .
١٢٥	بئر قديم في مدينة العيننة والتي تتوسط الطريق بين الجبيلة وأباض .
١٢٦	لقطات متنوعة من مسرح أحداث معركة (عقرباء) بالجبيلة في يوم اليمامة بين المسلمين والمرتدين .
١٢٧	مكان شهداء المسلمين في المعركة .
١٢٧	مبنى أثري بالجبيلة .
١٣٠	أحد أحياء مدينة العيننة .

الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
١٣٠	صور للطريق الرابط بين العيننة والجبيلة والتي حدثت فيها الأحداث الأخيرة لمعركة (عقرباء) يوم اليمامة .
١٣١	أحد مسالك العيننة والتي عبر منها المسلمون إلى (عقرباء) يوم اليمامة .
١٣١	جانب آخر لأحد المعابر في العيننة .
١٣٢ - ١٣٣	لقطات متنوعة من أرض (عقرباء) بالجبيلة والتي توجد بها قبور بعض الصحابة . وأبرزهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه .
١٥١	لقطات متنوعة لمؤلف ومصمم الأطلس على ثرى أرض الدهناء بنجد .
١٥٥	لقطتان لمسجد (جوائنا) بهجر البحرين (الإحساء) .
١٥٦	قصر إبراهيم الأثري في مدينة الهفوف عاصمة محافظة الإحساء .
١٥٧	قصر صاهود الأثري في قلب مدينة المبرز بمحافظة الأحساء .
١٥٧	قصر الجيرس في شمالي المبرز .
١٦٢	لوحة إرشادية في محافظة القطيف توضح لنا الطريق إلى جزيرة (دارين) .
١٦٢	الجسر الحديث والرابط بين مدينة القطيف على ساحل المنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية وجزيرة (دارين) .
١٦٣	أحد الشوارع الحديثة في جزيرة (دارين) .
١٦٣	قلعة أثرية في جزيرة (دارين) .
١٦٤	مدخل جزيرة (دارين) الرئيس .
١٦٥	المكان الذي خاض المسلمون فيه البحر إلى جزيرة (دارين) .
١٦٥	سفن صيد وهي ترسو على شاطئ جزيرة (دارين) .
١٧٥	الطبيعة الساحرة في (دبا) العمانية .
١٧٦	لقطتان لقبور بعض الصحابة رضي الله عنهم الذين استشهدوا في حروب الردة في قرية (العقة) بدبا الحصن .

الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
١٧٧	لقطنتان مختلفتان لشاطئ (دبا الحصن الإماراتية) .
١٨٥	لقطنتان لغابة (جوف) الطبيعية من أرض مهرة اليمنية على ساحل البحر العربي وهي من أهم الغابات .
١٨٨	لقطنتان منوعتان من أرض المهرة في الجمهورية اليمنية.
١٨٩	صور مختلفة لنبات اللبان .
١٩٥	حرة (كشيب) بالهد .
٢٠٧ - ٢٠٦	لقطات مختلفة لصنعاء القديمة .
٢٠٩ - ٢٠٨	لقطات متنوعة للطبيعة الجميلة في الجمهورية اليمنية .
٢١٠	أحد الساحات الحديثة في (صنعاء) .
٢١١	مسجد الحضار في (تريم) بحضرموت .
٢١٩	مسجد أثري في مدينة (زيد) بتهامة اليمن .
٢١٩	جبل (رازح) بتهامة اليمنية على الحدود مع المملكة العربية السعودية .
٢٢٦	تصميمان فنيان للقرآن الكريم .
٢٢٧	المصحف الإمام (المصحف العثماني) .
٢٢٨	مجتمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٢٢٩	صورة لنسخة القرآن الكريم الإلكترونية من إصدار مجتمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٢٢٩	صورتان لمصحف المدينة النبوية من إصدار مجتمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٢٣٠	صورة لمؤلف ومصمم الأطلس أثناء تسجيله لحلقات حروب الردة لقناة طبية الإسلامية .



الصفحة	العنوان
١٨	شكل بيانى للردة عن الإسلام فى العهد النبوى الشريف.
١٩	مخطط مفهومى عن الردة فى الإسلام فى العهد النبوى الشريف.
٣٤	مخطط لأصناف المرتدين.
٤٢	خارطة مفهومية لخطة أبى بكر الصديق للذب عن المدينة النبوية.
٥٣	جدول أهم الأحداث الرئيسية قبيل الهجوم الشامل على المرتدين .
٥٦	جدول ألوية الجيوش اللاتى عقدها الخليفة أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - لحرب المرتدين .
١٢٢	مخطط للمعركة بين المسلمين والمرتدين من بني حنيفة يوم اليمامة.
١٢٢	مخطط بيانى للترتيب النهائى بين المسلمين والمرتدين من بني حنيفة يوم اليمامة



الصفحة	الشخصية
٨	أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
٢٠	عبيد الله بن جحش الأسدي.
٢٠	أم حبيبة (رمله بنت أبي سفيان).
٢١	السكران بن عمرو بن عبدو القرشي.
٢١	سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية.
٢٦	الحارث بن سويد الأنصاري.
٢٧	عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد.
٢٧	أبو طعمة بشير بن أبيرق الأنصاري.
٢٨	مقيس بن صبابة الكناني.
٢٨	عبد الله بن سعد بن أبي سرح.
٢٩	عبد الله بن خطل.
٤٦	صفوان بن صفوان بن أسيد .
٤٦	سعد بن أبي وقاص الزهري.
٤٦	الزبرقان بن بدر التميمي.
٤٦	عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي.
٤٦	عدي بن حاتم الطائي .
٤٦	عبد الله بن مسعود الهذلي.
٤٧	النعمان بن مقرن بن عائذ المزني .

الصفحة	الشخصية
٤٧	عبد الله بن مقرن بن عائذ المزني.
٤٧	سويد بن مقرن بن عائذ المزني.
٤٩	أسامة بن زيد بن الحارثة.
٦٧	خالد بن سعيد بن العاص .
٧٦	عمر بن العاص السهمي .
٨٤	خالد بن الوليد الخزومي .
٨٦	طليحة بن خويلد الأسدي .
٩٧	عيننة بن حصن الفزاري (الأحمق المطاع) .
٩٨	عكاشة بن محصن .
٩٨	ثابت بن أقرم .
٩٩	علقمة بن علاثة.
١٠٢	سجاع بنت الحارث التميمية .
١٠٣	مالك بن نويرة اليربوعي التميمي .
١٠٧	ضرار بن الأزور الأسدي .
١١٠	مسيلمة بن حبيب الحنفي .
١١٣	عكرمة بن أبي جهل .
١١٥	شرحبيل بن حسنة .
١١٨	ثمامة بن أثال الحنفي .

الصفحة	الشخصية
١١٩	الرجال بن عُنُقوة الحنفي .
١٣٤	ثابت بن قيس الأنصاري .
١٣٥	زيد بن الخطاب العدوي .
١٣٥	سالم مولى أبي حذيفة .
١٣٦	عمار بن ياسر.
١٣٧	البراء بن مالك.
١٣٨	أم عمارة (نسيبة بنت كعب).
١٤٨	العلاء بن الحضرمي .
١٤٩	الخطم بن ضُبَيْعة .
١٦٩	حذيفة بن محصن الغلفاني.
١٧٢	لقيط بن مالك الأسدي .
١٧٩	عرفجة بن هرثمة البارقي.
١٩٥	طريفة بن حاجز.
١٩٥	معن بن حاجز.
١٩٩	المهاجر بن أبي أمية.
٢٠٢	عبهلة بن كعب (الأسود العنسي) .
٢١٥	سويد بن مقرن المزني .
٢١٦	مسروق العكّي .

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . كتب الصحاح .
- ٣ . موقع جوجل إرث للصور الفضائية .
- ٤ . موقع ويكيمايبيا لخرائط الفضاء على الشبكة العنكبوتية .
- ٥ . د . علي بن محمد الصّلابي، رفع الحرج والضيق في سيرة أبي بكر الصّدّيق (شخصيته وعصره) دراسة شاملة .
- ٦ . ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، و البداية والنهاية .
- ٧ . ابن جرير الطبري، تاريخ الأنبياء (الأمم) والملوك .
- ٨ . د . علي العتوم ، حركة الرّدة . مكتبة الرسالة .
- ٩ . ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز (معرفة) الصحابة .
- ١٠ . الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الخلفاء الراشدون و العهد الأموي .
- ١١ . المقدم/ عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
- ١٢ . د . أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة .
- ١٣ . الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .
- ١٤ . ياقوت الحموي، معجم البلدان .
- ١٥ . ابن شبّه: أبو زيد عمر، تاريخ المدينة .
- ١٦ . ابن سعد، الطبقات الكبرى .
- ١٧ . أ . محمد بن أحمد باشميل ، حروب الرّدة .
- ١٨ . ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب .



١٩. أ . محمد مال الله، أبو بكر الصديق.
٢٠. د . محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين.
٢١. د . عبد العزيز الحميدي، التاريخ الإسلامي.
٢٢. خير الدين الزركلي، الأعلام.
٢٣. د . أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة.
٢٤. د . محمد بن صامل السلمي، ترتيب وتهذيب البداية والنهاية.
٢٥. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل.
٢٦. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء .
٢٧. أ . أحمد تمام، النبي ودولة الروم، موقع على النت - الشبكة الإسلامية -.
٢٨. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب .
٢٩. أ . أحمد عادل كمال، الطريق إلى المدائن .
٣٠. الشيخ/ محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم.
٣١. ابن خلّكان، وفيات الأعيان.
٣٢. ابن خرداذبه، المسالك والممالك .
٣٣. الصفدي، الوافي بالوفيات.
٣٤. المزّي (أبو الحجاج) ، تهذيب الكمال .
٣٥. شريف عبد العزيز، معركة عقرباء.
٣٦. د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.
٣٧. أ . محمد رضا، الخلفاء الراشدون .
٣٨. المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.



٣٩. أبو الفرج؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
٤٠. الكلاعي، تاريخ الرّدة.
٤١. موقع بلاد المهرة على النت .
٤٢. موقع اليمن السعيد على النت .
٤٣. الخالدي؛ صلاح عبد الفتاح، صور من جهاد الصحابة.
٤٤. القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد.
٤٥. ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى.
٤٦. البلاذري؛ أحمد بن يحيى، فتوح البلدان.
٤٧. أ . محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحلہ التاريخية.
٤٨. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب .
٤٩. ابن عساكر، تاريخ دمشق .
٥٠. د . جميل المصري، تاريخ الدعوة إلى الإسلام .
٥١. أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأطلس الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - .



هكذا أخي القارئ الكريم، تطوفنا عبر هذا الأطلس على الموقف العظيم والحازم، الذي وقفه الخليفة الراشد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في وجه المرتدين من مدعي النبوة، ومانعي الزكاة، والمتربصين بالدولة الإسلامية ؟!

لقد كان الصديق؛ صديقاً، كما سماه الحبيب محمد بن عبد الله ﷺ. حيث وفى - رضي الله عنه - بوعدده، وأعاد جزيرة العرب على ما كانت عليه في أواخر عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - . وأخذ على عاتقه إعداد العدة لنشر الإسلام خارجها، وهذا ما كان؟! فقد جيش الجيوش لفتح وتحرير العراق والشام من أقوى قوتين ظالمتين آنذاك (فارس و الروم) ، وإدخال الإسلام وثقافته العظيمة إلى تلك الأصقاع، وهذا ما سوف نتعرف عليه بالتفصيل الدقيق والشرح الوافي - إن شاء الله تعالى - في كتابنا القادم (**أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم**) .

أخي

القارئ الكريم لقد تم

الاكتفاء ببعض التراجيم ذات

العلاقة المباشرة بأحداث فترة حروب

الرؤفة. وسوف نتكلم عن بعض الشخصيات

المذكورة في ثنايا الأطلس بتفصيل أكبر في كتابنا القادم

إن شاء الله تعالى (**أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء**

الراشدين رضي الله عنهم) . علماً أننا قمنا بترجمة الكثير من شخصيات العهد

الراشدي في كتبنا السابقة . لذا أحببنا التنويه لذلك . مؤلف ومصمم الأطلس